LE MONDE AMAZIGH
ⵓⵔⵔⴰⵢ ⵓⵔⵓⵣⴳⵏ
العالم الأمازيغي
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵓⵣⴳⵜ
www.amadalpresse.com

Le «Monde Amazigh» dénonce la discrimination contre la presse amazigh

فكر بن عبد الكريم الخطابي وأسئلة المغرب الراهن

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476 العدد: 151 مارس 2013 الثمن: 5 دراهم - 1,5 أورو Mars 2963/2013

أمينة ابن الشيخ

مرحبة لابد منها

في إطار المصالحة مع الذات ورد الاعتبار لأمازيغية المغرب، تأسس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بظهير ملكي سنة 2001، وبفضل هذه المؤسسة والأطر القائمين عليها تم إدراج الأمازيغية في التعليم والإعلام، كما تم إقرار حرف تيفيناغ بشكل رسمي لكتابة الأمازيغية، ورغم عدم تحقيق كل الطموحات المأمولة بسبب انعدام ارادة سياسية قوية لمسؤولي الإدارات والوزارات الوصية على القطاعين التعليمي والإعلامي بالدرجة الأولى، أكثر من إرادة القائمين على مؤسسة المعهد أو قصور فيها. فقد تمكنت هذه الأخيرة من تحقيق إنجازات على عدة مستويات، لا يمكن أن ينكرها إلا من يفتقد للموضوعية اللازمة في تقييم عمل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغة، الذي تجاوز صداه المغرب ليصبح مرجعا للدول الأمازيغية الأخرى كالجزائر ،ليبيا وتونس وكذا الباحثين من دول أخرى في العالم لم يمكن لها أن تشتغل على ورش الأمازيغية من دون الرجوع إلى المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بالمغرب. إلا أن المفاجأة هي أنه منذ سنتين أي منذ سنة 2010 تقريبا، ومجلس إدراة المعهد الملكي لم يستطع أن يقوم بمهامه بالشكل الذي اعتاده لعدم توفر النصاب القانوني، بسبب عدم تزكية أسماء تم عرضها على القصر الملكي للدخول إلى المجلس الإداري، مما أدى إلى تجميد أشغال هذا الأخير، بيد أنه حدث تطور مؤخرا يطرح الكثير من التساؤلات إذ في بداية هذه السنة تم توقيف أشغال المجلس الإداري بقرار رسمي، مما يعني رفض تزكية لائحة أعضائه الجدد مما أدى إلى شلل تام لهذا المجلس.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا أكثر هو ما يتعلق بخلفيات توقيف مجلس إدراة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية من طرف القصر الملكي الوصي عليه، هذا الاخير الذي نوه بالمقابل بأشغال المجلس الوطني لحقوق الإنسان. و هل يعود الأمر إلى أسباب تتعلق بالدوافع السياسية لتأسيس تلك المؤسستين في فترة معينة، والتي قد تكون انتفت حاليا بالنسبة لمعهد الأمازيغ ولم تتغير بالنسبة للمجلس الوطني لحقوق الإنسان الذي يضم في غالبيته المحسوبين على اليسار والعروبة البعثية.

في إطار ما سبقت الإشارة إليه أعلاه، من الجدير بالذكر أن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية هو المؤسسة الوحيدة التي لم ينص عليها دستور 2011. رغم أنها المؤسسة الوحيدة التي تعمل وتخدم الثقافة واللغة الأمازيغيتين وكذا كل ما يتعلق بإدراجهما في المؤسسات العامة و الخاصة للدولة.

في حين أن المجلس الوطني لحقوق الإنسان ومنذ تأسيسه بصيغته الأولى أي المجلس الملكي الاستشاري لحقوق الإنسان، وهيئته الإنصاف والمصالحة والآن المجلس الوطني لحقوق الإنسان، بقراءة بسيطة لأعضائه ومسيريه فهم ينتمون إلى اليسار الموصوف بالراديكالي الذي تشبع بأفكار القومية العربية، المستمدة من مرجعية الأحزاب البعثية المشرقية التي تكن عداءا تاريخيا للأمازيغ والأمازيغية، على الرغم من أن أغلب هؤلاء اليساريين أمازيغي اللسان لكن مستلبي الفكر.

بالنظر لتركيبة كل من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والمجلس الوطني لحقوق الإنسان وكذا مجال اشتغال كل منهما، يبقى المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية كذالك ذو أهمية بالغة لأنه في جزء كبير منه مؤسسة حقوقية كذلك، فهو جاء في إطار إقرار الحقوق اللغوية والثقافية الأمازيغية، وإن كان مشروعا أن تكون لدينا مخاوف معينة فإنها لن تتعلق إلا بدور جهات معينة لطالما حرمت التعامل مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لأسباب لم تمنعها من التعامل مع المجلس الوطني لحقوق الإنسان، في الجمود الحالي وضبابية مستقبل مؤسسة الأمازيغ الوحيدة، خاصة إدا علمنا أن الجهات التي نتحدث عنها لم يكن لها من هدف إلا السيطرة على تلك المؤسسة والدخول في هياكلها وإتخاذها كغنيمة تقسمها على الأتباع ممن يقدمون خدمات في مجالات أخرى.

في الأخير نتساءل عن كل تلك الجمعيات الأمازيغية التي لطالما استفادت من الدعم المادي والأكاديمي للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، كما عن دورها في مستقبل الأيام المقبلة للحفاظ على المكاسب الهشة للأمازيغ، والسعي لتحقيق أخرى بدل التواري في الهامش والتصرف كمن لا حول ولا قوة له إلى أن يفوت الأوان، و يصير مستقبل الأمازيغية والأمازيغ مرة أخرى رهين بإرادة من لهم إرادة بخصوص كل شئ إلا ما يتعلق بالأمازيغ و الأمازيغية.

و قديما قال الحكيم الامازيغي:

wanna iran afa ik zik tasga ns

ⵍⵍⴰⵀ ⵅⵓⵍ ⵓⵀⴰ ⵅⵔ ⵣⵅⵔ ⵜⵓⵙⵅⵓ ⵏⵙ

جريدة «العالم الأمازيغي» تندد باستمرار التمييز ضد الإعلام الأمازيغي

رغم أن الدستور المغربي المعدل يقر الأمازيغية لغة رسمية للبلاد، فلا زال الإعلام الأمازيغي يعاني من التمييز السلبي، رغم النية المعبر عنها للقطع مع كل ذلك، وكذا الوعود التي أعلنت للنهوض بالإعلام الأمازيغي، وانسجاما مع واقع ترسيم الأمازيغية، سواء من قبل الوزارة الوصية أو بقية وزارات ومؤسسات الدولة، وبناءا على ما ذكر أعلاه نورد ما يلي :

• نسجل بارتياح القرار الأخير للوكالة المغربية الرسمية للأنباء القاضي بإنشاء بوابتين إلكترونيتين بالأمازيغية، ونؤكد في الوقت نفسه على ضرورة «تمزيغ» الوكالة، تطبيقا لمضمون الدستور المغربي الذي يقر بالمساواة الكاملة بين الأمازيغية والعربية باعتبارهما لغتين رسميتين للبلاد، كما نؤكد على ضرورة تغيير اسم الوكالة من «وكالة المغرب العربي للأنباء» إلى «الوكالة المغربية للأنباء»، أسوة بكل دول المنطقة أو «وكالة المغرب الكبير» انسجاما مع منطوق الدستور الذي تم فيه تصحيح مصطلح «المغرب العربي» إلى «المغرب الكبير».

• نسجل بأسف شديد استمرار عدد من الوزارات المغربية والمكاتب الوطنية والشركات العمومية والخاصة في ممارسة تمييز واضح وممنهج تجاه الإعلام الأمازيغي بالمغرب، كوزارة السياحة التي يرأسها وزير عن الحركة الشعبية، القرض الفلاحي، البنك الشعبي، القرض العقاري والسياحي، الخطوط الملكية المغربية، المكتب الوطني للسكك الحديدية، المكتب الشريف للفوسفاط الخ...، التي تستثني الجرائد الأمازيغية من الإشهار، في الوقت الذي تغرق فيه باقي الجرائد العربية والفرانكفونية بنصيب أوفر لا يراعي المساواة بين الجرائد الوطنية.

• نندد باستثناء الإعلام الأمازيغي من الندوات الصحفية وغيرها من الأنشطة التي تنظمها مجموعة من الوزارات المغربية، كالخارجية والداخلية والاتصال، وغيرها من الأنشطة الرسمية التي يتم فيها توجيه الدعوات لأغلب الصحفيين المغاربة بينما يستثنى الصحفيين الأمازيغ.

• نندد باستثناء الأمازيغ والأمازيغية، من الحملات الوطنية للتوعية والتحسيس والوقائية، على سبيل المثال، مؤسسة محمد الخامس للتضامن ، وكذا الحملة التي نظمت مؤخرا ضد الرشوة بكل اللغات باستثناء اللغة الأمازيغية والحملة الوطنية للوقاية من حوادث السير الخ...

• نسجل باستغراب شديد، استمرار القنوات التلفزية والإذاعية وشركات التواصل وشركات الإنتاج السمعي البصري في إقصاء الفنانين والرياضيين والممثلين الأمازيغيين من الوصلات الإشهارية والبرامج التواصلية والترفيهية، مما يدل على استمرار التمييز العنصري وغياب نية واضحة للقطع مع ماضي العنصرية والتهميش رغم تنصيص الدستور المغربي الجديد على مبادئ التعددية والمساواة.

• نندد بما آلت إليه وضعية الأمازيغية في الإعلام موازاة مع وضعيتها الكارثية في التعليم والقضاء وباقي مناحي الحياة العامة، ونحمل المسؤولية الكاملة لمؤسسات الدولة التي لها حق المراقبة والتتبع كالمجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري والوزارات الوصية والمؤسسة التشريعية التي لازالت تتماطل في إخراج القوانين التنظيمية لأجرأة تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية وكذا الأحزاب السياسية التي تستغل الأمازيغية في حملاتها سياسيا بشكل مناسباتي.

«النهضة الأمازيغية كما عشت ميلادها وتطورها» لإبراهيم أخياط

نظمت «الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي AMREC» لقاءا احتفائيا بالمكتبة الوطنية بالرباط الجمعة 22 فبراير 2013 ، بمناسبة صدور كتاب إبراهيم أخياط، مؤسس أول جمعية تعنى بموضوع الأمازيغية سنة 1967.

هذا الكتاب , الذي يقع في 392 صفحة من الحجم المتوسط, يستعرض فيه المؤلف مسار السيد أخياط في مجال النهوض بالامازيغية لغة وثقافة وهوية, والمكاسب التي تم تحقيقها وكذا الصعوبات التي واجهته هو وجيله من أجل تحقيق ترسيم الامازيغية.

ويتوزع الكتاب على خمسة فصول تتمحور حول «فترة الطفولة والشباب 1941 1965-» و«بداية العمل الامازيغي الجمعوي -فترة التكوين والتحضير 1965- 1979 والمبادرات المختلفة الجمعوية والثقافية أواخر السبعينيات ..فترة الاختيارات الفكرية للعمل الامازيغي 1980- 1990 وفترة بداية التغيير والمواجهات الفكرية 1991- 2000» وفترة التحولات الجذرية على مستوى المؤسسات 2001- 2003».

وأكد الاستاذ أخياط أن صدور هذا الكتاب يأتي بعد اعتماد الدستور الجديد الذي أقر الأمازيغية لغة رسمية, مضيفا أن المؤلف محاولة لوضع القارئ في الصورة حول «مختلف النضالات التي خاضتها الحركة الامازيغية من أجل تحقيق هذا المكسب الكبير والتاريخي على الصعيدين الوطني والدولي.

الكتاب المعنون بـ «النهضة الأمازيغية كما عشت ميلادها وتطورها»، يحكي فيه إبراهيم اخياط، عن مساره النضالي من أجل القضية الأمازيغية وكيف وصلت إلى ما هي عليه اليوم، ما عاشه من مصاعب وما تحقق من مكاسب، كما ورد في الورقة التقديمة لهذا الاحتفاء.

ويأتي إصدار هذا العمل بعد معاناة طويلة مع المرض، «معاناة ابراهيم أخياط لم تصرفه عن النضال في سبيل الأمازيغة ولو بالتأليف بعد مسار طويل في النضال الميداني.» يضيف نفس المصدر.

العالم الأمازيغي
AMAZIGH
www.amadalpresse.com

• المديرة المسؤولة
أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ
• هيئة التحرير:
رشيد راخا
رشيدة إمرزيك
ياسين عمران
سعيد الفرواح
• المتعاونون:
سعيد باجي
إبراهيم فاضل
مصطفى ملو
• كتاب الرأي:
محمد بسطام
مبارك بولكيد
علي أوعسري
علي أمصوبري
• الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك
• السكرتارية:
فوزية بگا
• ملف الصحافة:
* الإيداع القانوني: 2001/0008
* الترقيم الدول: 1476-1114
* رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06
• الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/Fax: 05 37 72 72 83
E-mail:
amadalamazigh@yahoo.fr
Web: www.amadalpresse.com
• السحب:
GROUPE MAROC SOIR
• التوزيع:
ALWASIT
• الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
• Editeur
Rachid RAHA
• R.C.: 53673
• Patente: 26310542
• I.F.: 3303407
• CNSS: 659.76.13
:Compte Bancaire
BMCE-Bank – Rabat centre
011.810.000.01921.000.6251419
• سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

جمعية تودرت
عمالة سيدي إيفني
جماعة ميرللفت

Association TUDRT | la Province de SIDI IFNI | la Comune Rural Mirleft

festival international du

Cinema et de la Mer

ⵍⵎⵄⵔⵊⴰⵏ ⵍⴷⵓⵍⵉ ⵏ ⵓⵙⵉⵏⵎⴰ ⴷ ⵜⵣⵎⵔⵜ

المهرجان الدولي للسينما و البحر

MIRLEFT / SIDI IFNI / LAKHSAS

13/16 MARS 2013

1ére EDITION النسخة

عمالة إقليم سيدي إفني

الجمعية الإقليمية للسباحة و الفضاء سيدي إفني

SMD Culture

ESIGNE

AMAZIGH

radio Plus

aswat

الوسيط

MEDI 1 TV

2M

أرتيز نيوز

بمناسبة الذكرى الخمسينية على رحيل الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي نظمت جريدة العالم الأمازيغي ندوة إشعاعية تحت عنوان : ً فكر محمد بن عبد الكريم الخطابي وأسئلة المغرب الراهنً يوم الأربعاء 06 فبراير 2013 ، بالمكتبة الوطنية بالرباط . أطرها كل من الدكتور محمد العربي لمساري وزير سابق وباحث في تاريخ المغرب ومؤلف كتاب محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن . والدكتور ميمون شرقي الرئيس الشرفي للتجمع العالمي الأمازيغي ومؤلف كتاب محمد بن عبد الكريم الخطابي الأمير المحارب . والدكتور رشيد اليشوتي باحث في جامعة محمد الخامس السويسي ومؤلف كتاب إسبانيا والريف والشريف محمد أمزيان . واعتبارا للمكانة الكبيرة للراحل محمد بن عبد الكريم الخطابي في وجدان الشعب الأمازيغي ، فإن جريدة «العالم الأمازيغي» ارتأت نشر مداخلات الندوة إسهاما منها في رد الاعتبار للزعيم القائد محمد بن عبد الكريم الخطابي .

رجل طبع الوطنية المغربية في القرن العشرين

د. محمد العربي المساري

بزغ إسم محمد بن عبد الكريم الخطابي في العقد الثاني من القرن العشرين كزعيم انفرد بخاصية من بين رجالات عصره، وتفوق بها على أسلافه، وهي قدرته على قيادة جماهير فقيرة في بيئة قروية شحيحة الموارد، وذلك بأسلوب لم يسبق له مثيل، بواسطته تمكن من تحقيق إنجازات عسكرية باهرة وبناء تجربة سياسية راقية.

عبر اسمه الآفاق وانتشر في العالم أجمع على إثر إنجاز عسكري باهر ما زال إلى اليوم يمثل تجربة عسكرية تدرس في الأكاديميات المختصة. واستمر بنفس الأسلوب يحقق النصر وراء النصر طيلة عدة سنوات، في رقعة جغرافية شاسعة، هي الواجهة المتوسطية للمغرب المفتوحة على أوربا والعالم.

غير أن ما أود التطرق إليه هنا هو التأمل في التجربة الفريدة التي قادها الزعيم بن عبد الكريم في بناء وحدة وطنية وتعبئة الجماهير من أجل أهداف واضحة. وأعني عمله الدؤوب من أجل إحداث الوئام والتعاون فيما بين مكونات قبلية متنافرة أقنعها بواسطة بيداغوجيا سياسية متأنية بأن تقلع عن تنافرها وأن تتوحد في عمل مشترك، دام أكثر من خمس سنوات.

منطقة الريف مثل سائر أنحاء المغرب المتدهور الذي سقط في شرك الحماية والتقسيم كانت في عهد الخطابي عبارة عن بنيات صغيرة متطاحنة، حيث لا يكاد يكون ممكنا عقد السوق الأسبوعي دون أن ينتهي بلعلعة الرصاص بسبب قضايا الثأر.

كان الجيش الإسباني متربصا في مليلية يتحين الفرص للانقضاض على المناطق المجاورة الموضوعة إسميا تحت الحماية الإسبانية، وأمكن للريفيين أن يتركوه مجمدا حيث هو لمدة تزيد عن تسع سنوات بعد إبرام الحماية.

وحينما أحس الخطابي بأن الإسبان قد أحكموا الخطط للانقضاض على محيط مليلية بدأ بدوره بعد مسلسل تمهيدي طويل النفس، يعد المواقع الدفاعية لصد الإسبانيين حينما يتحركون. فكان أول ما فكر فيه هو عقد حلف بين بني ورياغل وجيرانهم تمسمان. وكانت العملية شافة. وحتي في اليوم الذي انعقد فيه اجتماع " القامت " كان هناك صوت قد ارتفع في وسط الاجتماع يقول إذا كان بنو ورياغل مقدمين على هذا الأمر فليعقدوا هذا الاجتماع في تراب قبيلتهم». ولكن تصدى له الحاضرون بالإجماع، قائلين الورياغليون إخوان لنا في الإسلام ونحن مجتمعون ضد النصارى الذين هم أعداؤنا».

كان اجتماع «القامت» قد أعد سلفا. وكان مناسبة أقدم فيها بن عبد الكريم على تطوير آلية معمولة فيما بين القبائل وهي اللف. ولكن يوم ذهب الخطابي لعقد التحالف قال لمخاطبيه: «لم آت إليكم بثور كي أذبحه على عتبة تراب قبيلتكم». وكان يعني بذلك أن التحالف المزمع عقده ليس من النمط القديم بل هو تدشين لعملية جديدة.

وكذلك فعل مع قبائل قلعية وفصائل أخرى من بني ورياغل نفسها وقبائل مجاورة حتي أنه في ظرف بضعة شهور تكون تحالف قبائلي واسع ضم عناصر لم تجمعها من قبل حتى صفوف الصلاة. وفي نهاية السنة الأولى كادت تنظم إلى التحالف قبائل غمارة، ولكن دسائس المراقب كاباث ومناورات الطرقيين من أتباع درقاوة الذين يتحركون بأمره، أفشلت إلى حين المحاولة الأولى لانضمام غمارة إلى الثورة.

وفي نهاية الأمر أمكن توسيع التحالف الجهادي، فأصبح يضم كل الريف الشرقي وغمارة ووصل الصيت إلى منطقة جبالة حيث أمكن للثورة لأول مرة أن تسيطر على مدينة هي الشاون. ويوم دخل المجاهدون إلى مدينة سيدي علي بنراشد تنادى الناس في أجدير إلى الاحتفال بكيفية خارقة للعادة بذلك الحدث الاستثنائي وقرروا إخراج سرج مطرز بالصقلي كان في المخزن ليضعوه على فرس الأمير قائلين متى يحق لنا الاحتفال بنصر إذا لم يكن هو الدخول إلى الشاون.

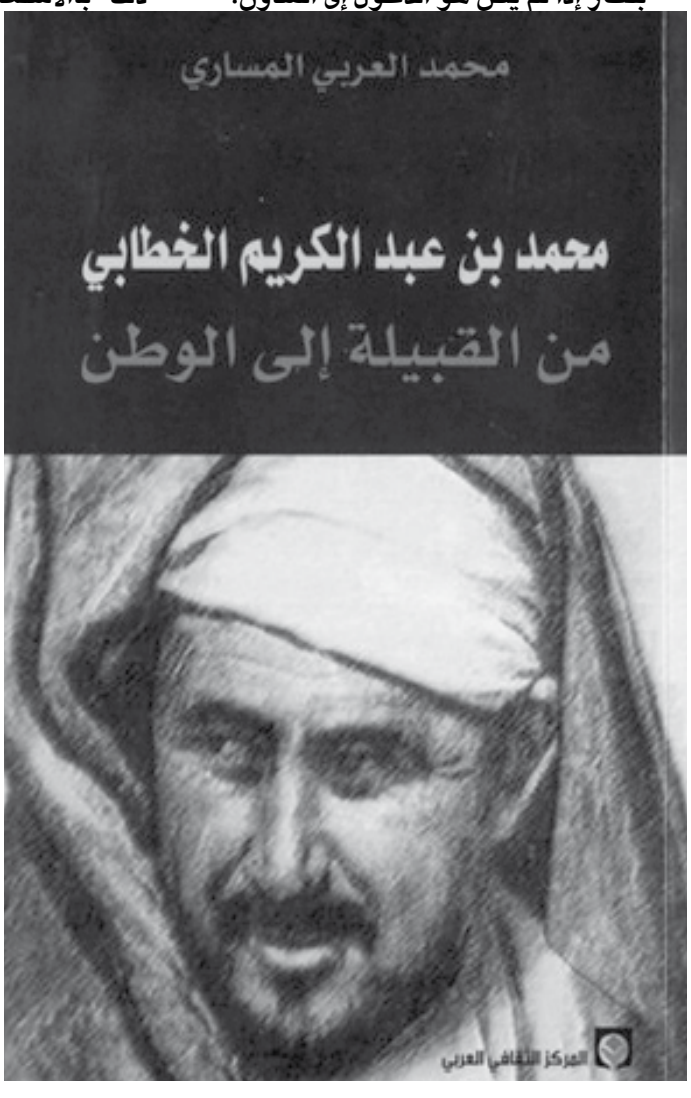

وكان الأثر واسعا في منطقة جبالة لاتساع رقعة الجهاد، لأن المجاهدين الجبليين قرروا الانضمام إلى الحركة الخطابية بعد أن لم يروا من زعيمهم المحلي الريسوني إلا التخاذل والاتجار لحسابه بالانتصارات التي كان يحققها مجاهدو جبالة على الإسبان. وهنا انقلب المجاهدون الجبليون على الريسوني ودخلوا معه في معركة انتهت بأسره وإرساله إلى أجدير، حيث مات في الأسر عند المجاهدين. وتابع المجاهد «اخريرو» العمل الجهادي في الريف الغربي» حيث ظل يقنبل تطوان حتى بعد أن انتهت حرب الريف، إذ أن آخر معركة خاضها «اخريرو» كانت في 26 نوفمبر 1927.

وهكذا فإن بن عبد الكريم الخطابي نجح فيما لم ينجح فيه أحد من قبل، حيث كان قادة المقاومة المسلحة ينتظرون في تراب قبيلتهم أن يصل إليهم جيش الاحتلال ليحملوا السلاح قصد صده. كان الخطابي يعبئ الجماهير لكي تكون مستعدة للمقاومة، وللوصول إلى ذلك كان يؤلف فيما بينهم ويذوب خلافاتهم ويصفي النزاعات التي كانت تفرقهم وجلها سطحية، ويرفع تفكيرهم من مستوى القبيلة إلى مستوى الوطن.

وهذه هي الأطروحة التي تنتظم البحث الذي نشرته في السنة الماضية. وبينت ذلك بالاستعانة بالكرونولوجيا، وبتطور الأوضاع وبينت أن تلك الدعوة قد جلبت القلوب إلى بن عبد الكريم. وأنها شملت قبائل جنوب الحدود مع المنطقة السلطانية مثل بني مزكلدة وبني زروال وبني مسارة، وكل هؤلاء بعثوا وفودهم إلى أجدير طالبين الانضمام إلى الثورة.

وكان الأمير يقيم في المناطق المحررة بنيات إدارية مكلفة بالتسير. وكان يختار عناصر التأطير ممن تتوفر فيهم المصداقية طبقا لمعايير الاختيار الطبيعي، لأن الوقت لم يكن يسمح بإجراء الانتخابات. وكان يوصي المؤطرين بأن وظائفهم تختلف عن الاعتبارات العتيقة وهي الاغتناء على حساب المحكومين. وكان يأمر بفصل التشريع عن الإدارة. وكان السكان ينقسمون تلقائيا إلى محاربين ومزارعين بالتناوب كل لفترة. وكان المحاربون ينقسمون ما بين متطوعين ومتفرغين للجهاد.

ولما جاءته وفود القبائل من المناطق الجنوبية المجاورة كان يصرفهم بلين وبحجة أن جهده كان ينصرف إلى طرد إسبانيا. وكانت حججه تكتيكية لم تصرف الناس عن التفكير في أن الوطن واحد لا تفصل بينه حدود رسمها الاستعمار.

وواصلت القبائل في حوض ورغة عاملة مندفعة بالنشوة التي تحققها الانتصارات المتوالية حتى أن المعارك شملت من تازة إلى البيبان إلى مشارف فاس، ونشرت الجرائد أن بن عبد الكريم سيصلى العيد في فاس سنة 1924. وفضلا عن الجماهير القروية التحق بالثورة الشاب عبد القادر التازي وهو أمر شغل كثيرا من التقارير الاستخباراتية الفرنسية، التي انشغلت كثيرا بالانطباعات القوية التي كانت لحركة الخطابي لدى الشبيبة الحضرية.

ونظرا للوعي الجديد من خلال إعلاء مستوى النظرة من القبيلة إلى الوطن، مع النتائج الملموسة لهذا التطور في التفكير، أخذ ليوطي يولي أهمية خاصة لهذا التطور حيث بدا له أن النمط الذي يقيمه الخطابي في المناطق المحررة يتخذ معالم أتاتوركية أي متجهة نحو إقامة نواة دولة عصرية قابلة للعيش، وبالتالي فإن النمط الذي كان بنعبد الكريم بصدد إقامته كان تهديدا للاستعمار الغربي برمته. ولهذا مالت فرنسا إلى المساهمة في تقويض النظام الذي كان بنعبد الكريم بصدد إقامته. وكذلك رأت بريطانيا، كما سجل شكيب أرسلان، فتوحدت كلمة الاستعمار ضد حركة الخطابي.

والخطر الذي كان ماثلا أمام الاستعمار الأوربي حينئذ هو أن النظام العالمي الذي أقامه الغرب عبر المحاولة الطويلة النفس التي استمرت قرنا ونيف لاحتلال أقطار الجنوب، أصبح مهددا بأن ينهار تحت ضربات الخطابي الكفيلة بأن ترفع معنويات الأمم التي أخضعت للاستعمار الغربي. وظهر أنه لابد من القضاء على ذلك المسلسل، لأن وعيا جديدا قد سرى ومعنويات مرتفعة قد أخذت تكيف الأفكار.

وهذا ما يجعلني أؤكد، أن الإنجاز الأعظم الذي أتي به الخطابي للفكر السياسي المغربي والعالمي هو أن أمم الجنوب ليست مجموعة من القبائل يمكن أخذها واحدة بعد الأخرى، كما كان الأمر ساريا، بل إن هناك أمما مدركة لكياناتها لها مقومات للبقاء والصمود والمقاومة والانتصار.

لقد فكر الخطابي في أن يتهيأ لمرحلة ما بعد التحرير فأعد دستورا وردت تفاصيل عنه لأول مرة في كتاب «الحركات الاستقلالية» لعلال الفاسي، وعند عبد الرحمان اليوسفي في ندوة باريس وعند محمد بلحسن الوزاني في كتاب «حياة وجهاد» وهي وثيقة يجب النظر إلى أنها بنت عصرها وظروفها ولكنها كانت تنبئ بأنه تحضير إلى ما بعد التحرير.

وبعد، فإن هذه أهم ملامح المشروع السياسي الذي تميزبه الأمير الخطابي وهو يفتح بابا في تاريخ المغرب ظل محط إغناء مستمر من قبل الحركة الوطنية المغربية التي اعتبرته رائدا كبيرا وقدوة في التفكير.

لقد أخرجت كتابي عن تلك التجربة الفذة لأبين الشوط الكبير الذي انتقلنا عبره من القبيلة إلى الوطن، ثم من الوطن إلى الدولة، وهاهو متاح لنا أن نبني دولة عصرية تكون ملكا لمواطنيها. وهي نبتة زرعها الخطابي.

ياسين عمران

في لقاء جمع جريدة العالم الأمازيغي بالدكتور أحمد الحمداوي ، أستاذ جامعي باحث في علم النفس، و الناطق باسم «مجموعة البحث في الحرب الكيماوية»، والناطق أيضا باسم «منتدى محمد بن عبد الكريم الخطابي للفكر و الحوار»، الذي تأسس كبديل للمؤسسات التي كان قد تولى رئاستها سعيد الخطابي وعمر الخطابي ، والتي لم ترى النور. إلتقيناه بعد تخليد مجموعة من الأنشطة الإشعاعية التي عرفتها منطقة الريف بخصوص الذكرى الخمسينية لرحيل الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي لمحاولة إزالة الستار حول ملف الحرب الكيماوية ضد الريف، والتي مازال الرأي العام المغربي لم يعرفها بتفاصيلها. وعلاوة على أن المؤسسات الرسمية لازالت لم تنخرط في الدفاع عن هذا الملف سواء على المستوى الدبلوماسي، أو على مستوى وصول هذا الملف إلى الجهات الرسمية النافذة من أجل رفعه لدى السلطات الفرنسية و الإسبانية، الدولتان اللتان كانتا مسؤولتان عن استعمال هذه الأسلحة الأولى في التاريخ عبر القذف الجوي وكان لهذا أثر كبير على الساكنة في منطقة الريف إلى يومنا هذا. إلتقيناه لكي يكشف لنا عن حصيلة تطورات هذا الملف من أجل إزالة اللبس وتقديمه إلى الرأي العام ليعرف منعطفات هذا الملف في تعقيداته القانونية أو المؤسساتية أو المجتمع المدني، وكذلك تطوراته إلى اليوم بخصوص موقف الجهات الرسمية أو الأحزاب السياسية أو البرلمان المغربي على مستوى تبني هذا الملف. واعتبارا لكون وثائق ملف استعمال أسلحة الدمار الشامل ضد الريف، لم تنشر في أي مؤسسة إعلامية، فإن جريدة العالم الأمازيغي تكشف أخر تطورات هذا الملف وتنشر تفاصيلها الكاملة.

العالم الأمازيغي تكشف عن وثائق وملفات سرية حول استعمال أسلحة الدمار الشامل ضد الريف

* مذكرة مجموعة البحث في الحرب الكيماوية ضد الريف

لقد قطع ملف الحرب الكيماوية ضد الريف أشواطا متقدمة بفضل تضافر جهود مجموعة من الفعاليات العلمية والمدنية، وذلك لإرغام إسبانيا وفرنسا للاعتراف بجريمة استعمال الأسلحة الكيماوية ضد السكان العزل خلال الحرب التحررية ما بين سنة 1921 و1926، التي قادها الزعيم التاريخي محمد عبد الكريم الخطابي. لأن أثارها لا زالت متفاعلة تحصد مئات الضحايا من الأجيال المتعاقبة، نتيجة انتشار الأمراض السرطانية و الوراثية في منطقة شمال المغرب و التي كانت مسرحا لأحد الجرائم الكبرى في التاريخ المعاصر، نظرا لاستعمال إسبانيا خاصة، ولأول مرة في تاريخ الحروب، طائرات قاذفة لألف القنابل المعبأة بغاز الخردل أو الابريت هادفة إلى إبادة جماعية للإنسان و الحيوان والنبات بحكم شراسة المقاومة الشعبية التي قاتلت الغزاة ببسالة نادرة في التاريخ.

لقد أكدت مجموعة من الدراسات العلمية ذات الصيت الدولي وجود علاقة سببية دالة بين استعمال هذا النوع من أسلحة الدمار الشامل و ظهور الأمراض السرطانية و التشوهات الخلقية، في الريف (RUDIBERT KUNZ الألمانيين و SEBAS-TIEN BALFOR ET ROLF DIETER MULLER الانجليزي و MARIA ROSA DE MADARIAGA الاسبانية و الشرقي ميمون وأحمد الحمداوي ومصطفى المرون في المغرب، الخ وفي أنحاء مختلفة من العالم مثل LEJEUNE و RAYMOND الفرنسيين و MELLER و GOSDEN الإنجليزيين). واستنادا على مبدأ القانون الدولي الجنائي ً لا تقادم في الجرائم ضد الإنسانية ً و الصمت المقصود الذي ضرب على هذه الجريمة من قبل الدول المعتدية و الحكومات المغربية المتعاقبة، فإن ً مجموعة البحث في الحرب الكيماوية ضد الريف ً ، قد بادرت إلى تنظيم أول ندوة دولية بتعاون مع ً جريدة العالم الأمازيغيً وغرفة التجارة والصناعة في مدينة الناظور يوم 14 فبراير 2004، حضرها ثلة من الباحثين المغاربة و الأجانب وخاصة من إسبانيا. وبعد سنة من ذلك نشرت أعمال هذه الندوة في كتاب ً الحرب الكيماوية ضد الريفً ، وعلى إثر ذلك توالت الندوات واللقاءات العلمية الجهوية في هذا الإطار.

وفي سابقة من نوعها زار وفد من البرلمانيين عن الحزب للجمهوري الكطلاني-JOAN TARDA Y MARIA BO NAS عدة مناطق في الريف للاطلاع الميداني على فحوى المشكلة وتنظيم لقاءات مع بعض ما تبقى من الضحايا اللذين عايشوا هذه الحرب،وباقتراح من مجموعة البحث زار بعض أعضاءها البرلمان الاسباني لعرض هذه القضية كبادرة أولية من المجتمع المدني. وقد تقدم هذان العضوان عن الحزب الجمهوري الكطلاني بمشروع قانون إلى البرلمان الاسباني لإلزام الحكومة على الاعتراف بجريمة استعمال أسلحة الدمار الشامل في الريف و المحرمة دوليا بموجب الاتفاقيات الدولية 1907 و 1908 و1909 و 1917 و بالخصوص معاهدة جنيف التي وقعت عليها الحكومة الاسبانية سنة 1925. مباشرة بعد صدور هذا المشروع في الجريدة الرسمية الاسبانية لسنة 2005 ، تمت مناقشته في البرلمان الاسباني وزكته بعض الأحزاب الجهوية والقومية اليسارية، حيث قوبل بالرفض يوم 2006.2.14 على اثر تفاهم بين الحزب الاشتراكي و الحزب الشعبي رغم أن المغاربة كانوا يراهنون عن وجود الحزب الاشتراكي في الحكومة الاسبانية والذي يرفع شعارات حقوق الإنسان والدفاع عن القضايا العادلة في العالم.وكان لهذا الحدث وقع كبير تناقلته مجموعة من القنوات التلفزيونية الدولية مثل الجزيرة والعربية والقنوات الاسبانية،الخ. الشيئ الذي جعل الرأي العام الدولي و الوطني يطرح مجموعة من التساؤلات حول الصمت المضروب على هذه الجريمة في الوقت التي اضطرت فيه بعض الدول الكبرى للاعتراف بالجرائم التي ارتكبتها في مستعمراتها السابقة (مثل أمريكا في فيتنام وايطاليا في ليبيا وموافقة البرلمان الفرنسي في 2009.12.21لتعويض ضحايا التجارب النووية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية،الخ) نظرا لمناخ تطور حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية الذي بدأ يسود العالم.

لقد كان منتظرا بأن يأخذ البرلمان الاسباني المبادرة الشجاعة و الديمقراطية في فتح ملف الانتهاكات التاريخية التي أقدمت عليها الحكومة العسكرية الاسبانية بموافقة الحكومة الفرنسية التي رخصت لشركة ً شنيدر SCHNEIDER ً للتعاون مع الجهات الاسبانية العسكرية في صناعة الأسلحة الكيماوية بالإضافة لمسؤولية الحكومة الألمانية التي سمحت لبعض المهندسين أمثال HUGO STOLZENBERG الذي برع في صناعة تلك الأسلحة الكيماوية التي استعملتها إسبانيا في الريف.

إن تعزيز التقارب وحسن الجوار بين الشعبين الاسباني والمغربي في أفق التعاون المشترك الفعال والتنمية المستدامة ضمن مبدأ الاحترام المتبادل، لا يمكن أن تتوفر شروط نجاحه إلا بمساءلة الذاكرة التاريخية المشتركة باعتبارها عامل قوة في تقارب شعبينا في المستقبل . ومادام الأمر كذلك فإن الوعي بالذات التاريخية والإقرار

بالمسؤولية الوطنية على غرار التصريحات الصحفية التي أدلى بها السيد مصطفى المنصوري باعتباره رئيسا للبرلمان سنة 2009 ، يستوجب أولا من نواب الأمة المغربية :

-1 إصدار وثيقة رسمية لإدانة جريمة استعمال الأسلحة الكيماوية ضد سكان شمال المغرب ما بين 1921 و 1926 إبان الحرب التحررية التي قادها المجاهد محمد عبد الكريم الخطابي ضد الغزو الاسباني والفرنسي لبلادنا، باعتبارها أسلحة دمار شامل محرمة دوليا.

-2 المطالبة الرسمية لحكومة إسبانيا و فرنسا للاعتراف بجريمة استعمال الأسلحة الكيماوية تماشيا مع مبدأ القانون الجنائي الدولي ً لا تقادم في الجرائم ضد الإنسانية ً وفي ظل سيادة حقوق الإنسان ومبدأ العدالة الانتقالية، والعمل على صياغة المبدأ الإنساني الكوني ً حتى لا يتكرر هذا ً ،

-3 خلق مؤسسة AD HOC ذات المصلحة العامة لتتولى مهام جبر الضرر الجماعي لهذه المنطقة وذلك بالتنسيق مع الحكومة الاسبانية ومؤسساتها التشريعية لمبادرة التنمية المستدامة بهذه المنطقة التي لازالت تعاني من أثار الأمراض السرطانية والتهميش.

* مقترح قانون رقم .... الذي وجه إلى مجموعة من الفرق البرلمانية في الغرفتين

مقترح قانون رقم .....

ديباجة :

- عرض الدوافع،

في شمال المغرب، وبالريف الكبير، أثناء الحرب التحريرية التي قادها محمد عبد الكريم الخطابي ما بين 1921 و 1926 ، ثبتت مسؤولية إسبانيا وفرنسا باستعمال الأسلحة الكيماوية للدمار الشامل والمحرمة دوليا بموجب الاتفاقيات الدولية. فمختلف المؤرخين أو الباحثين كانوا إسبانا (خوان بانتو وماريا روزا ذو مدرياكا وكارلوس لزارو و أنخيل فياس) وألمانا (ريديرت كونز ورولف ديتر ميلر وديرك ساس) وإنجليزا (سباستيان بلفور) أو المغاربة (أحمد الحمداوي وميمون الشرقي) وأخرين، وعلى أساس الأرشيف و الوثائق العسكرية الاسبانية و الفرنسية ، بينوا مسؤولية إسبانيا وفرنسا وكذا شركة ً شيندرً و شركة ً ستولزنبورغ ً باستعمال الأسلحة الكيماوية للدمار الشامل ضد الريف الكبير و الريفيين.

إن أشغال الندوة الدولية المنعقدة بالناظور بغرفة التجارة و الصناعة و الخدمات، يوم 14 فبراير 2004 ، بمبادرة من ً جريدة العالم الأمازيغيً قد وضحت مشكل الحرب الكيماوية ضد الريف. والبرلمانيان الكطلانيان جوان طاردا ياكوما و روزا ماريا بوناس يا بايسا انخرطا وساندا هذا المشكل من خلال تقديم مقترح قانون والذي نشر بالجريدة الرسمية الاسبانية تحت رقم boletin oficial de las cortes 70011697/61 VIII legislatura.septembre 2005 : generales pages 5 et 7, . إن المثقفين و الباحثين و المناضلين الريفيين و الاسبان قد تمت دعوتهم إلى البرلمان الاسباني من أجل بحث التحدث عن الموضوع ، غير أن المشروع قانون لم يكن موضوع مناقشة برلمانية نظرا للتحالف غير الطبيعي بين الحزبين الشعبي و الحزب الاشتراكي العمالي الاسباني.

هذه الأسلحة الكيماوية ، وخاصة الابريت (غاز الخردل) و الكلوروبكرين و الفوسوجين، والتي كانت معروفة تحت اسم ً قنابل X ً و الغاز السام أو القنابل الخاصة ، أصبحت اليوم تعرف ضمن المصطلح المخصص للأسلحة الكيماوية للدمار الشامل.

سابقا، ومع نهاية القرن 19 كانت ندوة لهاي في 29 يوليوز 1899 الموقعة بين الأمم الأوروبية، تمنع استعمال القذائف التي تهدف إلى انتشار الغاز الخانق أو المهلك. وكذلك معاهدة فيرساي في 28 يونيو 1919 التي توقعت تحريم الأسلحة الكيماوية للدمار الشامل. وأن معاهدة واشنطن في 6 فبراير 1922 تنص على هذه المحرمات في فصلها الخامس، واتفاقية جنيف في 17 يونيو 1925 التي تحضر الغازات الخانقة و السامة أو المشابهة ... هذه الموانع تأكدت وتم تطويرها بعد ذلك في مختلف الآليات الدولية. هكذا كان القانون الدولي موضوعا للخروقات عند استعمال الأسلحة الكيماوية للدمار الشامل ضد الريف في الوقت الذي كان كما يسمى ً تحت الحمايةً .

من وجهة نظر شرعية، فإنتاج وبيع واستعمال أو كذلك خزن الأسلحة الكيماوية للدمار الشامل تعد بشكل مطلق محرمة من طرف القانون الدولي العام.أكثر من ذلك فالحكومات الفرنسية و الإسبانية المسؤولة عن الشركة الفرنسية شندر(والتي أصبحت شندر اليكتريك) والشركة الألمانية ستولزنبوغ، يجب أن تلتزم بذلك بموجب مقتضيات ومبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان.

من خلال الحرب الكيماوية ضد الريف، نجد هناك خرقا واضحا للمبادئ الأساسية للقانون الدولي العام والقانون الدولي الإنساني. ولأن الأمر يتعلق بجريمة ضد الإنسانية وازدواجيتها تكمن في الإبادة الجماعية التي مورست ضد شعب حر من البدويين. وبشكل لا يحتاج إلى تعريف، فالجرائم ضد الإنسانية لا تقادم فيها. علاوة على ذلك فورثة ضحايا الأمس يستمرون في المعانات إلى اليوم بنفس الآثار التي خلفها استعمال هذه الأسلحة الكيماوية للدمار الشامل، حسب خبراء معترف لهم، و التي لها انعكاسات خاصة بانتقالية السرطان وبانتقالية الأمراض الوراثية. كما أن دراسات و تقارير الخبراء الدوليين تؤكد بأن أسلحة الدمار الشامل هذه لها أثار الانتقالات السرطانية و الوراثية المرضية على ورثة ضحايا الأمس، والتي تظهر عند أجيال فيما بعد وهو ما يشرح وجود تمركز كبير لمرض السرطان بين الساكنة من أصول مناطق الريف الكبير الذي قصفت

بالأسلحة الكيماوية.

-العنوان الأول :

إدانة الحرب الكيماوية ضد الريف الكبير .

الفصل الأول : باستعمال الأسلحة الكيماوية للدمار الشامل، على شكل قنابل معبأة بلأبريت والفوسفوجين وكلوروبكرين، أكثر من ذلك محرمة حسب القانون الدولي، فإن فرنسا وإسبانيا مع بداية القرن العشرين تنكرتا لإلتزاماتهما حيث قادتا حربا عدوانية مستعملتان أسلحة غير تعاقدية ضد السكان بدون تميز لخصوصياتهم المدنية أو العسكرية.

الفصل الثاني: باستعمال أسلحة الدمار الشامل من قبل اسبانيا وفرنسا ضد الريف والريفيين، ليس خطأ فحسب، ولكنه بالتأكيد جريمة ضد الإنسانية تتميز نتائجها بخاصية عدم التقادم.

الفصل الثالث: إن ممثلي الأمة يدينون بإجماع وبدون تحفظ، استعمال أسلحة الدمار الشامل ضد الريف الكبير والريفيين بين 1921و 1926، باعتبارها جريمة ضد الإنسانية.

-العنوان الثاني.

المسؤولية وجبر الضرر(التعويض):

الفصل الرابع: استعمال أسلحة الدمار الشامل من طرف اسبانيا ضد الريفيين، كان له نتائج خطيرة تعرضت له ضحايا الأمس، وتستمر حتى اليوم من خلال ورثة هذه الضحايا أخذين بالاعتبار خاصية الانتقال الجيلي للسرطانات والانتقال الوراثي للأمراض نظر لاستعمال الأسلحة الكيماوية.

الفصل الخامس: على الحكومة المغربية استعمال جميع الوسائل القانونية باللجوء إلى المساطير الملائمة لدى محاكم الاختصاص الإسبانية والفرنسية والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان ومحكمة العدل الدولية وكذلك كل المؤسسات الدولية ذات الاختصاص من أجل إقرار مسؤولية الدولة الاسبانية والفرنسية ثم شركة «شنيدر» و» ستولزنبورغ» وأخيرا المسؤوليات الفردية لبعض الأشخاص.

العنوان الثالث:

خلق مؤسسة»أدهوك» لرعاية الأضرار المختلفة:

الفصل السادس: سيتم خلق مؤسسة «أدهوك» المكلفة بالدراسات والتقييم والتعويضات وكل أشكال العمل والإجراءات ذات علاقة بالأضرار التي لحقت بالريف والريفيين باعتبارها نتيجة للحرب الكيماوية ضد الريف الكبير.إن قانون هذه المؤسسة سيقنن من قبل البرلمان.

الفصل السابع: إن غرفتي البرلمان والمستشارين وكذلك الحكومة سيساهمون و يدعمون مسالة جبر الضرر ذات الصلة بالحرب الكيماوية ضد الريف وكذلك الباحثين وجمعيات المجتمع المدني، معتبرين مشكل الحرب الكيماوية ضد الريف الكبير من بين أولوياتهم.

الفصل الثامن:سيعقد البرلمان ندوة دولية للأخبار والمناقشة حول مسألة الحرب الكيماوية ضد الريف.

* مجموعة البحث في الحرب الكيماوية ضد الريف تراسل المؤسسات الرسمية والأحزاب السياسية

راسلت مجموعة البحث في الحرب الكيماوية ضد الريف، المؤسسات الرسمية والأحزاب بمذكرة مشفوعة بمشروع قانون يتعلق بملف الحرب الكيماوية ضد

الريف، حيث وجهت إلى كل من : السيد محمد بيد الله رئيس مجلس المستشارين، و السيد مصطفى المنصوري رئيس مجلس النواب. وأما بخصوص رؤساء الأحزاب المغربية فقد وجهت إلى كل من : السيد مزوار الأمين العام لحزب التجمع الوطني للأحرار، و السيد عبد الاله بنكيران الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، والسيد عبد الواحد الراضي الأمين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، كما وجهت أيضا إلى السيد إسماعيل العلوي الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، و السيد الشيخ بيد الله الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة، والسيد محند العنصر الأمين العام لحزب الحركة الشعبية، و السيد شكير أشهبار الأمين العام لحزب التجديد والإنصاف، والسيد عباس الفاسي الأمين العام لحزب الاستقلال.

وجاء في نص مراسلة مجموعة البحث في الحرب الكيماوية ضد الريف مايلي:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الموضوع : مذكرة مشفوعة بمشروع قانون يتعلق بملف الحرب الكيماوية ضد الريف.

يشرف مجموعة البحث في الحرب الكيماوية ضد الريف أن تحيل عليكم نسخة من مذكرة ومشروع قانون يتعلق بتطورات ملف الأسلحة الكيماوية التي استعملتها إسبانيا وفرنسا في شمال المغرب ما بين 1921 و 1926 . كما تهيب بكم إدراجه للمناقشة، وذلك بعد استكمال خطوات مناقشته في البرلمان، من أجل هاتين الدولتين للاعتراف بهذه الجريمة التي ذهب ضحيتها الألف من السكان الأبرياء، نظرا لجو الديمقراطية الذي تعيشه بلادنا وتعزيزا لمبدأ حقوق الإنسان فيها و العدالة الانتقالية التي يعرفها العالم.

* موقف المؤسسات الرسمية و الأحزاب المغربية من مراسلة مجموعة البحث في الحرب الكيماوية ضد الريف.

فضلت جل المؤسسات الرسمية و الأحزاب السياسة ملازمة الصمت وتجاهل ملف استعمال الأسلحة الكيماوية ضد الريف، فباستثناء حزب التقدم والاشتراكية الذي بادر إلى مراسلة مجموعة البحث في الحرب الكيماوية ضد الريف ، وجاء في نص مراسلته مايلي :

حزب التقدم والاشتراكية
الأمانة العامة
مرجعنا : 41/02/2010
الرباط في 09/02/201
السيد أحمد الحمداوي
الناطق باسم مجموعة البحث في الحرب الكيماوية ضد الريف
الموضوع : مذكرة مشفوعة بمشروع قانون يتعلق بملف الحرب الكيماوية ضد الريف.
تحية تقدير واحترام،

وبعد، علاقة بالموضوع المشار إليه أعلاه، يطيب لي أن أعرب لكم عن شكري وامتناني على تفضلكم بتبليغنا بنسخة من مشروع قانون المتعلق بتطورات ملف الأسلحة الكيماوية التي استعملتها إسبانيا وفرنسا في شمال المغرب ما بين 1921 و1926.

وبهذه المناسبة ، إننا نشاطركم الرأي في مبادرتكم الطيبة الرامية إلى تنوير الرأي العام وتزكية قانون الإدانة على مستوى البرلمان باستعمال الأسلحة الكيماوية للدمار الشامل ضد الريف الكبير المحرمة حسب القانون الدولي، ولإجبار هاتين الدولتين للاعتراف بهذه الجريمة.

وتفضلوا، بقبول خالص تحيات الاحترام والتقدير والسلام.

إسماعيل العلوي

الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية

وبخصوص موقف الجهات الرسمية من الملف، فإن الدكتور أحمد الحمداوي الناطق الرسمي باسم مجموعة البحث في الحرب الكيماوية ضد الريف يعتبر على أنه باستثناء القناة الثانية التي عرضت فيلما وثائقيا حول استعمال إسبانيا للغازات السامة بالريف، وباستثناء تصريحات السيد مصطفى المنصوري في سنة 2009 في خطاب انتخابي ، تلاه بعد ذلك في تصريح في مدينة فاس، وحيث قال قد حان الوقت لكي تعترف إسبانيا بإلقائها الأسلحة الكيماوية ضد سكان الريف، تلاه كذلك تصريح لوزير الخارجية المغربية السيد الطيب الفاسي في سنة 2011، وتصريح للسيد العثماني في سنة 2013 الوزير الحالي للخارجية المغربية. فعندما تتوتر العلاقة بين المغرب و إسبانيا يخرج هؤلاء السياسيون المغاربة في تصريحات جد محتشمة لا ترقى إلى أن يكون الملف يقدم بشكل رسمي ، ويكون كذلك ملفا يحتل حيزا في طبيعة تصفية ماضي العلاقات والإرث الثقيلين بين إسبانيا والمغرب.

ويضيف الحمداوي على أن مجموعة البحث في الحرب الكيماوية ضد الريف طالبت وبشكل ملح من الجهات الرسمية المغربية لتقديم هذا الملف على الأقل إلى الحكومة الإسبانية، لكي يكون رد رسمي.

فالمجموعة حاولت أن توصل هذا الملف أن توصل هذا الملف إلى البرلمان الإسباني، الذي رفض مناقشته، وحيث تم نشره في الجريدة الرسمية الإسبانية ، غير أن تحالف الحزبين الاشتراكي و الشعبي الاسبانيين حال دون ذلك.

لذلك يضيف الحمداوي بأن مجموعته تطالب بأن يبدأ السياسيون المغاربة والجهات الرسمية في البرلمان في تنظيم ندوة وتبني مشروع قانون يدين الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، بخصوص الحرب الكيماوية التي استعملتها فرنسا و إسبانيا بالريف، كون أن انعكاساته الصحية والمرضية لازالت تبعاته إلى اليوم.

* بيان مجموعة البحث في الحرب الكيماوية ضد الريف

مجموعة البحث في الحرب الكيماوية ضد الريف
الناطق باسم المجموعة : د/ أحمد الحمداوي.
الهاتف : 0661754184
14 يناير 2010

بيان

مجموعة البحث في الحرب الكيماوية ضد الريف تراسل الأحزاب السياسية ورئيس مجلس النواب و المستشارين وتطالبهم بتنظيم ندوة واستصدار وثيقة إدانة لهذه الجريمة وخلق مؤسسة لتصفية هذا الملف مع الجارتين إسبانيا و المغرب.

منذ أن تبنت مجموعة البحث في الحرب الكيماوية ضد الريف، طبقا لقناعتها العلمية و الوطنية، إشكالية جريمة استعمال إسبانيا وفرنسا للأسلحة الكيماوية لحسم المعركة لصالحهما بعدما تلقيتا هزائم نكراء في الحرب التحررية التي قادها الأمير محمد عبد الكريم الخطابي ما بين 1921 و 1926، وهي تسعى جاهدة إلى تحسيس الرأي العام الوطني و الدولي بهذه الجريمة التي ضرب عليها الصمت المقصود من قبل جميع الجهات المعنية وكذا بالمخاطر و الانعكاسات المرضية لضحايا وسكان الريف الذين يعانون من الأمراض السرطانية و الوراثية إلى اليوم. حيث تصل نسبة الإصابة ما بين 65 ٪ إلى 70 ٪ من ساكنة الريف، وهي أعلى إصابة على الصعيد الوطني.

إن الأبحاث العلمية التي قدمت من خلال اللقاءات و الندوات التي نظمت في هذا الشأن يثبت بالملموس ارتكاب إسبانيا و فرنسا لأحد أكبر الجرائم ضد الإنسانية بشاعة مستعملتين أسلحة دمار شاملً غاز الخردل أو الابيرت ً، وهي أسلحة محرمة دوليا بموجب مجموعة من الاتفاقيات الدولية. وبحكم مبدأ القانون الدولي ً لا تقادم في الجرائم ضد الإنسانية ً وتعنت الجارتين إسبانيا وفرنسا بعد المساعي التي قامت بها ً مجموعة البحث وأطراف أخرى ً، قررت هذه المجموعة مراسلة الأحزاب السياسية ومباشرة الاتصالات معها وهي نفس المبادرة مع مجلس النواب و المستشارين من أجل حثهم على تنظيم ندوة داخل البرلمان لمناقشة هذه الجريمة وتداعياتها على سكان شمال المغرب، وذلك قصد إصدار قانون يدين الحقبة الاستعمارية لاسبانيا و فرنسا في المغرب والذي يدخل ضمن ماضي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

وفي تقدير مجموعة البحث، فإن فتح هذا الملف مع الجارتين بشكل مسئول من قبل الجهات المغربية مدعومة من قبل فعاليات المجتمع المدني لكفيل ببناء علاقة حسن الجوار و التي يحكمها مبدأ الاحترام المتبادل في التعامل مع الملفات الشائكة التي تجمعنا بين هذه الدول. كما أن الأمر يتعلق بتصفية تركة استعمارية ثقيلة في الوقت الذي يعيش فيه العالم على إيقاع متقدم لحقوق الإنسان ومبدأ العدالة الانتقالية و التنمية المستدامة. وعلى هذا الأساس بادرت مجموعة البحث إلى توجيه مذكرة مشفوعة بمقترح قانون وذلك بالتشاور مع مجموعة من الفرق البرلمانية في الغرفتين.

الباحث رشيد اليشوتي :

أرشيف وزارتي الحربية والخارجية الفرنسية يؤكد مسؤولية فرنسا إلى جانب إسبانيا في قدف الريف بالغازات السامة

انطلق الأستاذ والباحث في التاريخ رشيد اليشوتي، في مداخلته، من سؤال:"

لماذا لم تكتمل التجربة الثورية والفكرية للأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي؟". وجوابا على هذا السؤال استحضر الباحث مجموعة من الوثائق والأرشيفات والتي حصل عليها، حسب قوله، من وزارتي الحربية والخارجية الفرنسية، وذلك محاولة منه لوضع المغاربة في الصورة الكاملة للثورة الريفية التي انتهت باستسلام زعيم الريف بعد إلقاء الطائرات الإسبانية للغاز الكيماوي على مناطق ريفية. واعتبر الباحث أنه يمكن الإستناد على هذه الوثائق المتوفرة لديه، والتي عرض البعض منها، لتكوين ملف لأجل الدفاع عن هذه المشكلة التي لازالت تؤرق المغاربة بصفة عامة ومغاربة الشمال بصفة خاصة. مستحضرا الخطوات التي قام بها برلمانيون إسبان السنة المنصرمة لإثارة هذه القضية، حينها اعتقد المغاربة أن الملف سينحو منحى آخر، إلا أنه مالبث أن اتضح أن الأمر مجرد نفاق سياسي للضغط على الحكومة الإسبانية ، ولما قضي الأمر، انتهت مسألة الدفاع عن الحرب الكيماوية.

الوثائق التي استعرضها الباحث، تؤكد مسؤولية فرنسا كذلك إلى جانب كل من ألمانيا وإسبانيا في قدف الريف بالغازات السامة أو ما يعرف ب"الرهج"، والتي عنونها ب" الريف زمن الحرب الكيماوية"، مبتدئا بالخريطة التي تثبت منطقة الشمال، بما فيها العاصمة أجدير ومنطقة حصول معركة أنوال الشهيرة ثم منطقة العروي، بالإضافة إلى مناطق أخرى، اعتبرها حساسة بالنسبة للإسبان.

إذ تحكي الوثيقة الأولى، وهي عبارة عن تقرير استخباراتي سري، قامت بها المكاتب الإستخباراتية الفرنسية حينئذ التي كانت تجيس خيفة من الإسبان، تحت عنوان "الألمانيون، والبواخر الألمانية بمليلية..."، تحكي أنه:"منذ ستة أشهر أنشئ بضواحي مليلية مصنع للغاز الخانق، وهو مصنع إسباني ولكن تصميمه يعود إلى مسؤولية الألمان، ومرة في الشهر تأتي باخرة ألمانية لتمويل المصنع بالمواد الكيماوية ، وخلال الرحلة الأخيرة، كان من بين الركاب مهندسون ألمان، غير أن قليل منهم لم يستقروا". ثم ينتهي التقرير بالحديث عن هذه الشركات الألمانية التي تفد إلى مليلية ، وذلك بذكر أسمائها، وكيف أن بواخرها الكثيرة كانت تحج إلى ميناء مليلية لتزويد الإسبان بغاز الخردل .

أما الوثيقة الثانية، التي استعرض اليشوتي بعض فقراتها، فيؤكد فيها المخبر الفرنسي أن "للإسبان أيضا مصنع للغاز في منطقة فيليكس وقرطاجنة، وأن هذا المصنع يقوم بتصنيع الغاز على مستوى عال وستكون له نتائج مهمة"، وبالتالي يحكي المخبر كيف أن هذا الإستثمار في الغازات الكيماوية تم بالإتفاق بين الجنيرال بييمو ديرييرا الذي قام بالإنقلاب على الملك أفونصو الثالث عشر وبين إدارة ألمانية من الدرجة العليا. ولما سئل المخبر عن التأثير الذي يمكن أن يكون لهذا الغاز على الحرب الإسبانية الريفية، أجاب التقرير:" أنه يتم استعماله على الأرجح الآن في قطاعات معينة ولكن بشكل سري، وبخاصة على سبيل التجريب". فمضمون التقرير الذي يؤكد أن المغرب ومنطقة الشمال كان ساحة لتجربة هذه الغازات السامة، يكفي، حسب اليشوتي، السلطات العليا المغربية في أن تطالب كل من إسبانيا وفرنسا بالإعتذار عن هذا الفعل.

الوثائق الأخرى، التي قدم الباحث اليشوتي بعض مقاطعها المتعلقة بالغازات السامة هي من صلب البيت الريفي، تعود إلى شخصية القائد حدو بن حمو البقيوي، معتبرا أن ذات الشخصية لها دور كبير وفعال في إعانة الجبهة الريفية في الداخل، إذ كان بمثابة سفير الثورة الريفية في الجزائر الفرنسية، ومؤسس شبكة معلوماتية استخباراتية مضادة لنظيرتهما الفرنسية والإسبانية، حيث كان ينقل الأخبار إلى المقاومين الريفيين، حتى يضعهم في الإطار العام الذي كانت تسير فيه الأوضاع. فهذه الوثائق عبارة عن رسائل من القائد إلى الأمير عبد الكريم الخطابي ، والتي كان يحكي فيها عن كل المستجدات التي كانت تقع على الساحة الدولية انطلاقا من فرنسا وإسبانيا، وما تكتبه بعض الجرائد. ففي الرسالة الأولى يقول القائد:" وقد تشاورنا مع مسيو بورنوصي(أحد الفرنسيين الذين كانوا يساعدون الثورة الريفية وساعدها الأيمن بمنطقة عجرود- السعيدية الحالية، وقد زود الثورة الريفية بكل ما كانت تحتاج إليه من مواد، خاصة بعد نقلها من الجزائر الفرنسية)، وأخبرني بأنه بلغه الخبر من فرنسا... فتراه، أنه سيصل إلى مليلية ... ويسيبوه علينا، ولما تجتمع الكبانية المذكورة يبعثون لنا عدد 2000 من الحجابات(القناعات- الكمامات) لذلك".

وعن هذه الوثيقة يعلق اليشوتي قائلا:" إذن لاحظوا أن هذه الوثيقة تحكي وتعطي بما لايعيب عن الشك ، بأن فرنسا مساهمة أيضا في الحرب الكيماوية على الريف، وأن الغاز الذي كانت تستقطبه إسبانيا لم يكن من الألمان فحسب، وإنما أيضا من فرنسا، وبالتالي فهم القائد حدو من خلال النقطة الإستخباراتية، بمجرد ما سيصل هذا الغاز سيتم رمي الريف به". مضيفا أنه:" لايمكن لهذه الشخصية ولهذه القبائل البدوية بأن تنتصر على كبريات الجيوش الدولية،

وبالتالي كان لابد من محاولة الوصول إلى أسهل وسيلة ، وأسهلها هي استعمال ا لأ سلحة المحضورة دوليا، ومن تم فلا بد من إلقاء هذا الغاز وتم تنفيذ ذلك من طرف الجنيرال المذكور سلفا ديرييرا".

ثم يزيد القائد في رسالة أخرى إلى الخطابي :"أخبر بأن بابور الفرنسيس، قد حمل 90 قنطار تاع الغاز(الرهج)... الغاز المذكور قد دخل إلى مليلية في 20 من شهر شوال... وصبليون قد بعث 300 عسكري بتاعو إلى فرنسا لفبريكا الغاز كي يتعلموا لحرب ذلك...وكان الصبليون في الماضي قد طلب من بعض الناس الفرنسيس الذين لهم معرفة في حرب ذلك كي يأتوا ليخدموا عندهم...ولكن لم يساعدوا... وهو من أجل ذلك بعث أناسه كي يتعلموا في فرنسا ذلك". ومن تم انتقل الباحث بالحضور، ليعرف بشخصية القائد حدو التي كانت تقوم بشراء الأقنعة حتى لايتم استنشاق الغاز السام، ليخبر الخطابي بأن إسبانيا بعثت بعض من رجال الجيش إلى فرنسا حتى يتعرف على تقنيات استعمال هذا الغاز، وحتى يتفنن في عملية الإلقاء، لأن بعض المواطنين الإسبان أصيبوا جراء هذه العملية . ومن تم . فالوثيقة الأخيرة تظهر بالتالي أن لفرنسا يد في دعم الإسبان في حربهم الكيماوية على المغرب. "وأنتم تلاحظون حرية التنقل بين فرنسا وإسبانيا في استعمال الغازات السامة"، يقول اليشوتي .

الشئ الذي يجعل الباحث يفتتن لشخصية القائد حدو، مادام أنه كان يتواجد في الجزائر الفرنسية، أنه كان له اضطلاع واسع حول ما يحدث من تقنيات وألاعيب سياسية وعسكرية، ولهذا لما نجح الريفيون في القبض في معركة العروي والتي يسميها الإسبان بالمذبحة، على مجموعة من الضباط السامين الإسبان وعلى رأسهم الجنيرال نافارو، فكتب إلى الأمير يحذره من مغبة إطلاق سراح الأسرى. ذلك أن القبض على الجنيرال جعل حكومات مدريد المتتالية تعمل باستمرار على بعث مبعوثيها للتفاوض مع الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، لأنهم (الريفيون) كانوا يملكون العقل المدبر إلى غير ذلك، ففهم القائد حدو، بعيدا عن الريف، على أن القبض على الجنيرال ورقة رابحة ، ولايجب التفاوض مع الإسبان لإطلاق سراحه لأنه سيكون خطرا عليهم. كذلك فعلت الحكومات الإسبانية، بفضل مندوبيها وعلى رأسهم أحد البورجوازيين المشهورين" أوراسيو إيتشيفاريبطا"، حيث تم التفاوض على مبلغ الفدية إلى أن تحددت في 4 مليون بسيطة، وهو مبلغ كبير بالنظر إلى قيمته في ذلك الوقت، والثورة الريفية كانت في حاجة ماسة إلى هذا المبلغ، لتكوين جيش والدفاع عن نفسها واشتراء الكثير من الحاجيات. هذا من الناحية الإقتصادية، ولكن من الناحية الإستراتيجية فسينعكس سلبا على الثورة. فالقائد حدو انتبه إلى هذه النقطة ، فكتب إلى محمد بن عبد الكريم الخطابي قائلا:" وإياكم وتسريح المساجن المقبوضين عندكم، خصوصا الجنيرال نافارو ... حتى نقدم عندكم إن شاء الله...و نتكلم معكم في شأنه وهذا ما نؤكد بالله عليكم وإن سرحتموه فتراه يضربوكم بالرهج". وهذا ما سيقع، فقد أسفرت المفاوضات عن إطلاق سراح حوالي 400 سجين من بينهم الجنيرال نافارو، بعد تأدية مبلغ 4 مليون بسيطة. بالنسبة لإسبانيا التي أدت الذعيرة الحربية، على الرغم من أنها كانت كبيرة جدا، ستجد مبررا لقصف الريف بالغازات السامة. إذ على سبيل النكتة عندما أراد الإسبان تأدية هذه الذعيرة سيحاولون الإتيان بالأوراق النقدية، إلا أن الأمير سيطلبهم بالإتيان بها بالعملة النقدية، وستلجأ إسبانيا على حمل المبلغ في عدة بواخر(3 بواخر)، وذلك حتى نأخذ فكرة عن قيمة هذا المبلغ. والغالب حينما ستنجح إسبانيا في أداء هذه الذعيرة لم يبق أمامها ما تخسره و أصبحت الساحة الريفية عذراء، وبالتالي ستعمل السلطات الإسبانية على إغراق الريف بالقنابل وبغاز الخردل والغازات السامة. فما يزيد الإفتتان، يقول اليشوتي، هو اضطلاع شخصية القائد حدوعلى كل القضايا العالمية، إذ يقول في إحدى كتاباته "وأن لالمان قد تكلم في الجورنال أنه منذ وقع صلح فرساي... قد اتفقوا الجنوس وجعلوا في شروط الصلح الواقع بينهما بأن الغاز لايخدم في المستقبل". وهذا يدل على أن الغاز السام قد استعمل في الحرب العالمية الأولى بشكل كبير والقائد حدو يوضح للريفيين أن هذه المادة محظورة دوليا.

المؤرخ زكي مبارك ومدير مجلة «ملفات من تاريخ المغرب» :

كان الخطابي في المنفى إماما وفلاحا وتاجرا ودبلوماسيا

هل الغازات السامة هي التي حسمت الصراع بين الريف وإسبانيا وفرنسا ؟ وما هي العوامل الأخرى التي جعلت مولاي محند يستسلم لفرنسا عوض إسبانيا عام 1926 ؟ وكيف عاش الخطابي في المنفى ما يقارب 21 سنة ؟ وهل طلب ضيافة المصريين أم أنه تعرض لمؤامرة الإنزال القسري في بورسعيد عام 1947 ؟ وكيف يمكن قراءة الآراء المختلفة بشأن استرجاع رفاة الخطابي إلى المغرب ؟ هذه الأسئلة وغيرها، يجيب عنها المؤرخ زكي مبارك، الذي يعود لإصدار مجلة «ملفات من تاريخ المغرب»، التي توقفت عن الصدور في عددها 22 عام 1998، وذلك بإعداد ملف خاص عن الخطابي بمناسبة الذكرى الخمسين لرحيله.

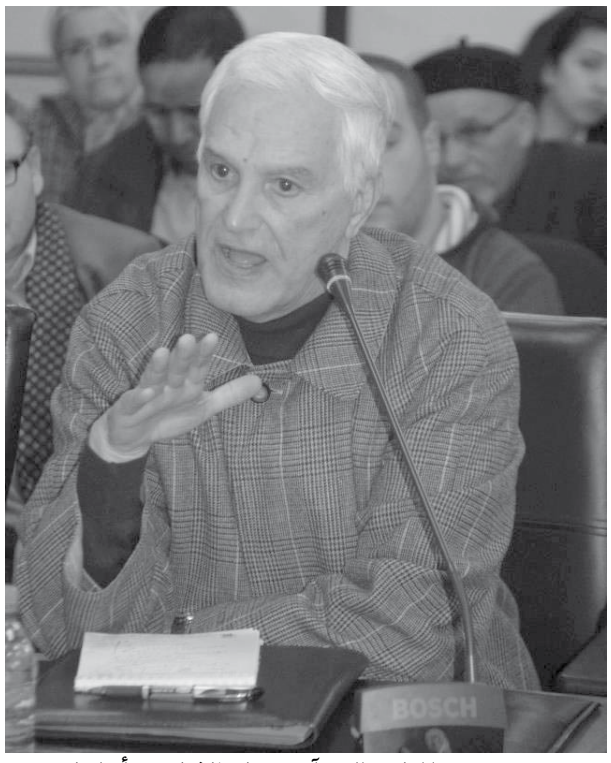

* حاوره سعيد باجي

* في إطار الندوة المنظمة من طرف جريدة العالم الأمازيغي بمناسبة مرور 50 سنة على وفاة محمد في بن عبد الكريم الخطابي، خرج الباحث رشيد يشوتي بتصريحات ضلوع فرنسا إلى جانب كل من ألمانيا وإسبانيا في قصف الريف بالغازات السامة، معتمدا في ذلك على وثائق وأرشيف وزارتي الحربية والخارجية الفرنسية. ما رأيكم في مضمون ومصادر هذه التصريحات؟

** الباحث رشيد يشوتي صديق لي، وقد شرفني بتقديم كتابه الأخير»إسبانيا والريف والشريف محمد أمزيان»، ومن خلال قراءتي لكتاباته ودراساته، أعتبره من المؤرخين الجديين الذين يعتمدون الوثيقة. والوثيقة، كما يقال، بالنسبة للمؤرخ، كالبوصلة بالنسبة لربان الطائرة أو الباخرة. فالشئ الجديد الذي جاء به مؤخرا الأستاذ يشوتي في دراساته، هي الوثائق المتعلقة بالغازات السامة ، والتي يتضح من خلالها أن فرنسا ، كانت كذلك، مساهمة في هذه الغازات السامة، وساعدت إسبانيا ولو بشكل غير رسمي، من الناحية التقنية لصناعة هذا الغاز الذي ألقته الطائرات الإسبانية على قبائل الريف. فما أتى به الصديق يشوتي من وثائق تظهر بأن لفرنسا مسؤولية هي الأخرى إلى جانب كل من ألمانيا وإسبانيا في إلقاء الغازات السامة على مناطق ريفية وما خلفته من أضرار صحية ما زالت معالمها إلى حد الساعة، يشكو منها سكان هذه المناطق.

* بعض الباحثين ربط استسلام عبد الكريم بلجوء إسبانيا إلى الحرب الكيماوية. هل الغازات السامة التي تضرر منها الإنسان والأرض الريفيين، هي التي جعلت فعلا زعيم الريف يستسلم لفرنسا وليس لإسبانيا أم أن الإستسلام تحكمه دوافع أخرى؟ ولماذا الإستسلام لفرنسا وليس لإسبانيا المعنية بالدرجة الأولى بهذه الحرب؟

** قد تكون الغازات السامة عاملا من العوامل التي حسمت الصراع بين عبد الكريم وإسبانيا وفرنسا، ولكن ليست العامل الحاسم بكامله. ذلك أن التحالف الفرنسي- الإسباني على الريف بقيادة الجنيرال «بيتان»، خلق نوعا من عدم توازن القوى بين جيش عبد الكريم والجيش الإسباني والفرنسي، فلاحظ عبد الكريم أن الإستمرار في الحرب ستكون له نتائج سلبية على سكان الريف وجيشه، ستكون قاتلة جدا، ففكر أنه من الأحسن أن يدخل في مفاوضات مع فرنسا وإسبانيا من أجل إيجاد حل للحرب القائمة بينهما. أما عن استسلام عبد الكريم لفرنسا عوض إسبانيا، فكتب الكثير في الموضوع، إلا أنه يبقى أن نستحضر أنه في المرحلة الأولى اعتمد عبد الكريم على العمل الدبلوماسي، حيث تبادل رسائل مع أعضاء من الحكومتين الإسبانية والفرنسية، كما وجه مبعوثين لكل من الدولتين، على أساس إيجاد حل للحرب القائمة بينهما في الريف، بحيث قدمت لعبد الكريم عدة مقترحات لإيقاف الحرب وكانت كلها عبارة عن إغراءات للرجل، ولكنه رفض كل هذا وفضل أن يوقف الحرب وليستسلم للسلطات الفرنسية عوض السلطات الإسبانية. وكانت من بين شروط الإستسلام، هي أن تقبل فرنسا استسلامه إليها وليس لإسبانيا، لأن الأخيرة كانت ستنتقم منه أشد انتقام، لما خلفته حربه ضدها من أثار عميقة جدا للجيش والدولة الإسبانيين.إذن كان عبد الكريم يعرف أن الإسبان سيكونون أشد كفرا وتنكيلا به من الفرنسيين. ومن شروط استسلامه كذلك هي أن تقبل فرنسا هذا الإستسلام مع ترحيله إلى خارج الريف.

* تم ترحيل مولاي محند إلى جزيرة لارينيون منذ عام 1926 وانقطعت أخباره عن الريف مايقارب 21 سنة، حيث أعادته فرنسا عام 1947على متن سفينة، ولما وصل إلى بور سعيد المصرية، بقي هناك إلى أن وافته المنية. هل الأمير فعلا هو الذي طلب من الملك فاروق مساعدته على الهروب وبالتالي ضيافته في مصر أم أن عبد الكريم تعرض لمؤامرة إنزاله قسرا، كما يشير إلى ذلك بعض الباحثين؟

** أولا، لم يكتب الشئ الكثير عن المرحلة التي عاشها عبد الكريم في المنفى مابين 1926 و1947، باستثناء ما كتبه القائد سلام أمزيان، الذي قاد انتفاضة الريف مابين 1958 و 1959، تحت عنوان: قصة الخطابي في المنفى كما أملاه عليه الخطابي أثناء مرافقة سلام للخطابي مابين 1960 و1963. وهي دراسة قيمة عن مدة إقامة الخطابي في المنفى، وهو جانب ظل منسيا من قبل الباحثين. ويتضح من خلال مقارنتي لكتابات أحد الفرنسيين الذي ألف كتابا حول هذه المرحلة، معتمدا على وجوده في جزيرة لارينيون وعلى ما كتبته المخابرات الفرنسية في كل ما يتعلق بحياة الخطابي في المنفى، وما كتبه سلام أمزيان عن الخطابي في ذات المرحلة،(يتضح) أن هناك تقاربا كبيرا بين هاتين الكتابتين النادرتين. والشئ المثير للإنتباه، وهو الجديد، أن الخطابي في المنفى كان إماما له علاقات مع الجالية المسلمة في الجزيرة، كما كان فلاحا، بحيث كان يقوم بأعمال فلاحية بنفسه، بعدما اشترى ضيعة كبيرة، كما مارس التجارة بالجزيرة، فضلا عن العمل الدبلوماسي. إذن تظل هذه المدة قليلة الكتابات عنها، باستثناء الفرنسي الذي أشرت إليه والقائد سلام أمزيان ، وهي كتابات تلقي بعض الأضواء على هذه الفترة التي كانت حلقة مفقودة فيما يخص حياة الخطابي مابين الحرب الريفية وما بين إقامته بمصر. أما فيما يخص سؤالكم حول نزول أو مؤامرة إنزال الخطابي في مصر، فقد تعددت الروايات في هذا الشأن. ولحد الساعة لازالت المسألة في النقاش، إلا أن ما يظهر بصفة عامة هو أن الخطابي لم يكن في نيته أبدا النزول في بورسعيد في مصر، ولكن ربما هذه الفكرة راودته وهو في الباخرة عندما التقى ببعض اليمنيين في عدن، و أخذ فكرة عما كان يدور في المنطقة من صراعات و نضا لا ت يقودها بعض ا لز عما ء ا لإ سلا مبين . ربما هنا راودت الخطابي فكرة اللجوء إلى أحد البلدان العربية أو الإسلامية، ولما وصل إلى بور سعيد استقبلته جما عة من القادة ا لسيا سيين ا لمغا ر بيين ، أمثال الحبيب بو ر قيبة وعلال الفاسي وغيرهم. ولعل هؤلاء من أقنعوه بضرورة النزول لشئ واحد وهو متابعة الجهاد و محا ر بة ا لإ ستعما ر ا لفر نسي والإسباني، في وقت كانت فيه الظروف مواتية ومساعدة للقيام بهذه الأعمال، ولم يكن المجاهدون ينتظرون سوى زعيم رمز ليشرف على عملية تحرير البلدان المغاربية. ربما بهذه الفكرة أقنعوه وتم إنزاله بعد أخذ جميع الترتيبات الضرورية مع السلطات المصرية، وكان الملك فاروق قد وافق إذن على إنزاله واعتباره كلاجئ سياسي في مصر. السؤال المطروح الآن، هو كيف تمت هذه العملية، فهناك من يعتبرها مؤامرة من إسبانيا لكي لا ينزل الخطابي في فرنسا، وهناك من يقول كذلك أن جانبا من الفرنسيين لم يكونوا يحبذون وصول عبد الكريم إلى فرنسا لعدة اعتبارات سياسية وعسكرية إلى غير ذلك. لكن مجملا، يمكن أن نقول أن جهودا تظافرت مابين فرنسا وإسبانيا لكي لاينزل الخطابي في فرنسا، لأن بعض الجهات الحكومية الفرنسية، تريد أن تستغل النزول لمضايقة ومنافسة والتهديد به للملك محمد الخامس، الذي ارتبط ارتباطا وثيقا بالحركة الوطنية المغربية ولاسيما بحزب الإستقلال بعد إصدار بيان 11 يناير1944 وخطاب طنجة التاريخي. لقد فكرت فرنسا في ترحيل عبد الكريم إلى بلادها لتجعل منه أداة للضغط على الملك وتهديده إن ظل مستمرا في مواقفه المؤيدة للحركة الوطنية.

* بقي محمد بن عبد الكريم الخطابي منذ عملية النزول أو الإنزال عام 1947 ورفض أن يعود إلى المغرب حتى مابعد الإستقلال إلى حين وفاته في مصر عام 1963. والآن، تتعالى أصوات ثقافية وحقوقية وسياسية لاسترجاع رفاته، وأخرى تقول بضرورة احترام إرادة زعيم الريف الرافض للعودة. كيف تقرؤون هذا الإختلاف في الآراء؟

** يطرح هذا الموضوع نقاشا واسعا في الساحة الثقافية والسياسية وتباينا في المواقف والآراء. ذلك أن الخطابي رفض العودة إلى المغرب انطلاقا من المبادئ التي آمن بها وناضل من أجلها، وهي أن لايعود إلى المغرب إلا بعد أن يتم إجلاء أي جندي أجنبي عن البلاد. وكذلك من شروط عودته أن تكون الحكومة المغربية حكومة وطنية، وأن يتم بناء سياسة مغربية انطلاقا من دستور وطني ديمقراطي مع تحرير الإقتصاد المغربي من كل سيطرة أجنبية.

هذه المبادئ والتي آمن بها هي التي جعلت الخطابي يرفض العودة إلى بلاده وبقي في القاهرة إلى أن وافته المنية. أما فيما يتعلق برفاة الخطابي الآن، فهو موضوع أولا وقبل كل شئ، يجب أن تحدد العائلة الخطابية موقفها من هذه العودة. فبعض أفراد العائلة يرفضون مطلقا أن يعود رفاة الخطابي إلى المغرب، والبعض الآخر من هذه الأفراد ، يقولون ، إذا عاد الرفاة إلى المغرب، فيجب أن تكون العودة بطريقة تعطي لهذا الرجل المجاهد ما يستحقه من إجلال وإكبار ويكون إذن استرجاع الرفاة في ظل يوم وطني يليق بقيمة الرجل وجهاده وفكره وأعماله. المشكل إذن قائم بين هذه الآراء المختلفة والحسم فيها يعود إلى عائلة الخطابي وأن تقرر في الأمر وهي المعنية بالدرجة الأولى، وما أعتقد بأن الدولة المغربية هي التي يجب أن تأخذ هذا القرار .

أسئلة 3 لـة لـ

زكي مبارك مدير مجلة «ملفات من تاريخ المغرب»

* بعد غياب دام 14 سنة، تعود مجلة «ملفات من تاريخ المغرب»، التي تديرونها. ما السر في استئناف إصدار المجلة سنة 2013؟

** أولا، توقفت مجلة» ملفات من تاريخ المغرب»، منذ عام 1998، لأسباب ، سبق أن شرحتها عدة مرات، ولاسيما في ندوة نظمتها جريدتكم. وثانيا، فيما يتعلق بإعادة إصدار المجلة، هذه السنة بالضبط، فلأنها تمثل الذكرى الخمسين لوفاة محمد بن عبد الكريم الخطابي. وقد خصصنا العدد الأول من الملفات لمحمد عبد الكريم الخطابي الذي وافته المنية بالقاهرة في 6 فبراير 1963. ارتأينا إذن أن نسجل هذا التاريخ، بإعداد ملف خاص عن عبد الكريم الذي شغل بال الرأي العام، رجلا وفكرا وجهادا.... وفي نيتنا استئناف إصدار أربعة أعداد طيلة هذه السنة.

* هل يمكن أن نفهم من كلامكم، أن المجلة ستتوقف عن الصدور بمجرد انتهاء السنة الجارية 2013؟

** كما تعلمون، سبق لنا، بإيعاز من بعض الأصدقاء وأكثرهم مثقفون ومؤرخون ينتمون إلى جميع المناطق المغربية، أن أسسنا «منتدى محمد بن عبد الكريم الخطابي للفكر والحوار»، وقد طرح نقاش ما إذا كانت المجلة ستصدر باسم المنتدى أم لا. وانتهينا إلى اتخاذ قرار إصدار المجلة بشكل مستقل عن المنتدى. على أن نصدر بعد كل ثلاثة شهور عدد خاص، حتى نكمل أربعة أعداد لتغطي السنة بكاملها. وبعد التجربة الثانية هاته، سنقرر هل سنستأنف الإصدار أم لا. وقد يكون هذا الأمر مرتبط بما سيعرفه الإصدار الجديد من قبول لدى القراء.

* ماهي اللغة/ اللغات المعتمدة في هذا الإصدار الجديد، علما بأنكم اعتمدتم العربية والفرنسية في الإصدار السابق. ألا تفكرون بكتابة بعض مواضيع المجلة بالأمازيغية؟

** لقد سبق لنا أن طرحنا هذا النقاش داخل منتدى عبد الكريم للفكر والحوار ، كما طرحناه أيضا كلجنة مشرفة على إصدار المجلة. ولحد الساعة، سنستأنف إصدار المجلة بالعربية والفرنسية والإسبانية، ولا نرى أي مانع في أن تصدر المجلة ولو صفحة أو مقالة باللغة الأمازيغية، شريطة أن نتوفر على إمكانيات مادية وتقنية لذلك.

فكر محمد بن عبد الكريم الخطابي وأسئلة مغرب اليوم

* ياسين عمران

في إطار الاحتفالات المخلدة للذكرى الخمسين لاستشهاد الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، نظمت جمعية ثيفاوين للثقافة والتنمية بميضار يوم السبت 09 فبراير 2012، ندوة إشعاعية تحت شعار : فكر محمد بن عبد الكريم الخطابي وأسئلة مغرب اليوم . أطرها كل من الأستاذ رشيد راخا الرئيس السابق للكونكريس العالمي الأمازيغي و الرئيس المنتدب لدى التجمع العالمي الأمازيغي المكلف بالعلاقات الخارجية ، و الدكتور ميمون الشرقي الرئيس الشرفي لمنظمة التجمع العالمي الأمازيغي، والدكتور أحمد الحمداوي الناطق باسم مجموعة البحث في استعمال الأسلحة الكيماوية ضد الريف.

رشيد راخا، استعرض في مداخلته أن الخطابي كانت لديه صراعات سياسية مع علال الفاسي، حيث عارض استيلاء حزب الاستقلال على السلطة السياسة بالمغرب، واتجاهه نحو تهميش إيمازيغن والمناطق الأمازيغوفونية من أي دور مستقبلي في السياستين الوطنية والإقليمية.

وبخصوص التجربة العسكرية والسياسية لمحمد بن عبد الكريم الخطابي، اعتبر راخا على أن مولاي موحند عمل على بناء دولة حداثية ديمقراطية لمواجهة الإمبريالية، حيث لم يشن عبد الكرم الخطابي حربا دينية على الإسبان، ولم يستعمل الشعور الديني لتعبئة المناضلين الريفيين لمجابهة قوات الاحتلال الاسبانيةّ، بل تميزت تجربة الخطابي – يضيف راخا- بمجابهتها للحزب الاستعماري الاسباني، مقابل ترحيبها بكل أشكال التعاون الاقتصادي والتجاري بين الريف وإسبانيا.

وفضلا عن ذلك، اعتبر راخا كون التجربة الخطابية تميزت بكونها كانت متأثرة بإصلاحات مصطفى كمال أتاتورك العلمانية بدولة تركيا، على اعتبار أن المشروع السياسي الحداثي لعبد الكريم الخطابي لقي مقاومة كبيرة من طرف الزوايا والشرفاء ورجالات الدين، نظرا لفهمهم الضيق والمحدود للدين الإسلامي.

وأثار رشيد راخا النزاعات القومية لمحمد بن عبد الكريم الخطابي في معرض مداخلته، حين خلص على أن الخطابي كانت له نزعة أمازيغية لبناء دولة أمازيغية في جنوب مضيق جبل طارق، وبكون الخطابي كان واعيا بالانتماء الأمازيغي حينما كان يدرس اللغة الأمازيغية في مدينة مليلية.

وأشار راخا أيضا، على أن مشروع الخطابي توقف في حينه، لذلك يشدد المتدخل ذاته على ضرورة شروع الحركة الأمازيغية في التحرك و رص الصفوف باعتبارها وريثة التجربة الخطابية لبناء دولة فيدرالية ديمقراطية أمازيغية، مع التكتل لأجل الدفاع عن مشاريع القومية الأمازيغية بالمغرب والتي تعرف مناهضة كبيرة من طرف أعداء التعدد و الاختلاف، الذين منعوا تعليق صور الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بملعب أسفي، وأزالوا النصب التذكاري الأمازيغي في طاطا، في حين تم السماح بتداول صور علال الفاسي وصور الطواغيت في نطاق واسع، يضيف المتحدث ذاته.

الدكتور أحمد الحمداوي الناطق باسم مجموعة البحث في الحرب الكيماوية ضد الريف، أكد في مداخلته على أن إسبانيا قررت قصف الريف بأسلحة الدمار الشامل،وذلك بموافقة من المخزن المغربي بعدما اتضح لها بأنه لا توجد إمكانية لهزيمة المقاومين الريفيين، ولذلك قررت إسبانيا قصف الريف بالأسلحة الكيماوية .

وأضاف الحمداوي، بأن إسبانيا أنشأت مركزين لإنتاج الأسلحة الكيماوية، الأول في نواحي مدريد والثاني في غاسي في بلدة أيث نصار قرب مدينة مليلية وذلك حينما تشاورت مع الفرنسيين الذين زودوهم بالطائرات والتقنيات العالية التكنولوجية، عن طريق شركة شنيدر التي كلفت بصناعة الأسلحة الكيماوية.

واعتبر الحمداوي أنه في حدود سنة 2000 لم يكن إلقاء الأسلحة الكيماوية ضد الريف معروفا لدى الباحثين والرأي العام ، بحيث أن الحكومات الفرنسية والإسبانية والألمانية والمغربية سكتت عن هذه الجريمة التي خلفت 13 ألف قتيل في صفوف الريفيين .

وأشار الحمداوي على أن هناك دراسات أبانت عن وجود علاقة سببية بين استعمال الأسلحة الكيماوية والأمراض السرطانية والتشوهات الخلقية وذلك بعدما تم استعمال 400 طن من غاز إبيليت في الحرب الكيماوية ضد الريف.

الدكتور ميمون شرقي الرئيس الشرفي لمنظمة التجمع العالمي الأمازيغي، اعتبر في مستهل مداخلته على أن عبد الكريم الخطابي حارب من أجل بناء دولة ديمقراطية تنهل من الحداثة والقيم الإنسانية. وأضاف شرقي على أن مشاريع الخطابي لا زالت مستمرة في تحريك القوى الديمقراطية نحو بدائل ديمقراطية تنسجم مع تطلعات الشعب الأمازيغي في العيش في ظل دول ديمقراطية تتسم بالتعدد والاختلاف .

وشدد شرقي على ضرورة مواصلة مشروع الأمازيغية لبناء دولة الجهات بالمغرب وتحديث المؤسسات الوطنية و إقرار تعددية ثقافية ولغوية تنسجم مع الواقع المغربي.

طوق أمني حول مُخلدي الذكرى الخمسينية على رحيل الخطابي بأجدير

نظمت تنسيقية المعطلين بإقليم الحسيمة، بعد زوال يوم الأربعاء 06 فبراير الماضي، وقفة إحتجاجية قرب مقبرة الشهداء بمنطقة أجدير، تخليداً للذكرى الخمسينية لرحيل الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي.

الوقفة استنفرت السلطات الأمنية، التي حركت مختلف قواها نحو بلدة أجدير، وبمجرد انطلاق الوقفة سارعت قوات التدخل السريع والدرك الملكي والقوات المساعدة إلى تطويقها من مختلف الجوانب، لمنع أي تحرك مُحتمل.

ورفع المتظاهرون المُخلدون للذكرى شعارات تمجّد الملاحم البطولية للمجاهد الخطابي، وأخرى تُندّد بالحصار الأمني المفروض عليهم من لدن القوى العمومية، بالإضافة إلى الشعارات المطلبية التي تخص الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب.

وتأتي هذه الوقفة في إطار برنامج احتجاجي جديد، سطرت فروع التنسيق الإقليمي للجمعية المذكورة احتجاجا على ما أسموه بـ"غياب أي تعامل جدي و مسؤول مع ملف معطلي و معطلات فروع التنسيق الإقليمي بالحسيمة من طرف المسؤولين".

تخليد الذكرى الخمسينية لوفاة الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي بالعروي

بمناسبة الذكرى الخمسينية لوفاة الامير محمد بن عبد الكريم الخطابي، نظمت جمعية قدماء تلاميذ ثانوية ابن الهيثم وجمعية ثامزغا للثقافة والتنمية بالعروي، يوم 17 فبراير المنصرم رحلة استكشافية لبعض المآثر التاريخية بإقليم الحسيمة. تأتي هذه الزيارة الميدانية لأهم المأثر والمواقع التاريخية التي تزخر بها منطقة الريف وخاصة مدينة الحسيمة والمناطق المجاورة لها، في اطار افتتاح أيامهما الثقافية التي نظمتها الجمعيتين.

هذا وقد اطر هذه الزيارة الباحث في تاريخ المنطقة ورئيس نادي اليونيسكو لحماية التراث بالريف أشرف بلعلي، حيث أعطى للحاضرين مجموعة من الشروحات والتوضيحات التاريخية على أهم المحطات التي مرت وتوقفت عندها الحافلة. ومن أهم وأبرز المواقع التي قامت الجمعيتين بزيارتها هي مقبرة المجاهدين والشهداء ومركز قيادة محمد بن عبدالكريم الخطابي بأجدير، وصولا الى باديس بالإضافة الى الوقوف عند بعض الأماكن التاريخية الاخرى أثناء التنقل بين أرجاء هذا الإقليم الذي يميزه تاريخ زاخر بالأحداث.

جمعية أمزيان تكرم أحمد المرابط بمناسبة خمسينية الخطابي

حضي الأستاذ أحمد لمرابط ، أحد معايشي الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بمصر أيام المنفى، بتكريم من طرف جميعة أمزيان بالناظور، وذلك على هامش ندوة احتضنتها قاعة المركب الثقافي حول موضوع " الريف كما أراده الخطابي"، وهو ذات اللقاء الذي حضره نشطاء في صفوف الحركة الأمازيغية و فاعلون سياسيون ساهموا بمداخلاتهم أيضا في إضفاء طابع نقاشي متنوع أغنى فحوى هذا الموعد.

من جهة أخرى، عرفت الندوة مشاركة فعالة من لدن الباحث فيصل أوسار والناشط الأمازيغي محمد زاهد، إلى جانب أحمد لمرابط ، الذي استحضر جانبا من فكر عبد الكريم الخطابي و المشروع الذي سطره لخدمة منطقة الريف وفق تطلعات أبنائها.

وتحدث المشاركون في الندوة ، عن المعالم الكبرى للمشروع السياسي والتحريري لمولاي محند من خلال تجربته ، وكذا نضاله من أجل العدالة والحرية الديمقراطية . وتأتي هذه الندوة التي نظمتها جمعية أمزيان إسهاما منها في الوفاء للذاكرة الجماعية والتاريخية للريف والريفيين، وذلك من خلال تخليد الذكرى الخمسينية لرحيل البطل والأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وإخلاصا لفكره التحرري وتاريخه وإرثه النضالي والكفاحي باعتباره رمزا للوطنية الصادقة

الهيأت المدنية والحقوقية بالحسيمة تخلد الذكرى الخمسينية على رحيل الخطابي، وتكرم المؤرخة الإسبانية ماريا روزا

تخليدا للذكرى الخمسينية لرحيل مؤسس المدرسة العالمية للمقاومة والتحرير الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، افتتح بالحسيمة يوم الجمعة 08-02-2013 برنامج أنشطة السنة الخطابية المنظمة من بعض الإطارات المدنية والحقوقية بالحسيمة تحت شعار " ما أحوجنا إلى تجربة الأمير الخطابي الذي مرت على رحيله 50 سنة"، الذي استهل بندوة دولية شارك فيها أساتذة باحثون ومؤرخون من المغرب وإسبانيا والجزائر ومصر وجزيرة لارينيون – منفى العائلة الخطابية من 1926 إلى 1947.

ويأتي تخليد ذكرى مرور نصف قرن على رحيل الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، هذه الشخصية التاريخية البارزة والحاضرة بثقلها في التاريخ العالمي التي وشمت ذاكرة الشعوب المستعمرة في القرن الماضي خصوصا، وأثرت التاريخ العالمي بدروس وعبر في المقاومة والتحرير بمجهوداتها وعملها الجبار الذي قاومت به جيشين من أقوى جيوش عصرها آنذاك، حسب الجهات المنظمة بهدف حفظ وصيانة الذاكرة والتاريخ وتنمية الثقافة التاريخية ومحاربة ثقافة النسيان وكذا الدعوة إلى البحث عن جيل جديد من الكتابة التاريخية وفي إطار المساهمة الجماعية في صياغة تصور تنموي يعيد الاعتبار لنساء ورجال الريف في أفق بناء مصالحة حقيقية تقر بالمبادئ الدولية للعدالة الانتقالية.

و تميز اليوم الافتتاحي بتقديم وقراءة كتاب: "محمد الرايس شهادات عن المقاومة في عهد الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي" رواية المرحوم محمد بودرة الرايس تقديم وتحقيق عبد الحميد الرايس. من طرف السادة الأساتذة عمر الصابري ومصطفى الغديري وعبد الحميد الرايس. بعده قدم كل من السادة الأساتذة عبد المجيد العزوزي ومحمد أونيا ومحمد الرايس الترجم العربية لكتاب: " محمد بن عبد الكريم والكفاح من أجل الإستقلال" لمؤلفته الدكتورة Maria Rossa de Madariaga.

وفي ختام هذا اليوم جرى تكريم عاشقة جبال الريف والريفين حسب وصفها الدكتورة Maria Rossa de Madariaga وتجدر الإشارة إلى أن المؤرخة ماريا روسا أغنت المكتبة الإسبانية والمغربية في السنوات الأخيرة بمجموعة من المؤلفات والأبحاث الأكاديمية حول الحرب التحررية الريفية وهي حاصلة على شهادة الإجازة من كلية الفلسفة والآداب بمدريد، عرجت على عاصمة الأنوار باريس لاستكمال دراستها حيث حصلت على شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر من جامعة السربون عام 1988، وكان موضوع أطروحتها هو:"إسبانيا والريف، الاحتلال العسكري والمقاومة المحلية"، كما حصلت على دبلوم الدراسات العامة في اللغة والآداب العربية من معهد اللغات والحضارات الشرقية بباريس، ثم عملت بعد ذلك كأستاذة جامعية بجامعة السربون.

وقدم كل من الدكتور ميمون أزيرا وميون شرقي شهادة في حقها كما قدمت الدكتورة المحتفى بها كلمة عبرت من خلالها وبصدق عن فخرها واعتزازها بتواجدها بالريف كما أكدت عن مدى حبها للمنطقة وأهلها وقالت: " إن أمي هي التي جعلتني أن أهتم بالريف وتاريخه وشخصية الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي لأنها كانت تقدم إلي صورة عن عبد الكريم غير تلك يمتلكها الإسبان عنه... إنها قالت لي لو وفق ابن عبد الكريم في تأسيس دولة حديثة ديمقراطية لما كنا نعيش في النظام الفرنكاوي الديكتاتوري..." كما أوضحت أن سبب اهتمامها بتاريخ مولاي موحند يعود أولا إلى الشخصية الأسطورية والثورية لمحمد بن عبد الكريم الخطابي، التي حركت لديها فضولا واهتماما كبيرين بالثقافة الريفية والأمازيغية، التي أغنت الموروث الثقافي الإسباني، ثم إن عودة عبد الكريم الخطابي إلى واجهة الإعلام الإسباني بعد الإعلان عن وفاته بالقاهرة في 06 من فبراير 1963، وما رافق من ذلك من تشويه وتزوير وطمس للحقائق للإرث الخطابي وتاريخه وصورته في المخيال الإسباني، كانت وراء عزمها على اتخاذ الريف موضوعا لدراستها المستقبلية التي استغرقت أزيد من أربعة عقود كاملة كما عرجت بتوضيح لحظات ومحطات من لقاءاتها بالريفيين أيام جميلة أمضتها في منطقة الريف..

logique démocratique exige que les politiques et les programmes de protection, de développement et de promotion de la langue et de la culture amazighe fassent, au même titre que toutes les questions de société, l'objet d'un choix de la part des électeurs, au titre d'une compétition entre les organes d'encadrement politique, des actions en mesure de répondre à leurs aspirations. Or, la solution proposée à ce sujet demeure fidèle à celle qui a prévalu depuis l'indépendance, celle de la continuité qui consiste à considérer que la question amazighe relève du domaine réservé. Aussi, a-t-elle été, depuis les premières années de l'indépendance, instrumentalisée au profit du politique, en fonction du contexte , selon des formes qui ont pris les couleurs de partis politiques, d'instituts intellectuels ou d'organes de presses et audio visuel. Le politique, en démocratie, à l'opposé de la démarche adoptée par le projet, devrait être un instrument au service des aspirations culturelles de la société. Ce n'est pas cette voie qu'emprunte l'article 62 qui dispose au sujet de l'Institut Supérieur des Etudes Amazighes: « L'Institut contribue, avec les autorités gouvernementales et les institutions concernées, à l'élaboration et la mise en œuvre des politiques stratégiques de l'Etat, ainsi que les programmes nationaux visant à promouvoir et à intégrer l'amazighe dans tous les secteurs de la vie publique ».

3-Le fait que le projet ne définit pas une organisation des institutions de la gestion de l'officialisation de la langue amazighe selon un système cohérent. Il ne précise pas la nature de l'institution qui devra endosser la responsabilité politique des orientations, des politiques et des mesures à mettre en œuvre pour la protection et la promotion de la langue et de la culture amazighe. Il charge les cours des comptes du contrôle et de l'évaluation de l'officialisation, de l'intégration et de la promotion de la langue amazighe alors que leur mission a pour finalité l'évaluation de l'usage des deniers publics (article 70). L'évaluation politique, pour le rappeler, relève du domaine de la souveraineté et de ce fait ne peut être exercée que par le peuple ou ses représentants.. D'une manière générale il ne disperse pas les missions de la promotion de l'amazighité d'une manière rationnelle entre les niveaux politique et technique, entre les organes de conception, d'exécution et de contrôle des politiques et des programmes d'action, entre les institutions de recherches linguistiques et anthropologiques du moment qu'il ne prévoit pas une académie de la langue amazighe.

4-Une démarche techniciste centrée sur une approche culturelle du traitement de la question de l'amazighité à un moment où la constitution en a fait une affaire politique en relation avec la problématique identitaire. Aussi, ne note-t-on aucune allusion à l'un des objectifs essentiels de la loi organique et qui consiste à préciser les contours de l'identité marocaine dont les repères linguistique et culturel sont le patrimoine de l'ensemble des marocains. Objectif que
l'officialisation de la langue amazighe devrait contribuer à réaliser conformément aux orientations du discours de Sa Majesté le Roi Mohammed VI du 9 mars 2011, au terme duquel elle insistait sur la nécessité de « la consécration constitutionnelle de la pluralité de l'identité marocaine unie et riche de la diversité de ses affluents, et au cœur de laquelle figure l'amazighité, patrimoine commun de tous les Marocains, sans exclusive.
Cette démarche s'expliquerait probablement par le fait que le Réseau demeure attaché à la nature revendicative du combat qu'il a mené pendant longtemps pour la reconnaissance de la langue et de la culture amazighes, et n'arrive pas à se replacer sur le terrain du combat politique. Ce combat qui s'est inscrit dans le sillage de la culture et de la défense des droits de l'Homme demeure important, mais n'est plus suffisant pour protéger et promouvoir l'amazighité. Le dépassement du stade de la revendication suppose l'adoption d'une approche adaptée au stade de la gestion politique et technique, rationnelle, efficace et efficiente, de la problématique amazighe.
5-La garantie du développement de la langue, de la culture et du patrimoine amazighe n'est pas une mission dévolue à l'Etat comme le souligne, à titre d'exemples, les articles 5 et 14. Cette garantie est l'œuvre de la constitution qui est une émanation de la volonté générale, c.a.d de la nation en sa qualité de détenteur de la souveraineté. Le rôle de l'Etat, simple instrument au service du peuple souverain, est de développer les actions destinées à concrétiser l'engagement pris par le détenteur de la souveraineté au titre de la constitution.

❊ L'interaction de ces différents éléments fait du texte proposé un document qui:

1-Qui ne répond pas à l'exigence de la précision, de la clarté et de la concision qui doit caractériser un texte de loi,
2-Qui, faute d'un objectif bien défini, n'arrive pas à réaliser la fluidité, la complémentarité et la cohésion entre ses éléments(organisation, procédures de gestion, système de financement, etc)
3-Qui fait de l'officialisation de la langue une finalité et non un moyen pour redonner un nouveau souffle à la culture et à la civilisation amazighe.
En conclusion, il y'aurait lieu de dire que la proposition n'a pas pour trame de fond une conception de l'Amazighité qui lui permettrait de définir un projet de société fondée sur les valeurs amazighes relues à la lumière de la civilisation de la modernité. La loi organique serait une rampe de lancement pour la construction de ce projet plutôt qu'un instrument pour la reproduction de la tradition.

Moha Moukhlis

DU STATUT DE L'ANECHAD (AÈDE) AMAZIGHE

Le statut social de l'aède – anechad – au sein de sa communauté lui confère des responsabilités conséquentes. Il est le porte parole de son groupe auquel il sert de référence au niveau des valeurs. C'est « l'interprète et le commentateur du groupe », qui « cristallise l'identité de sa communauté ». Il est le guide, l'éclairé, « l'intellectuel », apte à produire un discours qui s'inscrit dans le cadre des normes socioculturelles de la communauté. Il veille pour que le code moral soit respecté. A chaque déviation ou menace, il sonne l'alarme, prend positon. Il assume aussi la fonction de troubadour, de colporteur des informations d'une vallée à une autre. C'est « le journaliste » qui tient la communauté au courant des événements survenus au niveau local, régional, national et international. Il est dépositaire de la mémoire de son groupe.
Exemples de vers :
Détenteur du savoir et artiste maitre de la parole et du verbe:
Ici, est mise en relief la force du verbe. Le verbe qui est à l'origine du monde. Car au commencement fut le verbe. Comme en témoigne la Bible
« Dieu ordonna que le monde soit et le monde fut ». L'aède adopte la posture démiurgique du créateur. Il est savant, artiste, cultivateur, visionnaire…comme en témoigne les vers suivants :
-A mayd ixssa ka iddu d han ANU
Ad digh tagm aman i fad n usggwas
(Sakku)
-Ighra awn a id lxuja UNEHKAM
Unna ghur ka digun ad as t inin
(Sakku)
-Han awd anchad issn ad isnighis awal
Ammas n ujmmuâ ik lhadiyt amm LAALIM
(Amer Ou Mahfud)
-Righ ad as gegh digh tighmrin amm UNJJAR
I wawal ma kulci nenna t urta ijri
(Amer Ou Mahfud)
-Ljamâ ass nna g ur illi LIMAM
I mayd ighin ad d i rarn imâsan
(Amer Ou Mahfoud)
-Amm umdyaz ammi inna ka AMASSU
-(Lisyur)
-Rbbi as bddun Imazighn i rray
Afad ittnum AMM UGADIR WAWAL
(Izli)
-Awd rray n umdyaz amm rray n UFLLAH
(Ayt Wirra)
De la sagesse et de l'expérience :
-Bnadm amm dduj unna ur isettsan
-Ad yasi ka g unna ur iâmmirn
-Unna isrrhn asif asin d amârad
-Ad as n ittânat aynna igan ighis
-Mimk itteg ad imirgh umssas
-Mqqar da tt tzuzzurd ur t i tesligh
-Nnan i rrzq abda d lmijal iqqrinn imunn
-Dghi han rrzq ismar lmijal ur ta yiwid
Ccix Zayd Taos – Ayt Hliddu)
-Bubbigh g umuttl kigan s imi
-Da yagh ishillil s labas walut
-Amuttl issn yad ifassn ighwmma
-Max is tggwd a bu nniyt a kwn yagh Ccix sakku
-Yghul mayd ghuri iâzizn imessus
-Id ixf ayd yattuyn mid lawqqat
(Amer Ou Mahfoud)
-Dak i ggargh zzigh ur id imki nnagh
-Ikka d rrzq a lehsab iwrin ak
-Amuttl amm jjaj ittuâssarn
-Gwdgh i wdar n kigan ad tn yakl
(Uâsta)
Des élections (falsifiées):
A propos des élus corrompus et de la mainmise du pouvoir sur les élections, l'aède nous dit dans les vers qui suivent :
-Sselsigh tijllubay i imnirn
-Ad demmeâgh ad i rarent uccn
(Sakkou)
-Max is inna yinsi ad ibeddel yad aslix
-Unna d ilulan han isennann g tadawt nns.

(A suivre)

Hmzawi Rouicha

Communiqué du journal « Le Monde Amazighe »

Sur la continuation de la discrimination contre la presse amazighe

Bien que la constitution marocaine réformée a reconnu l'amazighe comme langue officielle du pays, la presse amazighe continue de subir la discrimination négative, en dépit de la volonté exprimée pour mettre fin à cette situation et malgré les promesses visant la promotion de la presse amazighe en cohérence avec l'officialisation de l'amazighe. Engagements pris par le Ministère de tutelle et les autres ministères ainsi que par les institutions de l'Etat. Partant de ce qui précède, nous déclarons ce qui suit :

·Nous avons pris acte, de manière positive, de la dernière décision de l'agence marocaine officielle d'informations quant à la création de deux portails électroniques en langue amazighe. En même temps, nous affirmons la nécessité d « amazighiser » l'agence en application au contenu de la constitution marocaine qui prône l'égalité complète entre l'amazighe et l'arabe qui sont les deux langues officielles du pays. Outre, nous affirmons la nécessité de changer le nom de l'agence de « l'Agence du Maghreb Arabe de Presse » en « Agence Marocaine de Presse, comme c'est en vigueur dans les pays de la région ou « Agence du Grand Maghreb », conformément au contenu de la constitution qui a remplacé l'appellation « Maghreb Arabe » par celle de « Grand Maghreb » ;

·Nous constatons, avec regret, que plusieurs ministères marocains, des bureaux nationaux, des sociétés publiques et privées continue de pratiquer une discrimination ostensible et systématique envers la presse amazighe, tels le Ministère du tourisme dirigé par un ministre du Mouvement populaire, le Crédit agricole (CA), la Banque populaire (GBP), le Crédit Immobilier et hôtelier (C.I.H), la Royale Air marocaine (RAM), l'Office national des chemins de fer (CNCF), l'Office chérifien du phosphate (OCP)…qui continuent à priver les journaux amazighes de publicité, au moment même où ils restent généreux vis-à-vis des autres journaux arabes et français, fait qui porte atteinte à l'égalité entre journaux nationaux ;

·Nous dénonçons l'exclusion de la presse amazighe des conférences de presse et dans d'autres activités organisées par des Ministères marocains, tels les Affaires étrangères, l'Intérieur et la Communication ainsi que des activités officielles pour lesquelles sont invités la majorité des journalistes marocains à l'exception des journalistes amazighes ;

·Nous dénonçons l'exclusion des amazighes et de l'amazighe des campagnes nationales de sensibilisation, de protection et de conscientisation, à titre d'exemples, la Fondation Mohammed V pour la Solidarité, la campagne organisée dernièrement contre la corruption dans toutes les langues exception faite de l'amazighe, la campagne nationale de lutte contre les accidents de la route… ;

· Nous constatons avec grand étonnement la continuation de l'exclusion par les chaines de télévisions et radiophoniques ainsi que les sociétés de communication et les sociétés de production audiovisuelle des artistes, sportifs et acteurs amazighes des spots publicitaires et des programmes de communication et de divertissement. Fait qui témoigne de la persistance de la discrimination raciale et de l'absence d'une véritable volonté qui veut mettre fin à un passé fait de racisme et de marginalisation, et ce en dépit de la reconnaissance des principes de diversité et d'égalité par la nouvelle constitution marocaine ;

·Nous dénonçons l'état lamentable de l'amazighité dans les médias et sa situation catastrophique dans l'enseignement, la justice et les différents secteurs de la vie publique. Nous faisons endosser l'entière responsabilité aux institutions de l'Etat qui ont le droit au suivi et au contrôle, tels le Conseil supérieur de la communication audiovisuelle (HACA), les ministères de tutelle et les institutions législatives qui tardent à sortit les lois organiques relatives à la mise en œuvre du caractère officiel de la langue amazighe ainsi que les partis politiques qui exploitent l'amazighité lors de ses campagnes occasionnelles.

❊ Amina Ibnou-Cheikh – Directrice du journal « Le Monde Amazighe »

le projet du Réseau Amazigh pour la Citoyenneté (Azetta) pour la mise en oeuvre du caractère officiel de la langue amazighe n'est pas crédible

Mohammed HAMMI

Le Réseau Amazighe pour la Citoyenneté (AZETTA) a publié aux Editions Rabat Net, au cours du mois de décembre 2012, sa proposition pour le projet de loi organique relatif à l'officialisation de la langue amazighe.

La proposition est, apparemment, celle qui a été exposée au Parlement dans le cadre de la stratégie de sensibilisation de cette association pour l'adoption de cette loi prévue par la constitution. Elle est le fruit d'un effort de réflexion développé à la suite de journées d'études, de rencontres et d'examen de certaines expériences en matière de bilinguisme.

L'initiative, qui s'inscrit dans le cadre de la mission que s'est assignée le réseau pour ce qui est de la défense des droits amazighes, est à saluer ; bien qu'il faille souligner qu'elle aurait eu un sens, une crédibilité et une légitimité accrus si elle était le résultat d'un compromis et d'une entente entre les composantes et les sensibilités du mouvement Amazighe. En tout état de cause, elle a l'avantage de relancer le débat au sujet de la gestion de la problématique amazighe dans sa phase post-reconnaissance constitutionnelle. A ce titre, la lecture de la proposition soulève, de mon point de vue, des observations en relation avec la forme, la méthode et la substance.

❊ La forme, abstraction faite de la dimension grammaticale et orthographique, prêche par :

1.Le caractère répétitif de certaines formules qui rendent le texte lourd et redondant à la lecture. Tel est le cas de la formule « la langue, la culture et la civilisation amazighes sont intégrées … » reproduite aux différentes parties du titre II, alors qu'un usage rationnel des règles linguistiques aurait permis le recours à la factorisation de la formule pour exprimer l'idée de l'intégration de la langue amazighe aux domaines jugées prioritaires. Le recours à la répétition dénote l'absence de l'esprit de synthèse dans la confection et la rédaction du document.

2.Un problème de maîtrise de la définition, de la signification et du sens de certains concepts. Aussi, peut-on mettre en avant quelques exemples :

La notion de système qui prête à confusion avec celle de pouvoir et sa limitation à l'adaptation de la législation nationale aux coutumes amazighes et au droit international au niveau du chapitre V qui traite de la question de l'intégration de la langue amazighe dans le système judiciaire. A ce propos, il importe de préciser que le pouvoir judiciaire est la traduction technique par la constitution du principe de la séparation des pouvoirs, alors que le concept de système judiciaire s'apparente à l'ensemble des institutions, des règles et des actions mises en œuvre pour la gestion des activités relevant de la sphère du pouvoir judiciaire.

Celui du chapitre 4 du titre II où l'on peut souligner une confusion entre les notions d'administration publique et de service public. Une telle situation dénote de la difficulté de la distinction entre les définitions organique et fonctionnelle de l'Administration publique, c'est-à-dire celle de la distinction entre l'organe chargé de la gestion d'une activité et l'activité elle-même. Celle-ci, étant une activité d'intérêt général, appelée service public. Celui-ci, pouvant être gérée selon diverses formules selon la nature de l'activité : une gestion directe obéissant aux règles de droit public, une gestion déléguée pour des considérations de flexibilité en vue de garantir la qualité de la prestation dispensée et une gestion en conformité avec les règles du droit privé et du marché. Par ailleurs, l'usage de la notion de service public donne l'impression d'en limiter le domaine d'action à certaines activités formées par la sécurité, le secteur sanitaire et celui du transport (section V, article 47). Cette limitation dépasserait la simple question de la forme si l'objectif serait celui d'une vision restrictive du rôle de l'Etat dans la gestion de l'ordre social et par voie de conséquence de la limitation du domaine et de la nature des services publics qu'il devrait administrer.

3.Une présentation peu conforme à la forme que devrait prendre un texte de nature juridique en raison notamment de l'absence d'une composante introductive qui liste le référentiel constitutionnel et légal qui justifie l'adoption du projet proposé, du fait que l'objet de celui-ci n'est défini qu'à l'article 6 alors que la logique juridique milite pour sa définition au niveau de l'article premier et dans la mesure où le projet ne prévoit pas de dispositions transitoires destinées à gérer avec rationalité et intelligence la phase transitoire de l'officialisation de la langue amazighe.

❊ La méthode se caractérise par :

1-L'absence d'une vision globale du traitement de la problématique de l'officialisation de la langue amazighe. A cet effet, il y'aurait lieu de souligner, en guise d'illustration, que le projet :

Ne traite pas, en matière du domaine d'application, l'usage de cette langue par les institutions à caractère public tels que les partis politiques, les syndicats, les ordres professionnels, les associations de la société civile, les collectivités locales, le secteur privé et les institutions de l'Etat(Institution monarchique, instances élues et présidence du Gouvernement),

Ne traite pas de la question du financement des politiques, des programmes et des actions de l'officialisation de la langue amazighe et de son impact sur la protection et la promotion de la culture amazighe. L'officialisation ne se réduit pas à un simple problème de recherche scientifique nécessitant des postes budgétaires pour le recrutement des chercheurs qui en assumeront la charge, comme en dispose l'article 23. Elle est une affaire sociétale, identitaire, culturelle et une injustice historico-politique qu'il importe de réparer. Aussi, est-il du devoir du législateur, dans un Etat de droit, de définir, au titre de la loi organique, les grandes lignes d'un système de financement à même de promouvoir une langue et une culture en guise de compensation de la marginalisation et de l'exclusion dont elles ont été victimes. Système qu'il faudrait confirmer au titre de la loi organique des finances et de la réglementation des finances régionale et locale.

2-Une démarche qui n'inscrit pas l'enseignement et l'intégration de la langue amazighe aux différents domaines de la vie publique dans la logique de la progressivité. Celle-ci, s'impose pour différentes considérations. D'abord l'obligation juridique en vertu de laquelle la loi organique est tenue de respecter les dispositions constitutionnelles, d'où la nécessité de rester dans la ligne tracée par l'article 5 de la constitution qui dispose qu' « une loi organique définit le processus de mise en œuvre du caractère officiel de cette langue, ainsi que les modalités de son intégration dans l'enseignement et aux domaines prioritaires de la vie publique et ce afin de lui permettre de remplir à terme sa fonction de langue officielle ». Ensuite, une raison politique pour éviter que le processus de l'officialisation ne se traduise par des mesures inégalitaires tel est le cas de la condition de la connaissance de la langue amazighe pour l'accès à certains emplois dans la fonction publique. Aussi, est-il nécessaire de préciser, que la réparation d'une injustice politico historique ne devrait pas être à l'origine d'une discrimination à l'égard de ceux, qui dans l'étape actuelle ne connaissent pas la langue Amazighe. C'est ce que pourrait le laisser supposer les article 24, 51 et 52 qui disposent respectivement : «L'amazigh est adopté comme une condition de l'embauche ou de l'enseignement dans les établissements cités dans la présente loi organique », « la langue amazighe est… et la langue d'accès à la justice et à toutes les autres professions juridiques et judiciaires » et « Les droits linguistiques amazighes sont pris en considération dans la nomination des fonctionnaires et cadres similaires, ainsi que dans l'évaluation de leur performance fonctionnelle ou professionnelle » . Enfin, une considération technique liée au fait que l'usage de la langue amazighe par l'ensemble des marocains ne pourrait être envisagée que dans la durée qui est largement tributaire de la nature et du degré d'efficacité des stratégies, des politiques et des programmes mis en place pour sa propagation.

3- Sa rigidité qui ne laisse pas une marge de flexibilité pour le traitement de la problématique de l'officialisation de la langue amazighe. Cette rigidité s'expliquerait par l'adoption d'une logique qui ne respecte pas le principe du respect de la hiérarchie des normes juridiques. On pourrait avancer à cet effet :

les cas du titre III qui décrit dans le détail les modalités d'organisation, de fonctionnement et les attributions de l'Institut des Etudes Amazighes et de l'Instance Nationale de Protection et de promotion de la langue amazighe prévus au titre III et au chapitre 3 du titre III.

l'exemple des articles 27 et 28 en vertu desquels le projet prévoit le prolongement de la durée d'émission de la chaine et de la radio amazighes et de l'affectation d'au moins 50% du budget des organes d'information à la réalisation de programmes et de productions amazighes.

Il serait prudent, voir même judicieux, au lieu de s'intéresser au détail de l'organisation des institutions et de certaines règles de gestion qui figeraient certains paramètres de l'équation de l'officialisation et hypothéqueraient en conséquence des politiques et des programmes conçus et mis en œuvre, de laisser le soin à la loi ordinaire, voir même au pouvoir réglementaire, de régir ces questions de façon à offrir au décideur politique la possibilité d'adapter les mécanismes de la gestion de l'officialisation aux objectifs qui lui sont fixés à travers les actions développées.

❊ La substance, enfin, génère quelques remarques en relation notamment avec :

1-La finalité qui ne semble pas s'inscrire dans la trajectoire du progrès, de la modernité et de la démocratie. Finalité qui aurait permis au projet proposé d'enrichir l'interprétation qui s'inspire d'une lecture lumineuse et progressiste de l'esprit et des termes de la constitution. Celle-ci, pour le rappeler, bien qu'elle comporte les ingrédients de la modernité, risque, en raison de la nature des forces politiques en présence, de revêtir, à travers ses lois d'application (organique et ordinaire), une couleur conservatrice. Les articles 49 et 50 du projet semblent pencher dans le sens de la consolidation de la vision conservatrice de la gestion de l'ordre social marocain qui déboucherait sur la reproduction de la coutume du fait qu'on en fait une source du droit. S'il est impérieux que ce droit doit s'inspirer de la culture amazighe, il n'en demeure pas moins nécessaire, pour autant, de s'interroger sur les déterminants de cette culture qui serviront de source pour le droit marocain : s'agit-il des coutumes et des valeurs en vertu desquelles on cherche à perpétuer l'ordre conservateur ou celles qui visent à insérer la société marocaine dans l'ère de la modernité ?

S'en tenir aux dispositions de l'article 49 signifie que la problématique de l'officialisation de la langue amazighe est insérée dans une approche conservatrice de la société marocaine. Cette approche n'est, ni plus ni moins, que le prolongement des paramètres qui ont transformé la société amazighe, durant des millénaires, en une société immobile, statique, reproductrice de la tradition à l'infini. Reproduction qui, en fermant l'horizon à toute dynamique d'évolution sociale, a affaibli le corps social amazighe au point d'en faire une proie facile à la merci des peuples qui ont su négocier la domination de leur civilisation.

L'enjeu de la modernité de la société marocaine et le défi d'en faire un acteur positif dans le cadre de la mondialisation suppose, non pas le rejet des déterminants de la culture et de la civilisation amazighe, mais de dépasser les aspects statiques et linéaires de certaines de ses composantes à travers une relecture des valeurs de cette culture pour les adapter aux exigences de la civilisation de la modernité. Ceci exige, semble t-il, une conception claire de l'Amazighité d'aujourd'hui. Or, le texte proposé ne semble pas avoir une vision et une définition de l'amazighité de la modernité, bien que la revendication de la reconnaissance de la langue et de la culture amazighes soit le fruit des attributs de la civilisation de la modernité : les droits de l'homme. Créneau par excellence du Réseau Amazighe pour la citoyenneté.

2-Le fait que le projet ne déplace pas la gestion de la question amazighe du cercle du pouvoir vers la société. La

٥٦٤٥٠

№٤٤١ 151 / ٤٥٥٥ 2013/2963

ЖИ٢٤٥№

٤٥٠ ٤٥٦ ؟
-№٥ ٥٤٨٨,№٥ ٥٣ ٢٤٤٦٤٦ ٦٥٦٤
٨٨№٥١ Ж ٠№١٨№٥٠ ٥٠ ٤٥٥٥-
ЖИ٤Ч№٤ ٥٤٥٨٨ Ж ٠№١٨٠٤٦١ ٥٢٢٥ ٤٥٥٥
٠№٤٨٨№ ١ ٣٤٥٠ ٤٦٥٥١ Ж ٤٦٠٥٠٥٠.
٤٥٥ ٨٠ ٤٥٥١№٠ ٤٦٥٥٤٥ ٨٠٨٨٥٠ ٤٦٥٥١
٤٦٥٥٤٥ ٤٦٦٥٤١ ,٤٦٦٥٥٤١ ٥٦٤٥٠ ٨
№٤٥٥٤ ٤٥٥١№٥ ٨٠٨٨٥٠ ٤٦٥٥١ ٨٠٨٨٥٠
٤٦٥٥٤٥ ٤٦٥٥١

Les prénoms féminins amazigh

ⵜⴰⵎⴰⵣⵔⴰ - **Tamarza : briser**
ⵜⴰⵎⴰⵙⵙ - **Tamass : de tamast : le bassin**
ⵜⴰⵎⴰⵙⵜ -**Tamast : le bas du dos**
ⵜⴰⵎⴰⵣⵔⴰ : **du nom tamazzaght : la mamelle**
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ - **Tamazight : femme libre**
ⵜⴰⵎⴱⴰⵛⵉⵜ - **Tambacit : la condamnée**
ⵜⴰⵎⴱⵓⵔⵜ - **Tamburt : fille non mariée à l'age habituel**
ⵜⴰⵎⴷⴰ - **Tamda : une marre profonde**
ⵜⴰⵎⵛⵃⴰ - **Tamechma : de Tamechmacht : abricot**
ⵜⴰⵎⴹⴰ - **Tameda : la buse**
ⵜⴰⵎⴹⴰⵄⵜ -**Tamedaht : troubadour**
ⵜⴰⵎⵖⵔⴰ - **Tameghra : la fête**
ⵜⴰⵎⴽⴰ - **Tameka : de tamekart : la conteuse**
ⵜⴰⵎⵍⵍⴰ - **Tamella : colombe**
ⵜⴰⵎⵏⴰⵔⵜ -**Tamenart : une entrée, un seuil**
ⵜⴰⵎⵇⵢⴰⵜ -**Tameqyast : petit bracelet**
ⵜⴰⵎⵔⴰⵔⴰ - **Tamerara : une ficella**
ⵜⴰⵎⵙⵔⴰ -**Tamesra : de tamesrart : charmante agréable**
ⵜⴰⵎⵣⵡⴰⵔⵓⵜ -**Tamezwarut : la première**
ⵜⴰⵎⵣⵡⵏⵜ -**Tamezwent : ancienne pièce de dix centimes**
ⵜⴰⵎⵃⵍⵉ -**Tamfli : régénéré**
ⵜⴰⵎⵅⴰ -**Tamga : de tamegaht : le cou**
ⵜⴰⵎⵅⵓ -**Tamgu : de tamgut : le sommet**
ⵜⴰⵎⵅⵓⵜ -**Tamgut : centre de la chaîne de Djurdjura en Kabylie**
ⵜⴰⵎⵉⴰⵔⵓ -**Tamiaru : de tamiaruft : la chouette**
ⵜⴰⵎⵉⵏⴷⴰ -**Taminda : la joie**
ⵜⴰⵎⵉⵔⴰ -**Tamira : ville numide en Algérie**
ⵜⵉⵎⴰⵔⵣⴰ -**Timarza : casser**
ⵜⴰⵎⵅⵃⵍⵉⴼⵜ -**Tamkhaleft : faire la différence**
ⵜⴰⵎⵍⵄⴰⵍ -**Tamelalt : un œuf ou la couleur blanche**
ⵜⴰⵎⵍⵉ -**Tamli : indication ou confier**
ⵜⴰⵎⵏⴰⵔⵜ -**Tamnart : petite marche**
ⵜⴰⵎⵔⴽⴰⵏⵜ -**Tamokrant : la grande**
ⵜⴰⵎⵕⴰⵔⴰ -**Tamoqra : grandeur**
ⵜⴰⵎⴰⴰ -**Tamra : de tamrart : corde**
ⵜⴰⵎⴰⴰⵔⵜ -**Tamrart : une ficelle ou petite corde**
ⵜⴰⵎⴰⵢⵜ -**Tamrayt : la directrice**
ⵜⴰⵎⵔⴻⵙⵜ -**Tamrest : petite braise**
ⵜⴰⵎⵙⴰ -**Tamsa : de tamsalt : une joute oratoire**
ⵜⴰⵎⵙⴰⵍⵜ -**Tamsalt : affaire en question**
ⵜⴰⵎⵙⴰⵔⵄ -**Tamsareh : elle est libérée**
ⵜⴰⵎⵙⴰⵔⵉⵜ -**Tamsarit : manger seul dans le secret**

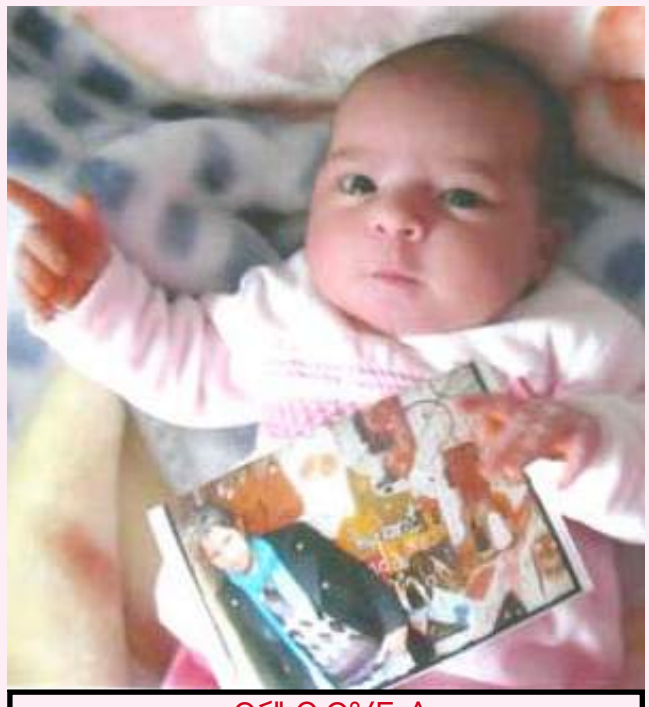

ⴰⵔⵉⵍⴰⵙ ⵙⵏⴰⵎ

ⵜⴰⵎⵙⴻⵜ -**Tamset : pierre plat**
ⵜⴰⵎⵜⵉⵔⵜ -**Tamtirt : équivalent de l'are**
ⵜⴰⵎⵓⴷⴰ -**Tamuda : donner**
ⵜⴰⵎⵓⵅⴰ -**Tamuga : ressemblance**
ⵜⴰⵎⵓⵏⵜ -**Tamunt : union, unicité**
ⵜⴰⵎⵓⵇⵏⵉ -**Tamuqli : regard**
ⵜⴰⵎⵓⵇⵍⴰ -**Tamuqna : tradition agricole qui interdit la cueillette des figures avant l'heure dite, d'où l'expression : la boucle est dénouée, soyez heureux !**
ⵜⴰⵎⵓⵙⵏⵉ -**Tamusni : connaissance**
ⵜⴰⵏⵓⵜ -**Tanut : belle-sœur**
ⵜⴰⵎⵓⵣⴰ -**Tamuza : de tamzumt : ancienne pièce de bronze**
ⵜⴰⵎⵣⴰⵙⵜ -**Tamzast : femme qui porte le grain à moudre**
ⵜⴰⵏⴰⴼⴰ -**Tanafa : sieste, moment agréable**
ⵜⴰⵏⴰⵍⴰ -**Tanala : petit repas qui se prend dans l'après-midi**

ⵜⴰⵏⴰⵙⵍⵉⵜ -**Tanaslit : d'origine, véritable**
ⵜⴰⵏⴰⵜⴰⴼⵜ -**Tanataft : chose qui sert à tenir**
ⵜⴰⵏⴰⵣⵓⵔⵜ -**Tanazort : la chanteuse**
ⵜⴰⵏⵉⵃⵍⵉⵉ -**Tanefli : régénéré**
ⵜⴰⵏⵉⵃⵉⵙⵜ -**Tanefist : passion, ardeur**
ⵜⴰⵏⵉⵇⴰⵍⵜ -**Taneqalt : seau en fer**
ⵜⴰⵏⵉⵇⵍⵉⵉ -**Taneqlit : figuier ou greffer une pousse**
ⵜⴰⵏⵉⵙⵜ -**Tanest : passer la nuit hors de chez soi**
ⵜⴰⵏⵅⴰⵎⴰ -**Tangala : une promesse**
ⵜⴰⵏⵉⵃⴰⵜ -**Tanifath : femme d'honneur, orgueilleuse**
ⵜⴰⵏⵉⵍⵍⴰ -**Taninna : femelle de lbaz : le faucon**
ⵜⴰⵏⵉⵜ -**Tanit : déesse Amazigh**
ⵜⴰⵏⵏⵔ -**Tannar : lieu où l'on écrase les céréales**
ⵜⴰⵏⵏⵉⵎⵉ -**Tannumi : habitude**
ⵜⴰⵏⵔⵓⵜ -**Tanrut : restituer**
ⵜⴰⵏⵙⴰⵍ -**Tansaw : ombellifère**
ⵜⴰⵏⵓⵅⴰ -**Tanuga : perceuse de murailles**
ⵜⴰⵏⵓⵇⵍⴰ -**Tanuqla : se déplacer d'un point à un autre**
ⵜⴰⵏⵓⵙⵙⴰ -**Tanussa : passer la nuit**
ⵜⴰⵏⵔⵓⵜ -**Tanyrt : le bonheur est une affaire de chance**
ⵜⴰⵓⵓⴰ -**Taoura : ville numide en Tunisie**
ⵜⴰⴰⵃⵓⵓⴰ -**Taphoura : ville antique ou vapeur**
ⵜⴰⵇⴰ -Taqa : **genévrier : pin sauvage**
ⵜⴰⵇⴰⵃⴰⵃⵜ -**Taqafaft : compagne de la mariée**
ⵜⴰⵇⴰⵃⵓⵙⵜ -**Taqafest : piége pour attraper les oiseaux**
ⵜⴰⵇⴰⵍⵓⵜ -**Taqalebt : petit moule**
ⵜⴰⵇⴰⵔⵜ -**Taqart : sécher**
ⵜⴰⵇⴰⵡⵉⵜ -**Taqawit : une couleur**
ⵜⴰⵇⵙⵢⵍⵉⵜⵎ -**Taqbaylith : la kabyle**
ⵜⴰⵇⵛⵎⵉⵛⵎⵜ -**Taqchicht : une fille**
ⵜⴰⵇⴰⴰⵛⵎⵜ -**Taqdacht : la serveuse**
ⵜⴰⵇⵏⴰⵓⵔⵜ -**Taqendurt : la robe**
ⵜⴰⵇⵓⵔⵜ -**Taqermut : une tuile**
ⵜⴰⵇⵃⴰⵃⴰ -**Taqfafa : de taqfaft : danse rapide**
ⵜⴰⵇⵃⴰⵍⵜ -**Taqfalt : bouton de manchette**
ⵜⴰⵇⵉⵜⵏⵜ -**Taqitunt : ville amazigh aux Iles Canaries ou tente**
ⵜⴰⵇⵍⴰⵜ -**Taqlat : une laisse**
ⵜⴰⵇⵔⵉⵏⵜ -**Taqrint : côte d'un panier**
ⵜⴰⵇⵙⵉⵜ -**Taqsit : une histoire, une affaire**
ⵜⴰⵇⵙⵙⴰⵔⴰ -**Taqssara : plaisanterie**
ⵜⴰⵔⴰ -**Tara : pied de vigne**
ⵜⴰⵔⴰⵔⴰ -**Tarara : rendre**

*** dictionnaire des noms et prénom bérbères de Shamy CHEMINIs**

ⵜⴰⵏⵃⵓⵙⵜ ⵜⴰⵇⵓⴷⴰⵎⵜ: ⴽⴰⵙⴰ ⵜⴰⵎⵙⴰ!

ⵜⴰⵎⴷⵉⵏ ⵏ ⴽⴰⵙⴰ ⴷ ⵜⴰⵎⵙⴰ, ⵜⵓⵙⵙⵉⵢ ⵉⴰ ⵏⵓⵎⴰⵙ ⵉⵏⵏⵓⵔ ⵉⵏⵏⵓⵔ ⵏⵜⵉⵎⵓⵔⵉⵜ; ⵉⵎⵓⵙⵙⵉⵍ ⵏⵜⵉⵎⵓⵔⵉⵜ ⵏⵜⵉⵎⵓⵔⵉⵜ ⵏⵜⵉⵎⵓⵔⵉⵜ

العدد 1567 / السبت 2013/2963

الأخبار المحلية | الحرب على الإرهاب والتطرف العنيف: المقاربة الأمنية لا تكفي

* الرئيس المدير العام لمركز الدراسات والبحوث في الإرهاب والتطرف العنيف: مع

الحرب على الإرهاب والتطرف العنيف: المقاربة الأمنية لا تكفي

* الرئيس المدير العام لمركز الدراسات والبحوث في الإرهاب والتطرف العنيف: مع

الحرب على الإرهاب والتطرف العنيف: المقاربة الأمنية لا تكفي

* الرئيس المدير العام لمركز الدراسات والبحوث في الإرهاب والتطرف العنيف: مع

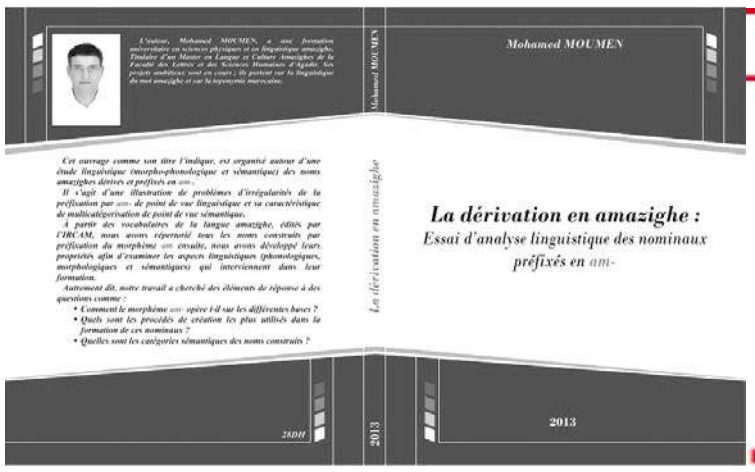

LE MONDE AMAZIGH
العالم الأمازيغي
www.amadalpresse.com

COURS DE TAMAZIGHT

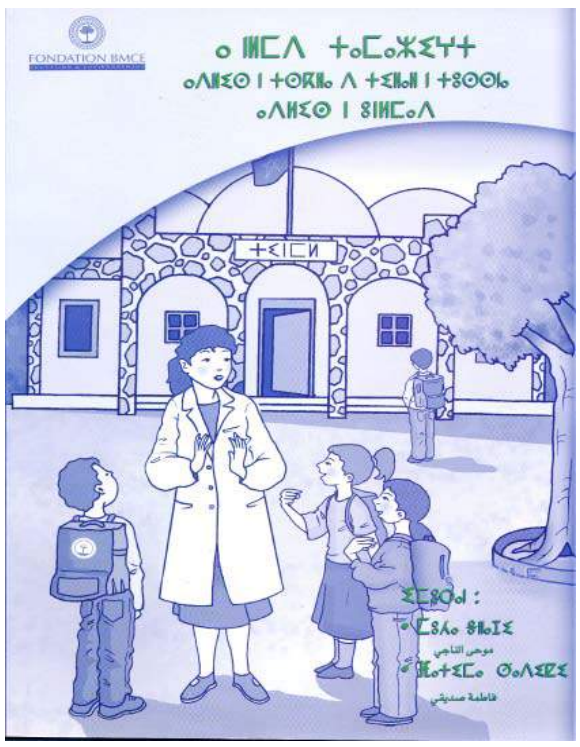

Chaque mois, "le Monde Amazigh" continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en coédition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé "A nlmd tamazight" .

Sur le plan référentiel, "A nlmd tamazight" est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

"Le Monde Amazigh" vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Atlas, dont les auteurs sont Moha ANAJI et Fatima SADIQI.

"Le Monde Amazigh" tient à remercier Dr. Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

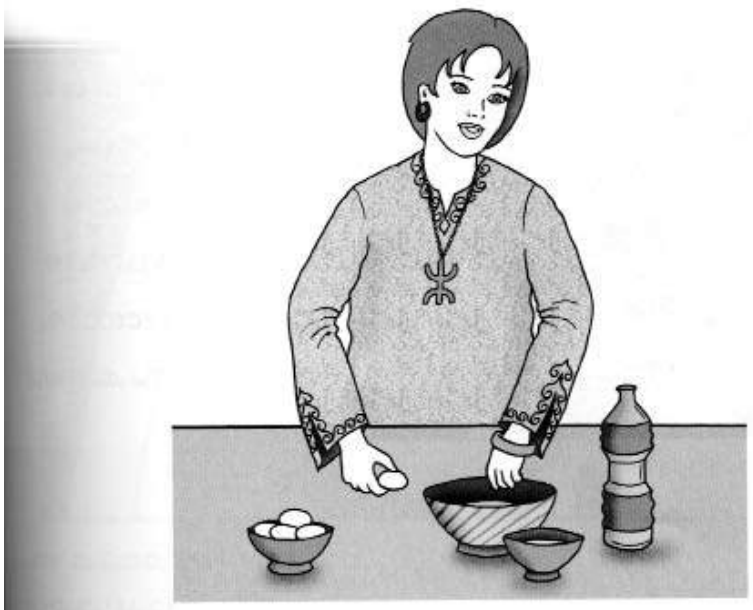

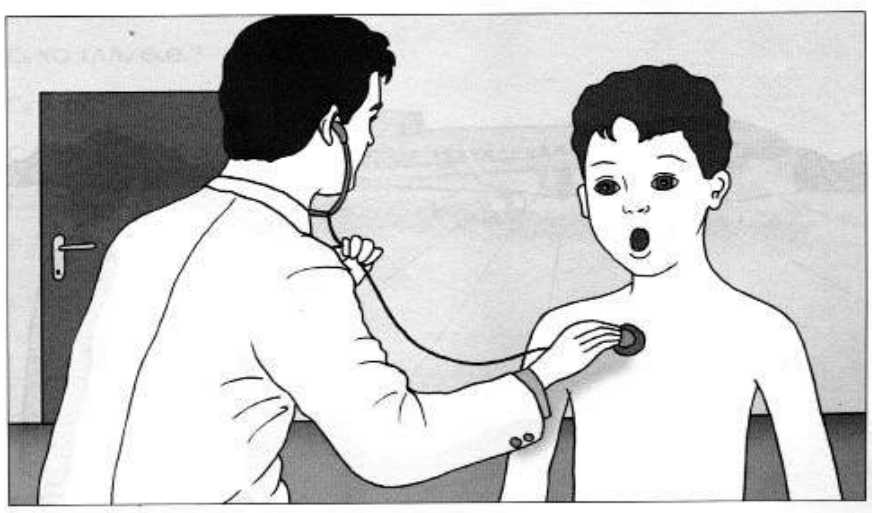

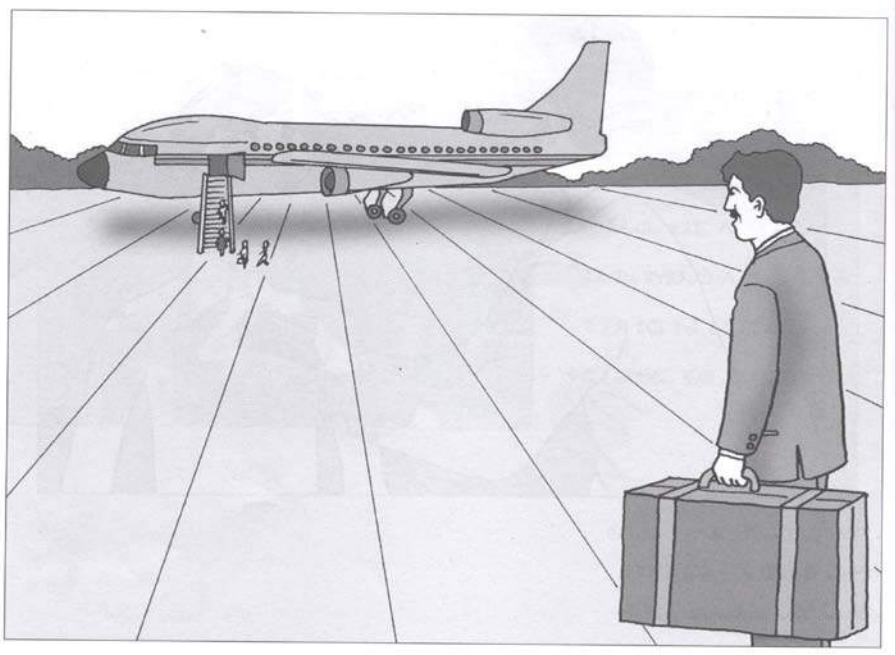

HOMMAGE A MARIA ROSA DE MADARIAGA

L'OBJECTIVITE, L'ENGAGEMENT ET L'INDEPENDANCE DE L'INTELLECTUEL

Je souhaite, de prime abord, remercier les organisateurs de m'avoir demandé de penser à un hommage au professeur Maria Rosa De Madariaga. Compte tenu des qualités de notre invitée, cette tâche m'a été rendue fort aisée pour avoir le fil conducteur de cet hommage.

Généralement, l'intellectuel, le savant, l'historien se retrouvent perdre de leurs indépendances de jugement, de leurs impartialités, de leurs objectivités dès lors qu'ils se compromettent avec le pouvoir. L'intellectuel qui garde son indépendance, sa liberté de pensée et de jugement, le courage de l'expression de ses idées est une personne bien rare. Les tenants du pouvoirs disposent de plusieurs arguments pour la récupération de l'intellectuel : la carotte d'un côté et le bâton de l'autre. C'est pourquoi, les pays qui ne sont pas soumis aux règles légales et respectueux des principes et valeurs démocratiques viennent à bout de leurs élites, d'une façon ou d'une autre.

Notre amie, le professeur María Rosa De Madariaga, est bien loin du schéma de la corruption de l'intellectuel ; elle fait partie de l'exception qui confirme la règle générale. María Rosa de Madariaga est une intellectuelle engagée ayant le souci de l'objectivité scientifique. Elle fait partie des rares intellectuels qui restent libres et maîtres de leurs idées et de l'expression de leurs libres pensées. Bien souvent, l'intellectuel se retrouve prisonnier de la pensée unique ayant libre cours, enfermé dans les modes de pensées étroits, caressant dans le sens du poil,... C'est loin d'être le cas de María Rosa de Madariaga. Preuve, s'il en est, ses écrits et prises de positions, déclarations et interview, en particulier en ce qui concerne l'histoire et les points de désaccords entre le Maroc et l'Espagne. Madariaga a le souci de la preuve et de la conviction historique et scientifique.

Titulaire d'une licence en philosophie et lettres de l'Université de Madrid, docteur en histoire de l'Université de Paris I (Panthéon Sorbonne) et diplômée en langue, littérature et civilisation arabes de l'Institut des Langues et Civilisations Orientales de Paris, María Rosa de Madariaga a exercé plusieurs activités. Après avoir enseigné la langue et la civilisation espagnoles à l'Université de Paris IV, elle a été pendant plusieurs années fonctionnaire à l'UNESCO, notamment au département de la culture où elle a dirigé un projet sur l'influence de la culture arabe en Amérique latine par le biais de la Péninsule ibérique.

Outre les conférences qu'elle a pu donner, elle est auteur de plusieurs livres dont :

– « L'Espagne et le Rif. Chronique d'une histoire quasi oubliée", 1999, avec une édition augmentée en 2000 ;

– «Dans le ravin du loup », 2005

– « Les Marocains enrôlés par Franco lors de la guerre civile espagnole », 2002 (traduit en arabe et publié au Maroc en 2006),

– « les guerres entre l'Espagne et le Maroc, notamment la guerre du Rif des années vingt du siècle dernier », publié en 2005 et en voie de traduction vers l'arabe.

– « Abdelkrim El Khattabi : la lutte pour l'indépendance», en 2009.

– « Le Maroc, ce grand inconnu », 2012. (Marruecos ese gran desconocido)

Elle est également l'auteur de nombreux articles sur les relations entre l'Espagne et le Maroc publiés dans des revues espagnoles et étrangères ou dans des ouvrages collectifs.

María Rosa De Madariaga est non seulement une humaniste mais de surcroît elle est libre et libérée de toutes entraves, carcans et complexes de supériorité. Elle est convaincue d'idées progressistes et démocratiques, d'égalité de justice,...

Je me rappelle des propos qu'elle nous disait lors des entraves et difficultés que nous avions rencontrées lorsque nous voulûmes organiser le colloque international sur la guerre chimique contre le Rif, à Nador en février 2004. « Je ne comprend pas que les autorités marocaines puisse en aller jusqu'à interdire la tenue de ce colloque. Si encore, c'était en Espagne... Mais même en Espagne cette interdiction ne pourrait pas avoir lieu ». (Sic). Je me rappelle encore en cette même occasion de 2004, l'auto collant qu'elle avait gardée sur l'un de ses vêtements, suite à une manifestation à laquelle elle avait participé au sujet de la guerre d'Irak ; « No a la guerra en Irak ». Je me rappelle aussi de cette journée de forte chaleur du mois de juillet 2005, à Madrid, où nous étions, avec les amis du Groupe de recherche sur la guerre chimique contre le Rif, et où nous avions prévu de nous rendre aux Cortès avec les députés de l'E.R.C Juan Tarda et Maria Bonas. Une fois sur place, nous avions appelé Maria qui n'a pas hésité, en dépit de la forte chaleur de se joindre à nous. « Je n'avais pas prévu de sortir, surtout par cette chaleur. Mais, puisque c'est vous, je vous rejoins tout de suite ». Maria nous a accompagné aussi aux Cortés, ou elle a fait également une communication en apportant son témoignage au sujet de la guerre chimique contre le Rif. Chacun se rappellera aussi ses déclarations suite à l'incident diplomatique entre le Maroc et l'Espagne, au sujet de l'îlot toura.

Le Maroc et l'Espagne ont trop d'intérêts en commun et ils ne peuvent transcender leurs difficultés respectives que la main dans la main. Les relations entre l'Espagne et le Maroc, dans le cadre d'un partenariat gagnant – gagnant, selon les vœux longtemps exprimés par Mohamed Abdelkrim El Khattabi, requièrent des personnes de la trempe, de la nature, de l'étoffe de María Rosa De Madariaga. Que de fois, n'a-t-il été fait appel à la création d'une commission mixte hispano marocaine pour l'examen des malentendus entre les deux pays et surtout pour le lancement de nouvelles relations sur des bases hautement plus solides et pérennes que celles ayant libre cours jusqu'ici. Si un jour cette commission devait exister, il est sûr que des personnes telles que María Rosa De Madariaga devraient en faire partie.

Je voudrais au nom des organisateurs, en votre nom à tous, au nom des rifains, au nom des hommes et des femmes épris de liberté, de démocratie et de droits de l'homme, ainsi qu'en mon nom personnel remercier vivement notre amie, pour ses travaux, pour ce qu'elle est et pour ce qu'elle fait.

⁎ Biographie:

Entre 1988 et 2012, on peut recenser 6 livres, 12 articles de revues, et 8 collaborations à des œuvres collectives

Articles de revues

– El Dorado africano en el imaginario europeo. Las expediciones portuguesas en su marco
Hesperia culturas del Mediterráneo, ISSN 1698-8795, Nº. 16, 2012 (Ejemplar dedicado a: Portugal I), pages. 133-166

– El Rif y el poder central: Una perspectiva histórica
Revista de Estudios Internacionales Mediterráneos (REIM), ISSN-e 1887-4460, Nº. 9, 2010

– Salvador de Madariaga y la política exterior española durante la II República
RIPS: Revista de investigaciones políticas y sociológicas, ISSN 1577-239X, Vol. 8, Nº. 2, 2009, pages. 85-96

– El Protectorado Español en Marruecos: algunos rasgos distintivos y su proyección en el presente
Anales de Historia Contemporánea, ISSN 0212-6559, Nº. 23, 2007 (Ejemplar dedicado a: Las relaciones de España con el Magreb siglos XIX y XX), pages. 171-182

– Guerra química en el Riff (1921-1927)
María Rosa de Madariaga Alvarez-Prida, Carlos Lázaro Avila
Historia 16, ISSN 0210-6353, Nº 324, 2003, pages. 50-87

– ¡Que vienen los moros!: Imagen del moro en la memoria colectiva del pueblo español y retorno del moro tras la Guerra Civil de 1936
Historia 16, ISSN 0210-6353, Nº 319, 2002, pages. 8-36

– La cultura andalusí en Iberoamérica
Trébede: Mensual aragonés de análisis, opinión y cultura, ISSN 1137-6007, Nº. 62, 2002 (Ejemplar dedicado a: Mudéjar mundial), pages. 99-104

– Nacionalismos vasco y catalán frente a la revolución de Abd-el-Krim
Historia 16, ISSN 0210-6353, Nº 268, 1998, pages. 69-77

– Melilla y la fiebre minera en el primer cuarto del siglo XX
Aldaba: revista del Centro Asociado a la UNED de Melilla, ISSN 0213-7925, Nº. 19, 1992 (Ejemplar dedicado a: Amazigh-Tamazight debate abierto), pages. 183-202

– L'image et le retour du Maure dans la mémoire collective du peuple espagnol et la guerre civile de 1936
Homme et la société: revue internationale de recherches et de synthèses sociologiques, ISSN 0018-4306, Nº. 90, 1988, pages. 63-79

– Introducción. Árabes y españoles: complicidades y recelos mutuos
Revista internacional de sociología, ISSN 0034-9712, Nº. 4, 1988 (Ejemplar dedicado a: Arabes y españoles: complicidades y recelos mutuos), pages.. 509-520

– Imagen del moro en la memoria colectiva del pueblo español y retorno del moro en la Guerra Civil de 1936
Revista internacional de sociología, ISSN 0034-9712, Nº. 4, 1988 (Ejemplar dedicado a: Arabes y españoles: complicidades y recelos mutuos), pages. 575-600

•Colaboraciones en obras colectivas

– Becarios marroquíes en la España del primer cuarto del siglo XX: M´hammed ben Abd-el- Krim el Jattabi como ejemplo
Regenerar España y Marruecos. Ciencia y Educación en las relaciones hispano-marroquíes a finales del siglo XIX / coord. por Francisco Javier Martínez Antonio, Irene González, 2011, ISBN 978-84-00-09361-7, pages. 293

– Los estudios sobre el Protectorado español en perspectiva
Historia y memoria de las relaciones hispano-marroquíes: Un balance en el Cincuentenario de la Independencia de Marruecos / coord. por Bernabé López García, Miguel Hernando de Larramendi Martínez, 2007, ISBN 978-84-96327-46-7, pages. 21-44

– Administración colonial y notables indígenas del Protectorado Español
Ceuta en los siglos XIX y XX, 2004, ISBN 84-933347-6-6, pages. 193-210

– La guerra colonial llevada a España: las tropas marroquíes en el ejército franquista
Marroquíes en la Guerra Civil española: campos equívocos / coord. por José Antonio González Alcantud, 2003, ISBN 84-7658-665-5, pages. 58-94

– La imagen de Abd-el-Krim-El-Jattabi en la literatura de época
Antropología y antropólogos en Marruecos: homenaje a David M. Hart / coord. por Angeles Ramírez, Bernabé López García, 2002, ISBN 84-7290-179-3, pages. 203-220

– En torno a al-Andalus: extrapolaciones históricas y utilizaciones abusivas
Orientalismo, exotismo y traducción / coord. por Manuel C. Feria García, Gonzalo Fernández Parrilla, 2000, ISBN 84-8427-024-6, pages. 81-92

– Nota preliminar: al-Andalus allende el Atlántico
Al-Andalus allende el Atlántico / coord. por Mercedes García-Arenal, 1997, ISBN 84-89016-23-2, pages. 19-22

– Algunas consideraciones sobre el estado rifeño
Historia social, pensamiento historiográfico y Edad Media: homenaje al Prof. Abilio Barbero de Aguilera / coord. por María Isabel Loring García, 1997, ISBN 84-7923-123-8, pages. 511-536.

⇦

5. Sagesse, équité et réconciliation avec le Rif

Lors des premières années de l'indépendance politique du Maroc, le Rif connut les événements sanglants de 1958-59. A la suite, le défunt Sultan Mohamed V avait rendu visite à l'Emir à sa résidence, en Egypte, et l'avait invité à rentrer dans son pays. Ce à quoi l'Emir avait exprimé certaines réserves. Comment lui demander de retourner dans son pays alors que le Rif venait de subir les tragiques et violents événements de la répression? Que plusieurs leaders rifains et autres de l'armée de libération nationale étaient liquidés? Ce à quoi le défunt Sultan aurait répondu que tout cela était le fait d'un certain parti politique. Réponse lourde de conséquences.

L'Emir se refusa à retourner dans son pays tant que l'indépendance et le recouvrement de l'intégrité territoriale des pays maghrébins n'était pas entièrement acquis. Tant que la démocratie, la liberté, l'égalité et la citoyenneté n'avaient pas droit de cité. Etc. Au delà du discours, les conditions souhaitées par l'Emir, de son vivant, sont-elles aujourd'hui réunies? Sans parler de la question de l'intégrité territoriale, qu'en est-il de la démocratie, de la citoyenneté et de l'état de droit, des infrastructures tout particulièrement, dans le Rif? Le Rif est-il au même niveau que Rabat, Casablanca, Fès ou Marrakech,...

La réconciliation avec le Rif et les rifains passe par la mise à niveau du Rif, par un plan de développement durable et approprié bénéficiant à l'ensemble de la population locale, probablement, aussi, par la responsabilisation de ces mêmes populations et élites locales, par une régionalisation de développement conséquente, à travers une véritable autonomie. Comment envisager sérieusement une initiative pour l'autonomie du Sahara et ne pas l'étendre à d'autres régions et au Grand Rif en particulier ? Les Marocains ne seraient-ils pas égaux en devoirs et en droits ?

6. La diversité culturelle et linguistique

Le Maroc s'est résolument engagé dans la reconnaissance de ce que le Maroc est un pays amazigh. Que la langue berbère, la langue amazighe est l'une des composantes essentielles de la culture de la majorité de la population. Le mouvement amazigh au Maroc a milité et milite en faveur de la reconnaissance de l'identité amazighe du Maroc et la dernière constitution a fini par reconnaître l'amazighité du Maroc. Abdelkrim fut journaliste chroniqueur en chef de la rubrique en langue arabe du télégrama del Rif. Mais il fut aussi professeur de chelha, ou tarifecht. Tout comme il pratiquait l'espagnol. Dans ses écrits, il affirme son identité amazighe. La langue amazighe est aujourd'hui reconnue dans la constitution comme officielle, mais cela ne suffit pas et la mise en œuvre de cette constitutionnalisation est encore loin de l'être.

7. L'Islam tolérant

L'Islam tolérant et libéré de toute interprétation obscurantiste est la voie officielle prônée et suivie par le Maroc. Là encore, l'Emir fut un précurseur. Ses plus fervents adversaires furent les religieux des Zaouias ou Marabouts qui, de façon égoïste, défendaient leurs privilèges et intérêts. Abdelkrim ne mena pas une guerre sainte contre les agresseurs espagnols et français. Mais une guerre de libération, pour la dignité, la liberté et l'égalité. Loin d'être une guerre de religion, la guerre du Rif fut une guerre contre l'agression, l'occupation et l'oppression d'un peuple libre et avide de son indépendance. Aujourd'hui, des voix s'élèvent qui se prononcent pour un Islam tolérant, un Islam prônant le grand Djihad économique de la bataille contre le sous-développement, un Islam de l'égalité des droits entre hommes et femmes, un Islam de la citoyenneté, un Islam de la séparation des pouvoirs, un Islam laïc,... Pourtant la bataille est loin d'être gagnée.

8. L'actualité de la guerre chimique contre le Rif

Abdelkrim de son vivant avait dénoncé l'utilisation des armes chimiques de destruction massive contre le Rif et les rifains. Mon ami le professeur El Hamdaoui nous entretiendra sur le sujet. Cette question se retrouve aujourd'hui faisant l'actualité suite aux actions menées par la société civile, dont le Groupe de recherche sur la guerre chimique contre le Rif. Diverses actions ont été menées ou sont en cours afin de demander reconnaissance et réparations pour les crimes consécutifs à l'utilisation des armes chimiques de destruction massives contre le Rif. C'est dire si le sujet est d'actualité...

Voilà, ce sont là les différentes hypothèses introductives de travail et de débats que je vous propose à la discussion, en vous remerciant de votre attention.

⁎ communication faite lors de la table ronde sur le cinquantenaire de Mohamed Abdelkrim Al Khattabi, organisée par le Monde Amazigh, le 6 février 2013.

ⵍⵄⴰⵍⵎ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ
العالم الأمازيغي
LE MONDE AMAZIGH
www.amadalpresse.com

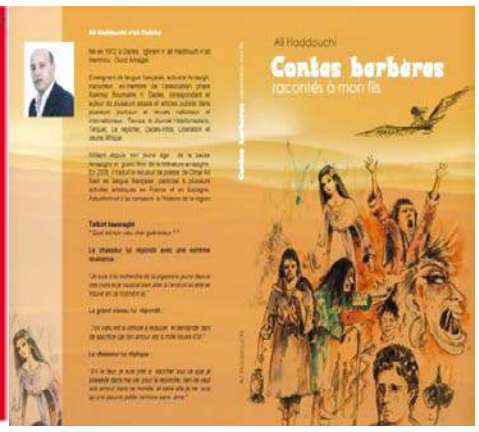

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH – DEPOT LEGAL: 2001/0008 – ISNN: 1114 – 1476 – N° 151/ Mars 2013-2963 – PRIX: 5 DH / 1,5EURO

"LA PENSÉE DE MOHAMED ABDELKRIM EL KHATTABI ET LES QUESTIONS DU MAROC D'AUJOURD'HUI"*

Mimoun CHARQI

Azul felawen,
Ijen es ram damekran y mara wi da y djan,
Très honorable assistance, chers amis,

L'histoire est certes importante et on ne peut se permettre de l'ignorer. Mais, l'histoire ne peut être réduite au conte. L'intérêt de l'histoire est d'en retenir des enseignements, pour le présent et pour l'avenir.

A l'occasion du cinquantenaire de la commémoration du décès de feu l'Emir Mohamed Abdelkrim El Khattabi, j'ai choisi de revenir sur le thème de l'actualité de la pensée politique de l'Emir. J'ai déjà eu l'occasion de traiter de ce thème de par le passé et il me semblait aujourd'hui intéressant d'y revenir. Pourquoi ? En particulier, car chacun peut se rendre compte au moins de deux ou trois éléments : Primo, il n'est pas une manifestation qui se fasse dans le Grand Rif qui ne porte la photo, le nom, ou les slogans relatifs à Abdelkrim, voire le drapeau de la République des tribus confédérés du Rif. Secundo, les associations organisent, régulièrement, des manifestations culturelles, colloques et rencontres autour ou sur Abdelkrim. Tertio enfin, contrairement au passé, de plus en plus de publications, livres, revues et journaux remettent régulièrement le personnage à l'ordre du jour. Le Forum Mohamed Abdelkrim El Khattabi récemment constitué a décidé de faire de 2013 l'année d'Abdelkrim.

Pour connaître de la relation entre l'actualité de la pensée politique du président Abdelkrim par rapport aux questions fondamentales du Maroc d'aujourd'hui, il faut savoir ce qu'il en est de la pensée politique de l'Emir du Rif, d'une part, et des questions politiques et institutionnelles actuelles du Maroc d'aujourd'hui, d'autre part.

Sans à priori aucun, j'essaierai de vous présenter dans quelles mesures ou limites la thèse selon laquelle « la pensée politique d'Abdelkrim est aujourd'hui d'actualité » se vérifie ou pas. Ma présente communication doit être comprise comme un rapport introductif sur la base duquel un débat pourra s'enclencher, entre nous, tout à l'heure. C'est pourquoi, l'exposé se fera sous forme de propositions soumises à la discussion.

Mais de prime abord, quelles sont les questions du Maroc d'aujourd'hui que l'on peut considérer importantes et d'actualité? Ces questions sont multiples et forcément des choix sont à faire. On y retrouve, notamment: la lutte contre le sous-développement, le partenariat avec l'Europe, l'intégrité territoriale, les réformes constitutionnelles, la régionalisation ou encore l'autonomie des régions, l'équité et la réconciliation par le règlement des problèmes hérités du passé, l'amazighité, l'Islam tolérant, voire la question de l'utilisation des armes chimiques de destruction massive contre le Rif et les rifains,...

La proposition ou encore hypothèse générale, autour de laquelle s'est construit le thème de cette journée d'étude, tient à affirmer que l'Emir Abdelkrim et la vision issue de la pratique et de la pensée politique suivie ou exprimée par l'Emir du Rif est au centre des questions constitutives de l'actualité politique du Maroc contemporain. Bien sûr, une telle proposition ou hypothèse de travail tient à être étayée et démontrée. En quoi consiste dès lors cette vision et qu'en est-il de son caractère actuel? Cela nous conduit à des sous propositions diverses.

1. Le partenariat avec l'occident pour sortir du sous-développement

Comment sortir le Rif du sous développement? Déjà, au temps de l'Emir, le Rif connaissait le sous développement, l'ignorance, l'enclavement, l'isolation,... Cette situation est aujourd'hui encore fort d'actualité. Le souverain marocain a eu l'occasion de se rendre compte, de par lui même, des injustices et de l'abandon frappant le Rif. Un plan de développement pour le Rif avait été réclamé par le souverain marocain suite au dernier séisme ayant frappé la région d'Al Hoceima, le 24 février 2004. A ce jour, en février 2013, les attentes sont encore là. Mais au delà du Rif, comment le développement du Maroc est-il pensé au plus haut niveau de l'Etat? Chacun se rappellera ce qui semblait être une boutade de la part du défunt Roi Hassan II. Faire partie de l'union européenne! Dans la foulée, l'actuel souverain, alors prince héritier, préparait une thèse de doctorat de troisième cycle sur le partenariat du Maroc avec l'Europe. C'est dire si la question du partenariat avec l'Europe est d'actualité! Le Maroc a même négocié un statut avancé avec l'Europe.

Or, déjà au début du siècle passé, Mohamed Abdelkrim El Khattabi exprimait clairement la nécessité d'un partenariat avec l'Europe, ou plus exactement avec l'Espagne, afin de sortir du sous développement. Un partenariat bien compris, gagnant-gagnant, dans l'intérêt des deux peuples et pays. Aujourd'hui, alors que la crise sévit en Europe, cette dernière semble prospecter les opportunités et l'intérêt d'un partenariat méditerranéen pour sortir de la crise.

2. Les réformes institutionnelles et autres

L'éphémère "république des tribus confédérées du Rif" ne dura pas bien longtemps. Pourtant, une véritable gageure se fit. En période de guerre, en l'espace de cinq années, avec des combats sur tous les fronts, l'Emir, en Juriste et politique avisé qu'il était, réussit des réformes institutionnelles importantes. Un projet de constitution tout d'abord. Avec cette particularité que l'Emir se refusa à devenir le "Sultan". Ses souhaits et buts avérés étant bien autres que le pouvoir pour le pouvoir. Des réformes religieuses à l'encontre du pouvoir des Zaouias et de leurs pratiques et usages. Un Etat confédéré regroupant les tribus du Grand Rif, au sens large et géographique du terme. Des réformes juridiques et institutionnelles. Des voies de communication, des routes, etc. Aujourd'hui encore, au Maroc, les démocrates sont convaincus de la nécessité de réformes au plan du droit, de l'Etat et des institutions pour aller vers le progrès, le développement, la démocratie,... Certes, récemment, le Maroc a eu droit à une nouvelle constitution adoptée par voie de référendum. Toujours est-il que cette dernière, sur nombre de questions, principes et valeurs est loin d'être effective. Les lois organiques sont encore attendues. Que dire des décrets et arrêtés d'application ? Le droit et les institutions ne valent que par l'application, la mise en oeuvre qui s'en fait ou pas. Il ne suffit pas d'avoir du droit proclamatoire. La refonte et la mise en œuvre effective de réformes institutionnelles et juridiques consacrant des principes et valeurs selon les standards universels démocratiques est plus que jamais d'actualité.

3. L'intégrité territoriale et le parachèvement de l'indépendance nationale, dans les frontières authentiques du Maroc

Les frontières authentiques du Maroc d'avant les protectorats, (avec l'empire chérifien marocain), vont depuis la méditerranée au Nord jusqu'aux confins du Sénégal, au Sud. Avec, à l'Est, les frontières avec l'Algérie et au-delà du Sahara oriental dont plus personne ne parle aujourd'hui. L'un des problèmes les plus épineux du Maroc contemporain demeure l'affaire du Sahara occidental. Les accords d'Aix les bains furent ce qu'ils furent et l'Emir les contesta pour ce qu'ils consacraient comme situation anachronique, en particulier en ce qui concerne le Sahara. Aujourd'hui encore, l'affaire du Sahara, ne serait ce qu'occidental, n'est pas encore réglée. Quant aux villes et présides du Nord du Maroc, ils sont encore occupés par l'Espagne et la question ne figure même pas à l'ordre du jour de l'agenda de l'Etat marocain. Pourtant, le Maroc est aujourd'hui membre du Conseil de sécurité des Nations Unies et la question des frontières authentiques du Maroc n'est pas à l'ordre du jour de l'Etat marocain, des institutions internationales et autres entités concernées.

4. L'autonomie des régions et l'Etat fédéral

L'autonomie du Rif fait partie des questions abordées, ici et là, de façon plus ou moins claire, à travers des notions telles que la régionalisation, la régionalisation avancée, etc. La plus haute autorité du pays au Maroc, et son prédécesseur avant lui, ont eu l'occasion d'exprimer à plusieurs reprises, dans leurs discours respectifs, une vision pour le développement du Maroc dans le cadre d'une politique de régionalisation, notamment, en orientant vers le modèle des Landers, (pour Hassan II) ou vers une forme de régionalisation basée sur l'histoire du Maroc, (pour Mohamed VI). Faut-il rappeler que les structures du Maroc d'antan, au regard de l'histoire consacrait d'avantage qu'une simple autonomie des tribus ? (Avec le Bled Siba et le Bled El Makhzen).

L'autonomie des grandes régions du Maroc de façon à consacrer davantage les principes de responsabilisation et de démocratisation est perçue comme une issue pour des pôles de concurrences entre les régions, sous l'autorité de la bannière rouge à l'étoile verte. Plusieurs colloques et rencontres se sont tenus, au Maroc, autour du terme de l'autonomie des régions. Or, là encore, Mohamed Abdelkrim El Khattabi fut un précurseur. Puisqu'il fut envisagé à plusieurs reprises, dans les plans de l'Emir, la question de l'autonomie du Rif. Bien plus, cette autonomie fut mise en pratique et le pouvoir politique exercé au début

⇨

إسبانيا والريف والشريف محمد أمزيان (1902 – 1921):
مساهمة في دراسة العلاقات المغربية – الإسبانية في بداية القرن العشرين [1]*

للدكتوررشيد يشوتي

إن الكتاب الذي أصدره الدكتور رشيد ياشوتي، هو من القيمة العلمية بمكان، نظرا لندرة الدراسات التي تطرقت إلى بداية انطلاق حركة المقاومة المسلحة المغربية في إطار «عمليات التهدئة الأولى» قبل الحماية، ما بين سنتي 1908 و1912، والتي تزعمها أب هذه الحركة الشريف محمد أمزيان، الذي رغم استشهاده في شهر مايو 1912، فإن حركة المقاومة لم تسلم سلاحها، بل كان الشريف مدرسة تلقى علومها الجهادية، مريدوه الذين حملوا المشعل من بعده.
إذ منذ شهر فبراير من سنة 1913، تاريخ الدخول الرسمي للجنرال ألفاو Alfau إلى مدينة تطوان بشكل سلمي، واستقباله، بالتمر والحليب، من طرف شيوخ الطرق الصوفية والأعيان، كما جاء عند صاحب مخطوط «عمدة الراوين في تاريخ تطاوين»، الفقيه الرهوني، انطلقت حركة مقاومة مسلحة، تزعمها الشريف محمد ولد سيدي لحسن، إلى غاية سنة 1915؛ ومن بعده، الشريف مولاي أحمد الريسوني، منذ ذلك التاريخ، إلى غاية سنة 1922؛ وفي موازاة مع هذه الحركات؛ انطلقت حركة مسلحة قادها الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي، منذ سنة 1920، إلى غاية استسلامه سنة 1926. وفي هذا الصدد، فإن الدراسات التاريخية التي اهتمت بحركة المقاومة في شمال المغرب، تمر مرور الكرام عن بعض الأسماء الكبيرة التي قادت حركة المقاومة المسلحة ما بين سنتي 1913 و1927، نخص منهم بالذكر على سبيل المثال، المجاهد أحمد اخريرو، المجاهد احميدو السكان، المقاوم احميدو ولد الفار، المجاهد لحمام، الزعيم أحمد الدقاش، المعروف باحميدو خربان، آخر مقاوم استسلم للسلطات الإسبانية، يوم 10 يوليوز 1927، والذي لا زالت بندقيته محفوظة بمتحف الإسكوريال بمدريد.

I- الريف الشرقي في مشروع السياسة التوسعية الإسبانية والاستغلال الاقتصادي في بداية القرن العشرين

1- السلطنة الروكية بالريف

قام الشريف محمد أمزيان بالخروج ضد الجيلالي الزرهوني (الروكي)، بعدما تبين له تناقضات «المشروع الوطني» الذي كان ينادي به، ومن ثم، كاد المغرب أن يدخل في حرب أهلية، حين قام الشريف بمناصرة السلطان مولاي عبد العزيز ضد حركة الروكي. وكانت أسباب الصراع بين الروكي والسلطان مولاي عبد العزيز تتمثل في محاولة السيطرة على مناجم الرصاص والحديد بقبائل قلعية، بحيث إن الروكي، لم يتمكن من تدعيم سلطته في الشمال الشرقي، إلا بفضل استيفاء عائدات هذه المناجم، والتي مكنته من تجهيز محلاته بالسلاح المتطور، مستغلا تنافس الحكومتين الفرنسية والإسبانية للحصول على تراخيص حيازة واستغلال هذه المناجم، التي تنازل عنها الروكي سنة 1907، بمقتضى معاهدة فرمان Farman، بثمن زهيد وصل إلى 650.000 بسيطة لمدة 99 سنة.
وهكذا، شكل تنازل الجيلالي الزرهوني عن مناجم الريف، وكذا الترخيص لتأسيس السكة الحديدية التي تربط مليلية بهذه المناجم، الفيصل في علاقات الروكي بقبائل قلعية، التي كان يعني لها هذا الإجراء، استنزاف المستعمر لخيراتها، وكذا تمكينه من نقل الجنود والعتاد نحو مناطق المقاومة، بهدف توسيع مجال نفوذه، خصوصا بعد تمكنه من السيطرة على سبخة بوعرق Marchica سنة 1908، وهو ما دفع بهذه القبائل إلى تدمير سكة الحديد هذه. في نفس السياق، يأتي تأسيس وكالة «المحمدية» بريستينكا، وما شكلته من خطر على سيادة السلطان، خصوصا فيما يتعلق بالعمليات التمويهية التي كانت تقوم بها لتهريب الأسلحة، والتي مكنت الزرهوني من تجهيز محلاته بسلاح متطور. وهذا ما دفع بالسلطان إلى إرسال الباخرة «تركي»، بهدف القيام بقصف العاصمة الاقتصادية للزرهوني، أي وكالة «المحمدية»، يوم السبت 10 فبراير 1907.

II- مقاومة الشريف محمد أمزيان للتوغل العسكري الإسباني بالريف الشرقي خلال حرب مليلية 1909 – 1910

كان احتلال ريستينكا وراس الما بسيدي البشير سنة 1908، وكذا الهجوم على قبيلة أولاد الحاج سنة 1909، بالإضافة إلى تنازل الزرهوني على حق استغلال المناجم لصالح إسبانيا وفرنسا، ثم بناء سكة الحديد الرابطة بين مليلية ومناجم الريف، دافعا قويا للقبائل الريفية، خصوصا قلعية، في القيام بعمليات المقاومة المسلحة ضد التوغل الإسباني، حيث أعلنت هذه القبائل، تحت قيادة الشريف محمد أمزيان يوم 9 يوليوز 1909، انطلاق العمليات العسكرية ضد جيش الاحتلال الإسباني، في أكثر من 100 معركة، منذ 9 يوليوز 1909، إلى غاية 30 شتنبر 1909. وقد احتج السلطان مولاي عبد الحفيظ بقوة لدى ممثلي الدول الأجنبية ضد تعدي القوات الإسبانية على السيادة المغربية.
وخلال هذه المعارك، استخدمت القوات الإسبانية لأول مرة في التاريخ سلاحا جد متطور، لم يشهد له المغاربة مثيلا، كالمناطيد التي استعملت أول مرة في الحروب ضد المغاربة، الذين اندهشوا لهذه الآلية العجيبة، والتي كانوا ينعتونها ب»الطيارة»، حيث كانت مهامها تتمثل في رصد تحركات رجال المقاومة، وإعانة المدفعية الثقيلة في قصف المواقع المغربية بدقة. أما فيما يتعلق بعملية استخدام الطائرات ضد حركة المقاومة المسلحة المغربية، فقد انطلقت منذ سنة 1913. وأنا أتفق في هذا مع الأستاذ رشيد ياشوتي، استنادا إلى وثيقة مؤرخة في يوم 21 دجنبر 1913، نشرها الأستاذ محمد ابن عزوز حكيم[2]، هي عبارة عن إعلان تهديدي أصدرته الإقامة العامة لسكان القبائل المقاومة، بأن القرى والمحاصيل الزراعية سوف تتعرض إلى قصف الطيارات بواسطة القنابل الحارقة في حالة عدم الاستسلام. ينضاف إلى هذا السلاح الفتاك، الذي لم يعهد له المغاربة مثيلا، استخدام القوات الإسبانية للألغام في معركة سوق الخميس يوم 30 شتنبر 1909، والتي تسببت في مقتل وإعاقة الكثير من المقاومين. وقد تميزت المعركة بمقتل الجنرال دياث بيكاريو Diaz Vicario.
ورغم استخدام إسبانيا لكل هذا السلاح المتطور، فقد تمكنت قوات المقاومة من إلحاق خسائر فادحة على مستوى الجنود والضباط، وكذا العتاد، بالإضافة إلى غنم عتاد حربي متطور، كالمدافع من نوع كروب Krupp، ألمانية الصنع. بحيث، كانت أهم الملاحم التي ارتبطت بالمجاهد الشريف محمد أمزيان، هي إلحاقه هزيمة نكراء بالقوات الإسبانية في معركة «خندق الديب Barranco del Lobo»، يوم 27 يوليوز 1909، والتي سجلت مقتل الجنرال كيرمو بينطوس Guillermo Pintos. وقد كانت نتيجة كل ذلك، اندلاع احتجاجات داخل إسبانيا، حين امتنع الجنود الإسبان عن التوجه إلى المغرب لخوض المعارك، وهو ما عرف في التاريخ المعاصر الإسباني المغربي بأسبوع برشلونة الأسود.
من جانب آخر، وفيما يخص علاقة الشريف محمد أمزيان بالمخزن المغربي، فقد اتسمت بالطيبة أحيانا، وبالتذبذب أحيانا أخرى. إذ خلف وقوف قبائل الريف إلى جانب السلطان مولاي عبد الحفيظ في صراعه ضد أخيه السلطان مولاي عبد العزيز، صدى طيبا في نفسية السلطان، دفع بالشريف محمد أمزيان ببعث مرسولين عنه، ورسائل إلى السلطان مولاي عبد الحفيظ طلبا للدعم، وكذا التشكي ضد اعتداءات القوات الإسبانية على منطقة الريف. وقد توافق موقف الشريف محمد أمزيان هذا، مع رد الفعل الفرنسي اتجاه التوغل الإسباني في منطقة الريف، والذي آتسم بالقلق من تحركات الإسبان لتمديد منطقة نفوذهم.
من جانبه، كان السلطان يقوم بين الفينة والأخرى بإرسال مبعوثين عنه إلى الريف، خصوصا إبان فترة الصراع بينه وبين الجيلالي الزرهوني، وكذا خلال معارك المقاومة المسلحة ضد التوغل الإسباني. وقد كانت كل هذه البعثات تصب في إطار طلب المخزن المغربي المساعدة في الوقوف ضد تهديدات الزرهوني، وكذا التزام أقصى درجات ضبط النفس أمام الاعتداءات الإسبانية، لما في ذلك من فائدة على الوضع الداخلي للمغرب، وكذا إعطاء الفرصة للمخزن من أجل حل المشاكل العالقة بين المغرب وإسبانيا بالطرق الديبلوماسية. لكن، وأمام تعنت الجانب الإسباني، لم يكن من حل لدى السلطان سوى رفع مذكرات احتجاجية إلى المفوضيات الأجنبية والإسبانية بطنجة.
من الجانب الإسباني، فقد قامت إسبانيا بإرسال سفارات إلى الرباط، كسفارة ميري ديل بال Merry del Val، إلى كل من السلطان مولاي عبد العزيز، في شهر شتنبر 1907، والسلطان مولاي عبد الحفيظ بفاس، في شهر يناير 1909. وكان الهدف من كلا السفارتين، طلب تنازلات عن امتيازات عدة، من بينها، التنازل عن استغلال مناجم الريف، لكنهما ووجهتا برفض قاطع من لدن المخزن المغربي.
من الجانب المغربي كذلك، فقد قام السلطان المغربي بإرسال سفارات إلى مدريد، كسفارة أحمد بن عبد الواحد بن المواز يوم 6 يوليوز 1909، والتي توافقت مع أحداث الأسبوع الأسود ببرشلونة، وهو ما نتج عنه تفاوض السفارة المغربية مع أكثر من وزير خارجية بفعل تساقط الحكومات. وقد انتهت المفاوضات بتغيير ابن المواز، وتعويضه بسفارة محمد بن عبد السلام المقري، والتي انتهت بعقد اتفاقية مجحفة في حق المغرب يوم 16 فبراير 1910، قدم بموجبها المغرب تنازلات عديدة، همت المجال المالي والمعدني.
في مجال آخر، اندلعت حرب كرت ما بين سنتي 1911 و1912، بين الشريف محمد أمزيان، والقوات الإسبانية، حيث بذل الشريف فيها جهودا جمة من أجل تعبئة جميع القبائل الريفية للجهاد. وقد شكلت أحداث فاس الدامية في شهر أبريل 1912، دافعا قويا لهذه القبائل في الالتحاق بصفوف المقاومة. في موازاة مع ذلك، قام الملك ألفونسو XIII Alfonso بزيارة إلى مليلية يوم 7 يناير 1911، بهدف الوقوف مباشرة على مجريات الأحداث بالريف، خصوصا وأن فشل عملية الإنزال البحري بخليج الحسيمة، والهجوم على اللجنة الطوبوغرافية، كان دافعا قويا لإسبانيا في إطلاق سلسلة معارك كرت. كما قامت إسبانيا خلال هذه الفترة، بتغيير استراتيجيتها العسكرية، عن طريق ترحيل جنود الميتروبول، والقيام بعمليات تجنيد سسط مغاربة القبائل الصديقة Las Cabilas ami-gas، وهو ما أسفر عن تكوين أول كتيبة من القوات الأهلية (البوليس الأهلي) منذ سنة 1909.

III- الشريف محمد أمزيان وإفشال مشروع الاستغلال الاقتصادي الإسباني المبكر للريف الشرقي.

تعود عملية الترخيص لاستغلال مناجم الريف إلى فترات سابقة، حين قام السلطان سيدي عبد الرحمن بن هشام بالترخيص للأجانب في استغلال هذه المناجم. في حين، سلك بعض السلاطين المغاربة سياسة احترازية اتجاه تراخيص الاستغلال والتنقيب على حد سواء، ومن بينهم السلطان مولاي الحسن الأول. في نفس الوقت، استغل بعض زعماء التمرد المحليين تراخيص التنازل عن هذه المناجم في الحصول على عائدات مالية هامة، مكنتهم من تدعيم تمردهم عن طريق تجهيز قوات محلاتهم بالسلاح المتطور، كما كان الشأن بالنسبة للجيلالي الزرهوني.
كذلك، فإن التنافس على حق استغلال مناجم الريف، قد بلغ مداه بين الشركات الإسبانية والفرنسية، حيث انتهى باتفاق 21 أبريل 1918، الذي نص على تنازل شركة الشمال الإفريقي لفائدة شركة مناجم الريف، عن جميع الحقوق المتعلقة بحيازة واستغلال المناجم الريفية، في مقابل الحصول على 15 % من ثمن بيع الحديد. وتجدر الإشارة إلى أن تطور رأسمال الشركات المنجمية الأجنبية بالريف الشرقي منذ سنة 1907، قد ساهم بشكل أساسي في تدعيم الوضعية السياسية للأرستقراطية المالكة لهذه المناجم، وارتباط ذلك بمجال اتخاذ القرار، خصوصا وأن جودة معدن حديد الريف، وتطور استغلاله وتصديره منذ سنة 1914 إلى غاية سنة 1921، قد مكن هذه الأرستقراطية من مراكمة رساميل كبيرة.

IV- الريف الشرقي ونتائج التوغل العسكري الإسباني وانعكاساته

1- تأثير حركات الشريف محمد أمزيان على الأوضاع بإسبانيا

إن المعارك التي خاضها الشريف محمد أمزيان ضد القوات الإسبانية في الريف الشرقي، ساهمت في التأثير على الوضع الداخلي الإسباني، حيث كانت أخطر نتيجة لذلك، هي اندلاع الانتفاضات الشعبية في جل المدن الإسبانية، تمثلت في الأسبوع الدامي ما بين 25 و31 يوليوز 1909. وقد أطلق على هذا الأسبوع أسماء متعددة، مثل: الأحمر، المأسوي، الحزين، الحداد، والمجيد. إذ إن الخسائر البشرية التي تكبدتها القوات الإسبانية، وعلى رأسها هزيمة الإسبان أمام الشريف محمد أمزيان في معركة خندق الديب يوم 27 يوليوز 1909، جعلت منطقة الريف تشتهر باسم «المذبح المغربي El matadero marroquí». وهذا ما جعل جنود الاحتياط الإسبان يمتنعون عن ركوب البواخر في اتجاه المغرب، حيث اندلعت على إثر ذلك، انتفاضة النساء، من أمهات وزوجات الجنود، والتي ساهمت انعكاساتها في سقوط الحكومة المحافظة لأنطونيو ماورا Antonio Maura، وتعويضها بالحكومة الليبيرالية لسيخيسموندو موريط Segismundo Moret يوم 21 أكتوبر 1909. هذه الحكومة لم تصمد بدورها سوى 3 أشهر ونيف، بعد فشلها في القضاء على مقاومة الشريف محمد أمزيان، وتم تعويضها بحكومة خوسي كانالياخاس José Canalejas يوم 9 فبراير 1909.

2- حرب الريف وأدب المقاومة إبان فترة الشريف محمد أمزيان

كان من الضروري أن تخلف ملاحم الشريف محمد أمزيان تأثيرا مباشرا في المخيال الجماعي لسكان الريف، ترجمت على شكل أشعار زجلية شعبية تم تدوينها أو حفظها باللهجة الأمازيغية. في حين، خلف الإسبان مثيلا لهذه الأشعار الزجلية باللغة الإسبانية كانت تعرف ب Los Romanceros، وهي أشعار الملاحم. وقد تغنت الأجيال بهذه الأشعار الزجلية على مر العصور، وكانت ذات قيمة تاريخية كبيرة، حيث شكلت رصيدا تاريخيا شفويا أو مكتوبا للوقوف على بعض الأحداث التي لم يتم التأريخ لها، كما ساهمت في سد بعض الفراغات التي خلفها غياب الوثيقة التاريخية.

3- المجتمع الريفي ووفاة الشخصيات الكارزمية: نموذج الشريف محمد أمزيان 1909 – 1912

تطرقت بعض الدراسات الأنتروبولوجية و ا لسو سيو لو جية الأجنبية، إلى مفهوم الموت وطقوسه، وكذا آلية القتل لدى المجتمع الريفي، حيث تقدم الرجل الريفي بصورة سلبية، كشخص مهووس بالقتل وعاشق للدماء.

بقلم
الدكتور مصطفى المرون

في هذا السياق، اختلفت الدراسات، وكذا الشهادات حول حادث مقتل الشريف محمد أمزيان. فصاحب الظل الوريف، يذكر بأنه قتل غدرا من طرف البوليس الأهلي في معركة واد كرط بقلعية.
مما طوماس كارثيا فيكيراس Tomás García Figue-ras، فقد قال بأنه استشهد في موقع حدو علال قدور، دون معرفة من قتله.
أما رواية المرحوم جرمان عياش، فقد ساق بأنه قتل غدرا على يد الجنود الريفيين (وهم بالتأكيد من القوات الأهلية).
في حين، يتوافق مراسل جريدة إيمبارثيال Imparcial مع رواية المرحوم جرمان عياش.
أما الرواية، التي نراها أقرب إلى الحقيقة، هي لمندوب السلطة المخزنية بالريف، والذي يذكر بأن الشريف اغتيل على يد البوليس الأهلي غدرا.
ودرءا لأي التباس، قامت السلطات الإسبانية بعملية التحقق من هوية الشريف داخل مشرحة مستشفى مليلية بمساعدة أشخاص عاشروه. كما قامت بعرض مقتنياته الخاصة التي كانت معه عند استشهاده. بعد ذلك، سوف تقوم بتسليم جثته إلى أهله من أجل إتمام مراسيم دفنه.
ولم تمر عملية مقتل الشريف محمد أمزيان دون انتقام المجاهدين من قاتله، الذي هو في الأصل الرقيب (السرجان) محمد حسني من القوات الأهلية (البوليس الأهلي)، حيث تمكنوا من إلقاء القبض عليه بعد ذلك بسنوات، وإعدامه حرقا.

4- الجبهات الريفية الجديدة بعد وفاة الشريف محمد أمزيان بين سنتي 1913 – 1921

لم يستسلم رجال المقاومة بعد مقتل الشريف أمزيان سنة 1912، بل تابعوا الجهاد، رغم العراقيل التي فرضتها ظروف الدور النشيط لحزب «أصدقاء إسبانيا Los Amigos de España»، الذين كانت مهامهم تتمثل في إطلاق إشاعات مغرضة بين القبائل، جعلت العديد منها تتبنى مبدأ المهادنة مع الإسبان. وقد كان حزب أصدقاء إسبانيا يتكون من نخبة محلية تتلقى رواتب شهرية، في مقابل الخدمات التي تؤديها للحكومة الإسبانية.
من جانب آخر، فإن احتلال تطوان في فبراير 1913، أجج حركات المقاومة المسلحة داخل جميع منطقة الحماية الإسبانية بشمال المغرب، دفع معه القوات الإسبانية إلى تغيير تكتيكات العمليات العسكرية، تمثلت في استخدام سلاح الجو لأول مرة ضد المقاومة المسلحة المغربية، والذي كان يتكون من طائرات مائية وبرية، وكذا بناء مطارات، ومطارات موانئ ببعض المواقع القريبة من بؤر المقاومة. رغم ذلك، فقد تمكن رجال المقاومة من تحقيق بعض الانتصارات المحدودة، إلى غاية اندلاع حرب الريف التحريرية الثالثة بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي منذ سنة 1920.
خلاصة القول، إن كتاب الدكتور رشيد يشوتي «إسبانيا والريف والشريف محمد أمزيان (1902 – 1921): مساهمة في دراسة العلاقات المغربية – الإسبانية في بداية القرن العشرين»، هو في الأهمية بمكان، لأنه يسبر غور موضوع لم يحظ بما فيه الكفاية من المعالجة، وهو المتعلق بمقاومة الشريف محمد أمزيان. فغزارة المعلومات، ودقة التحليل، يجعل منه مؤلفا لا محيد عنه لمن أراد الاطلاع على التاريخ المشترك المغربي الإسباني، وكذا على إرهاصات انطلاق عملية المقاومة المسلحة بالمغرب. كما تأتي أهمية الكتاب في كون بروزه على الساحة الثقافية بالمغرب، تصادف مع مرور مائة سنة على استشهاد أب المقاومة المسلحة بالمغرب، الشريف محمد أمزيان في مايو 1912.

[1] – الدكتور رشيد يشوتي: «إسبانيا والريف والشريف محمد أمزيان (1902 – 1921): مساهمة في دراسة العلاقات المغربية – الإسبانية في بداية القرن العشرين». منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي – الرباط 2011 .

[2] – محمد ابن عزوز حكيم: «الشريف الريسوني والمقاومة المسلحة في شمال المغرب». الجزء الأول – مطبعة الساحل – الرباط 1981 – ص.117.

لاماب وإيركام يوقعان اتفاقية تعاون لإدماج الأمازيغية في بوابة الوكالة

* ياسين عمران

وقع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ووكالة المغرب العربي للأنباء MAP ، اتفاقية شراكة وتعاون لإدماج الأمازيغية في بوابة الوكالة، وذلك يوم الجمعة 15 فبراير 2013 بمقر إيركام.

خليل الهاشيمي الإدريسي، مدير وكالة لاماب، استعرض في معرض حديثه دواعي توقيع هاته الاتفاقية، مبرزا على أنها تهدف إلى ترسيخ قيم التعدد و الاختلاف التي يتسم بها المغرب، موضحا على أن دستور المملكة المغربية أقر برسمية اللغة الأمازيغية إلى جانب العربية .

وأضاف الهاشيمي، بأن هذه الاتفاقية تهدف إلى إدماج الأمازيغية في بوابة الوكالة عبر إنشاء بوابتين للمعلومات باللغة الأمازيغية، الأولى موجهة للعموم و الأخرى للمتخصصين في المعلومات المستعملين للغة الأمازيغية، معتبرا أن هذه المبادرة تروم إلى ترجمة معاني الدستور بخصوص الأمازيغية، والانفتاح على المشاهدين الأمازيغ عبر تحرير وتعليق الأخبار وتغطية الريبورتاجات باللغة الأمازيغية.

أحمد بوكوس، عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، شدد على ضرورة أن تضمن الأمازيغية مكانتها الطبيعية باعتبارها لغة رسمية للدولة المغربية، وترجمة معاني الدستور وذلك عبر إستراتيجية وطنية للنهوض بالأمازيغية. وأضاف بوكوس، على أنه لا يجب انتظار القانون التنظيمي لأجرأة تفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية.

نائب وكيل الملك بميدلت يجبر مواطنا أمازيغيا على تقبيل حذائه

تحولت قضية هشام حمي، الذي ينحدر من أسرة أمازيغة ويقطن بمدينة ميدلت، إلى قضية رأي عام، فبعد أن أجبره نائب وكيل الملك على تقبيل حذائه حسب ما صرح به، دخلت على الخط جمعيات حقوقية محلية ووطنية كما خرج سكان المدينة في مظاهرة عارمة تنديدا بإهانة هشام وتعبيرا عن التضامن معه، كما حظيت قضية هشام بتغطية إعلامية واسعة داخل المغرب وخارجه، كل ذلك دفع بالشرطة القضائية إلى فتح تحقيق في الحادث ليتم الاستماع لهشام وأخذ أقواله، قبل أن يتم الإستماع لنائب وكيل الملك، بالإضافة لأحد ضباط الشرطة المتهم من قبل هشام بالتورط فيما حدث له كذلك. هذا وانتشر شريط فيديو لأم وأب الضحية في وقت سابق، يتحدثان فيه بالأمازيغية عن الحادث وعن إبنهما، ويندد ان فيه بإهانته من قبل من يفترض فيهم الحرص على تطبيق القانون وحماية كرامة الموطنين وليس العكس.

رئيس جماعة إيمي نتليت بإقليم الصويرة يرخص بالبناء في مصلى مسجد

فوجئ سكان دوار أكرام قبل شهرين، بأحد سكان الدوار يشيد سورا كبيرا حول مصلى دوارهم ، وعندما طلبوا من القائم بأشغال البناء وقفها أدلى برخصة بناء عدد 01/2012 صادرة بتاريخ 10 دجنبر 2012 وموقعة من قبل رئيس جماعة إيمي نتليت ، استمر المرخص له في أشغال البناء رغم التجاء السكان إلى السلطات المختصة التي لم تستطع وقف أشغال البناء إلا بعد تشييد السور بأكمله وبالتالي حرمان السكان من مصلى مسجد دوارهم . ويتساءل السكان عن السند القانوني لرئيس جماعة في إصداره رخصة البناء المذكورة ، علما أنهم وجهوا شكايات بهذا الصدد إلى كل من له صلة بهذا الملف دون أن يروا أي تحرك من قبل أجهزة وزارة الداخلية لغاية كتابة هذه السطور .

جدير بالإشارة، أن لجنة من نظارة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالصويرة زارت المنطقة يوم الأربعاء 13 فبراير الماضي ووقفت على ما يجري واستمعت إلى السكان من خلال لفيف عدلي بهذا الشأن. السكان الذين يشهدون بكون البقعة التي رخص الرئيس لأحد المواطنين بالبناء فوقها تعود إلى مسجد الدوار وتستغل كمساحة تابعة له ومصلى له منذ قرون ، وهي البقعة التي لم يستطع المستفيدون من الترخيص بالبناء الإدلاء بأي وثيقة تثبت صلتهم بها أو ملكيتهم لها. فعلى ماذا أسس رئيس جماعة إيمي نتليت رخصته المذكورة ؟ وما رأي وزارة الداخلية ومصالحها في الموضوع ؟

الآلاف في زايو يخرجون في مسيرة غضب للمطالبة بإطلاق سراح معتقلي 02 مارس

خرجت ساكنة مدينة زايو بالناظور يوم 06 مارس الجاري في مسيرة حاشدة جابت مختلف أنحاء المدينة لمطالبة السلطات الأمنية و القضائية بإطلاق المعتقلين السبعة، الذين وجهت في حقهم تهم تتعلق بالتجمهر الغير المرخص وتهمة سب عناصر الأمن الوطني بزايو.

وجاءت هاته التظاهرة على خلفية مطالبة القوى الحقوقية بزايو ساكنة المدينة في الخروج في مسيرة تضامنية صامتة بدون رفع أية شعارات لإنجاح الإضراب العام المتواصل ليوم كامل .

هذا، وينتظر أن تشهد الأيام المقبلة برمجة خطوات نضالية أكثر تصعيدا من أجل إطلاق سراح معتقلي 02 مارس.

افتتاح المهرجان الامازيغي بالريف تحت شعار: معا للنهوض بالثقافة الامازيغية فنا وتراثا

تحت شعار «معا للنهوض بالثقافة الامازيغية فنا وتراثا بالريف « افتتح يوم 04 مارس الحالي، النسخة الأولى من فعاليات المهرجان الامازيغي الأول حول الفن و التراث بالريف الذي تنظمه جمعية ريف القرن الواحد و العشرون على مدار أسبوع (من 4 الى 9 مارس الجاري) بقاعة الاجتماعات التابعة لمجلس الجهة بمدينة الحسيمة.

وافتتحت فعاليات هذا المهرجان بكلمة رئيس جمعية ريف القرن الواحد والعشرون ياسين الرحموني والتي أكد فيها على أن هذه المبادرة تهدف إلى رد الاعتبار للثقافة الامازيغية فنا وتراثا بالمنطقة واعتبر أن المهرجان هو فرصة لتشجيع التعاونيات النشيطة بالمنطقة لعرض منتوجاتها والتعريف بها على اعتبار أن برنامج المهرجان يضم ضمن فقراته معارض ودورات تكوينية لفائدة تعاونيات المنطقة.

فيما أعرب الدكتور محمد بودرا رئيس مجلس جهة الحسيمة تاونات على أهمية الموروث الثقافي والفني في المساهمة في إنعاش القطاع السياحي بالمنطقة وحفظ الذاكرة الحضرية للمنطقة في كل تجليتها المختلفة واعتبر المهرجان عمل جليل يدخل في صلب اهتمامات مجلس الجهة الذي يسعى لإبراز المؤهلات والخصوصيات التاريخية والحضرية للجهة والتعريف بها للنهوض بالتنمية الشاملة والمندمجة للمنطقة ، معتبرا أن الريف هي الجهة القوية و التاريخية بالمغرب و أي محاولة لفصلها عنه محكوم عليها بالفشل نظرا لتجذرها العميق في التاريخ ، كما لم يفوت الفرصة في الدعوة إلى ترسيم الامازيغية كثقافة وحضارة لها خصوصياتها و ليس كلغة فقط ، مذكرا أيضا بالمجهودات التي يقوم بها مجلس الجهة والأطراف المعنية من أجل إحداث متحف الريف الذي سيكون أرض لجمع التراث المادي للمنطقة وحفظه وصيانته من الاندثار.

وأكد الباحث محمد أسويق على أن الريف تاريخيا كان مجالا للفكر والثقافة والدين بالإضافة إلى الجانب اللغوي الحاضر بامتياز، معتبرا أن الشاعرة الريفية هي التي حملت مشعل الشعر أو(إزران) بالريف على اعتبار أنها الأكثر إسهاما في إغناء الشعر الامازيغي من الرجل.

موظف في مكتب الحالة المدنية بأنزي يهين مواطنا بسبب الأمازيغية

توجه السيد سعيد جديدي يوم الثلاثاء 25 ديسمبر الماضي إلى مكتب الحالة المدنية بمقر الجماعة القروية لإداكوكمار دائرة أنزي إقليم تيزنيت، قصد الحصول على عقد الإزدياد، وإعتقادا منه أن الوضع تغير بعد ترسيم الأمازيغية بالمغرب، طلب من موظف مكتب الحالة المدنية أن يحرر له عقد الازدياد باللغة الأمازيغية، لكنه فوجئ برد فعل هستيري من الموظف ملئ بالسخرية والإهانات، قبل التذرع بعدم توفر الجماعة على برنامج معلوماتي خاص للكتابة باللغة الأمازيغية، و في اتصال مع جريدة العالم الأمازيغي عبر السيد سعيد جديدي عن استغرابه لما حدث رغم أن اللغة الأمازيغية رسمية بقوة الدستور، وعبر عن استنكاره لرد موظف الحالة المدنية الذي تجاوز حدود وظيفته حين اعتبر اللغة الأمازيغية لغة مسمارية لا تغني من جوع.

منظمات حقوقية تندد بظروف محاكمة معتقلي أكديم إزيك

أصدرت كل من جمعية عدالة، والوسيط من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان، والهيئة المغربية لحقوق الإنسان، ومركز التفكير الإستراتيجي والدفاع عن الديمقراطية وكذا المرصد المغربي للحريات العامة، تقريرا باسمها أكدت فيه أن نظام المحكمة العسكرية التي نظرت مؤخرا في ملف المتهمين فيما بات يعرف بملف «أكديم إزيك»، لا يتلاءم مع إلتزامات المغرب خاصة فيما يتعلق بالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية وبالتحديد المادة 14 التي تجعل الناس جميعا سواء أمام القضاء.

كما انتقدت تلك الجمعيات في تقريرها تعامل وسائل الإعلام العمومية والشبة العمومية مع فصول محاكمة المعتقلين، و اتهمتها بعدم إحترام قرينة البراءة، وبالمقابل انتقدت بعض وسائل الإعلام وخاصة المواقع الإلكترونية المقربة من المتهمين واتهمتها بغياب الحياد، وإن أشاد التقرير بهيئة المحكمة العسكرية إلا انه أشار إلى أنها قد رفضت «الدفوع الأساسية المتعلقة بعرض المتهمين على الخبرة الطبية للوقوف على حقيقة الادعاءات المتعلقة بتعرضهم للتعذيب وهتك العرض، ورفع البصمات على المحجوز»، مع رفضها أيضا طلب استدعاء بعض الشهود (مسؤولون رسميون ونائبة برلمانية) الذين تقدم بهم دفاع المتهمين.

من جهة أخرى وجهت المفوضية السامية الأممية لحقوق الانسان يوم الثلاثاء 19 فبراير 2013، انتقادات شديدة للعدالة المغربية بخصوص الظروف التي ميزت محاكمة معتقلي ما يعرف بأكديم إزيك أمام محكمة عسكرية بالرباط. وأكد الناطق الرسمي لهذه الوكالة الأممية السيد «روبر كولفيل»في ندوة صحفية أن المفوضية السامية الأممية لحقوق الإنسان «تعرب عن انشغالها للجوء السلطات المغربية إلى محكمة عسكرية من أجل محاكمة 25 مدنيا، اتهموا خلال أحداث مخيم «اكديم ازيك» قرب العيون حيث شاركوا في شهر نوفمبر 2010 في إقامة مخيم للاحتجاج. كما أكد ذات المتحدث أنه

مثلما أكدته لجنة حقوق الإنسان للأمم المتحدة المكلفة بمراقبة تطبيق المعاهدة الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية من قبل الدول الأعضاء، فإن «اللجوء إلى المحاكم العسكرية أو الاستثنائية لمحاكمة المدنيين يثير مشاكل كبيرة بخصوص المساواة والحياد واستقلالية جهاز العدالة».

من هنا وهناك

• تأسيس ريف ديم

إنعقد يوم 27 فبراير 2013، المؤتمر التأسيسي لمنظمة ريف-ديم ، و هي منظمة مدنية فيدرالية، تهدف إلى أن تكون إضافة نوعية في المشهد الجمعوي بالريف، و تضع نصب أعينها مجموعة من الأهداف ذات العلاقة بالمجال الحقوقي، الثقافي والتنموي...

و قد ناقش أعضاء اللجنة التحضيرية لذات المنظمة القانون الأساسي، حيث صادقوا عليه بالإجماع، ليتم إنتخاب أنديش شاهد رئيسا، إلياس أعرابي نائبا له، جواد شملالي كاتبا عاما، محمد بتكمانت نائبا له، اسماعيل سوطو أمينا للمال، أحمد بودهن نائبا له وفريد بورماني ، محمد حراو وتوفيق بلحاجي مستشارون مكلفون بمهام .

• تغسالين

وعيا منها بأهمية السينما في تفعيل الحقل الثقافي بالمناطق الهامشية ، أسست مجموعة من الفعاليات المهتمة بالسينما والشأن الثقافي عموما ببلدة تغسالين قرب مدينة خنيفرة، جمعية سينمائية ثقافية تحمل اسم أحد رواد الحقل السينمائي بالمغرب ، يتعلق الأمر بجمعية أحمد البوعناني للسينما والثقافة ، إذ عقد الجمع العام التاسيسي بمقر دار الشباب ببلدة تغسالين يوم الأربعاء 9 يناير 2013، وبعد مناقشة القانون الأساسي والأهداف التي ستسعى الجمعية لتحقيقها، انتخب المكتب المسير للجمعية على الشكل التالي: حميد اتباتو رئيسا، محمد زروال نائبا له، عبد الله اكريم كاتبا عاما، محمد مجاهد نائبا له، دادوش هشام امينا للمال، جموح محمد نائبا له وحسنية بويدج ، خليفي ليلى و خليفي أمين مستشارون.

• معركة بوكافر

بمناسبة اليوم العالمي للغة الأم و تخليدا للذكرى الثمانين لمعركة بوكافر الخالدة التي واجهت فيها قبائل أيت عطا قوات الاحتلال الفرنسي سنة 1933، نظمت جمعية أمغار للثقافة والتنمية بتنسيق مع نادي البوعناني للسينما و الصحافة بتيغسالين نشاطا ثقافيا يتضمن عرض ومناقشة الفيلم الوثائقي « بوكافر 33» . الفيلم من إخراج الشاب حماد بايدو ، سيناريو الدكتور مصطفى القادري، الذي حضر لتنشيط العرض رفقة الناقد السينمائي حميد اتباتو ، وذلك يوم 23 فبراير 2013 الماضي بمركز تكوين و تأهيل المرأة بخنيفرة.

مكتب الحالة المدنية بتطوان يماطل في تسجيل ريناس

رفض موظف مكتب الحالة المدنية بمدينة تطوان منتصف الشهر الماضي، تسجيل ابنة السيد عبد الرحيم بوحماد، الذي إختار لها من الأسماء الأمازيغية إسم ريناس. وفي تصريح لجريدة العالم الأمازيغي، قال السيد بوحماد أن موظف مكتب الحالة المدنية إعتبر اسم إبنته من مخلفات الإستعمار الفرنسي ولكن بعد أن لمس منه تمسكه بتسجيل ابنته بالإسم الذي إختاره لها، اشترط عليه الموظف الحصول على موافقة من ولاية تطوان بذلك، لكن هذه الأخيرة رفض المسؤولون فيها إعطاء أية موافقة بدعوى عدم توفرهم على لائحة الأسماء الأمازيغية، ليعود السيد بوحماد لمكتب الحالة المدنية مجددا ليستقبل من طرف مسؤول قسم الحالة المدنية الذي طلب منه مهلة أسبوع قبل أن يرد عليه بعد ذلك بقبول تسجيل ريناس، لتنتهي بذلك محنة استمرت لأزيد من ثلاث أسابيع لأب أمازيغي إختار إسما أمازيغيا لإبنته في بلد يقر دستوره الأمازيغية كلغة رسمية للبلاد.

تـعـزيـة

على إثر المصاب الجلل الذي ألم بعائلة آخونا وصديقنا الحسين القلعي، حيث انتقلت إلى الرفيق الأعلى والدة أخونا، بعد مرض لم ينفع معه علاج.

وبهذا المصاب الجلل نتقدم أعضاء جمعية نوميديا للثقافة والبيئة بأحر التعازي والمواساة إلى أسرة الفقيدة وإلى الأخ الحسين القلعي سائلين المولى عز وجل ان يسكن الفقيدة جنات الفردوس مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وأن يلهم العائلتها الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون

* وفاة ابن اخ محمد احموا الكاتب العام لمنظمة تامينوت فرع اكادير

حوالي منتصف ليلة الاتنين 25 فبراير 2013 وقعت حادثة سير بين الطريق الرئيسية تاغازوت واكادير دهب ضحيتها الشاب عبدالهادي احموا ابن اخ محمد احموا الكاتب العام لمنظمة تامينوت فرع اكادير بعد انقلاب سيارة احد اصدقاء الهالك الشاب عبد الهادي احموا الذي توفي بعد ذالك بمستشفى الحسن الثاني باكادير

المرحوم 17 سنة كان يتابع دراسته بثانوية انوال باكادير

و بهذا المصاب الجلل نشاطروالده الحسن احموا أحزانه ونتقدم إليه أسرته وعائلته بأحر التعازي والمواساة، ونسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، وينعم عليه بعفوه ورضوانه

وإنا لله وإنا إليه راجعون

ان لله وان اليه راجعون

***يتقدم مكتب رابطة تيرا للكتاب بالامازيغية الى عضو الرابطة الكاتب و القصاص محمد كارحو بايغرم عمالة تارودانت بتعازيه الحارة في وفاة أبيه المشمول برحمة الله، و إنا لله وإنا اليه راجعون.**

الصحافة والإعلام يناقشان بمير اللفت

نظمت الجمعية المستقلة للصحافة والإعلام بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وبتعاون مع جهة سوس ماسة درعة وعمالة سيدي إفني بميراللفت يوم السبت 23 فبراير 2013، ندوة إعلامية حول «الإعلام الأمازيغي في ظل الدستور الجديد.. مسارات و تأملات»، وذلك للكشف عن الواقع الحالي للإعلام الأمازيغي بالمغرب، ومختلف التحديات والرهانات المستقبلية الموضوعة أمامه في ظل دستور مغربي معدل أقر اللغة الأمازيغية كلغة رسمية للبلاد.

وابتدأت الندوة التي استمرت أشغالها طيلة اليوم بكلمات لأعضاء من الجمعية المنظمة وفاعلين أخرين، قبل أن ينتقل الحضور الى العرض الشيق الذي أكد فيه الدكتور أحمد صابر عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن زهر بأكادير على أن القناة الفضائية الإمازيغية تخدش الهوية الامازيغية أحيانا من حيث ركاكة بعض البرامج التي تفتقد للجودة المطلوبة لخدمة الأمازيغية لأنها تعتبر نافذة على العالم، كما تحدث عن اللغة بصفة عامة و اعتبرها مرآة لهذا المجتمع الناطق بها بما فيه من تحدي للإعلام الآخر من حيث مبدأ التواصل، مؤكدا على أن الإعلام الأمازيغي ليس بعيدا عن ما أتت به العولمة من إكراهات، ومن هنا خلص السيد صابر إلى أسئلة جوهرية منها هل نحن على صواب في الإعلام الأمازيغي وتقوقعنا في مجالنا الناطق بالامازيغية ، وألسنا ملزمون على الإنفتاح على الإعلام الخارجي، وهل هناك تكامل بين المعطيات الجهوية والوطنية ؟ وما هو موقف الثقافة من الإعلام الأمازيغي ؟ وهل هناك تناغم بين الاتصال والثقافة ؟ وما موقع الشؤون الاجتماعية من الإعلام الأمازيغي ؟ هذه أسئلة على من يهمهم الامر تحمل مسؤولية الاجابة عليها.

بعد ذالك انتقل الحضور الى حفل تكريم مجموعة من الوجوه الإعلامية الأمازيغية البارزة على الساحة الوطنية على رأسهم السيدة أمينة بن الشيخ، إعترافا وإقرارا من منظمي الندوة بنضالاتها في كل ما يتعلق بالعمل الأمازيغي وبشكل خاص الإعلامي، وحضر حفل التكريم عميد كلية الأداب والعلوم الإنسانية بأكادير ومجموعة من الإعلاميين والفاعلين الجمعويين والباحثين والمسؤولين. كما تم تكريم السيد محمد والكاش الصحافي الأمازيغي المعروف بصوته الشجي و ببرامجة المتألقة في سماء الاعلام الجهوي على الخصوص، قبل أن تبدأ أشغال الندوة التي استعرض فيها المتدخلون واقع الإعلام الأمازيغي بالمغرب، ومختلف العراقيل التي يعانيها، وكذا تجاربهم الخاصة في ميدان الإعلام الأمازيغي بالمغرب و تطلعاتهم المستقبلية. وتوزعت محاور المداخلات حول الإعلام الامازيغي ودوره في تكريس التعدد الثقافي بالمغرب، وكذا الإعلام الأمازيغي بين المنافسة وتكافؤ الفرص، بالإضافة للإعلام الأمازيغي بين النضال والإحتراف، والإعلام الأمازيغي وإشكالية اللغة والحرف، وآفاق الإعلام الأمازيغي في ظل ترسيم الأمازيغية، وهوية الإعلام الأمازيغي وتحديات المرحلة، وواقع الإعلام الأمازيغي في دفاتر التحملات، والإعلام الأمازيغي في المغرب، مسارات و تجارب.

إكديم زيك

هذا المصطلح تداول كثيرا في الأوساط الإعلامية، حتى أضحى متداولا بشكل واسع عند عامة الناس، لكن غالبيتهم لا يعرفون عنه سوى كونه تسمية لمنطقة جغرافية قرب مدينة العيون، أقيم عليها المخيم السيئ الذيع، والذي ذهب ضحيته شهداء الواجب، فكان سببا لشهرة هذا المصطلح.

تساءلت مع نفسي، ما سبب تسمية رقعة جغرافية من المغرب بهاذا الإسم(إكديم زيك)؟

بما أن جل مناطق المغرب من مدن وجبال ووديان...تحمل تسميات أمازيغية، كما هو الشأن لمدينة إفران التي تعني المغارات ومفردها إفري، مدينة أزرو التي تعني بالأمازيغية الصخرة الكبيرة، أما الحجر الصغير يسمى تزروت أو إسلي، كذالك «إم نتانوت» والتي تعني «فم البئر الصغير» وغيرها من التسميات ذات المعاني الأمازيغية.

فإكديم إزيك لا تخرج عن هذا النطاق، لا تعدو بكونها تسمية أمازيغية سميت بها هذه المنطقة من جنوبنا المغربي.

فما معنى إكدم زيك؟

إذا جزءنا مصطلح إكديم إزيك، سوف نلاحظ ثلاث مقاطع صوتية أي هي كلمة مركبة من ثلاث كلمات وهي: إك - دم - زيك .

إذا عرضنا هذه المقاطع الثلاثة على القاموس الأمازيغي المتداول لاستكشاف معانيها سنلاحظ أن:

-إك : تعني مُرْ وهو فعل مرّ في الأمر.

- إم : أي الباب أو المدخل ، والدال ما هي إلا أداة للربط (تجمع إك و إم).

- زيك: تعني باكرا.

من هنا نستخلص أن إكدم زيك تعني بالأمازيغية: مُرْ من المدخل باكرا.

الحسين بوشوكة
فاعل جمعوي
تولال مكناس

في ندوة القضاء والإعلام

نورالدين مفتاح : المشكل بين القضاء والإعلام مرتبط بالمجال السياسي

مصطفى الرميد : القضاء والإعلام يعدان من أهم الركائز المتينة لدولة الحق والقانون والمجتمع الديمقراطي

دعا المشاركون، في ندوة القضاء و الإعلام بنادي بنك المغرب، إلى تجاوز سوء الفهم المتبادل بين القضاء والإعلام وتغيير النظرة السلبية التي يحملها كل طرف عن الآخر. ويأتي تنظيم هذه الندوة ضمن سلسلة الندوات التي تعقدها الهيئة العليا للحوار الوطني حول إصلاح العدالة، الذي تشرف عليه وزارة العدل المغربية مصطفى الرميد، وزير العدل والحريات، أكد على أن القضاء والإعلام يعدان من أهم الركائز المتينة لدولة الحق والقانون والمجتمع الديمقراطي، لما يربطهما من قيم متينة تتجلى في العدالة وحرية التعبير، مؤكدا أن ممارسة كل منها لوظيفته على حدة قد تؤدي بنا من التكامل بين السلطتين إلى التنازع بينهما، وذلك راجع لما يرافق التغطية الإعلامية للشأن القضائي الذي قد تحد من التداول القانوني للمعلومات، أو يمس سير العدالة وقرينة البراءة والحياة الخاصة للأفراد.

وأبرز الرميد أن معالجة القضاء للقضايا الإعلامية تثير بدورها ضجة كبيرة وشنآن قوي بخصوص مقومات المحاكمة العادلة للإعلاميين واحترام خصوصيتها، حتى نتمكن من ضمان التوازن بين حرية التعبير، والمصالح المحمية المرتبطة بالحفاظ على النظام العام والأخلاق والآداب العامة والحياة الخاصة للأفراد، واحترام المؤسسات وعدم المس بحرمة العدالة.

من جانبه، أشار نور الدين مفتاح، رئيس جمعية الناشرين، إلى أن المشكل بين القضاء والإعلام هو مشكل مرتبط بالمجال السياسي، كما أن سبب التوتر بين الطرفين يعود إلى كون القضاء كان دوما يستعمله المسؤولون كأداة لقمع الصحافة منذ مدة لا يستهان بها من قبل الدولة. مضيفا أن الإعلاميين ينظرون إلى القضاء على أنه جهاز مسخر، ولا يشعرون إلى حد الساعة بالاطمئنان عندما يستدعون للمثول أمام العدالة أو الشرطة القضائية بسبب قضية يتابعون من أجلها، لأن القضاء سلطة لديها وسائل إكراه مشروعة بينما الإعلام لا وسائل له.

واعتبر مفتاح أن القضاء والإعلام لديهما نقطة مشتركة تتعلق بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقهما، بيد أن القضاة ينظرون إلى الصحافيين على أنهم لا يحترمون هذه المسؤولية، مشيرا في هذا الصدد إلى أن العلاقة بين القطاعين علاقة جدلية نظرا لطبيعة عمل كل منهما.

وانتقد مفتاح ظروف عمل الصحافيين المكلفين بتغطية القضايا الرائجة في المحاكم، حيث لا يوجد مخاطب ولا مكاتب مخصصة لهم لكي يصلوا للمعلومة بشكل سريع ومقنن.

واقترح مفتاح لإصلاح العلاقة المتوترة بين الطرفين تشكيل هيئة للإعلام والقضاء، تضم قضاة ومحامين وصحافيين، ينسقون بينهم في عدد من القضايا الحساسة المعروضة على القضاء، لأن الجفاء وعدم التواصل ينتج عنه سوء الفهم على حد تعبيره.

من جهته، اعترض مصطفى الرتاوي، وكيل الملك (النائب العام) لدى المحكمة الابتدائية بمدينة أسفي، على ما قاله مفتاح بكون القضاء استعمل من قبل الدولة، واعتبره "تعميما خطيرا". مؤكدا أن لكل سلطة منطقها في العمل، فالقاضي يعمل في صمت لإظهار الحقيقة، بينما الإعلام يكسر حاجز الصمت والسرية للوصول إلى السبق الصحافي. واتهم الإعلام بالتشهير بالأفراد وانتهاك المعطيات الشخصية وعدم احترام قرينة البراءة، حيث يتقمص الصحافي دور القاضي ويصدر الأحكام قبل المحكمة، وكل ذلك بغرض رفع المبيعات، على حد قوله.

وخلص إلى ضرورة استحداث إعلام متخصص في مجال القضاء يمارس عمله وفق ضوابط قانونية بعيدا عن الإثارة والخوض في أعراض الناس، كما اقترح تعيين قاض في المحاكم مكلف بالتواصل مع الإعلام، ثم تكوين قضاة في مجال قضايا النشر والإعلام، وتكوين صحافيين في مجال القضاء، والإسراع في إصدار قانون ينظم الصحافة الإلكترونية.

أسيكل تفعل الطابع الرسمي للأمازيغية

ظلت جمعية أسيـــكـــل منذ انخراطها في الدينامية الأمازيغية الفاعلة ميدانيا،وفية لثوابت الحركة الأمازيغية فيما يتعلق ببناء نسق لغوي أمازيغي يستند إلى شعار الوحدة في التنوع الخالد الذي من شأن تفعيله ميدانيا أن يرتقي باللغة الأمازيغية إلى مستوى طموح، يجمع بين التأصيل والتنوع والتحديث والاندماج الإيجابي القوي والسلس في عوالم التكنولوجيا والمعرفة والتواصل، ومن أجل خدمة هذا الهدف ارتأت الجمعية تنظيم الدورة الخامسة لألموڤار ن بيوڤرى ببيوكرى تحت شعار : من أجل تفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية ، وذلك مابين 5 و7 أبريل 2013 المقبل.

ويشتمل برنامج الدورة على مجموعة من المحاور كالمحور النظري والفكري من خلال مجموعة من المواضيع والتي تدخل في إطار المجال الدبلوماسي والمغاربي والتشريعي كتكامل اللغة الأمازيغية في شمال إفريقيا والفضاء المغاربي، واللغة الأمازيغية وتفعيل الثقافة الدبلوماسيةواللغة الأمازيغية داخل المؤسسة البرلمانية و نحو تفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية.

في حين تتم مناقشة مجموعة من المواضيع ذات صلة بالمجال الديني والتعليمي والعمومي، كاللغة الأمازيغية في الحقل الديني، واللغة الأمازيغية في التعليم والإعلام، واللغة الأمازيغية في الإدارة والقضاء واللغة الأمازيغية في التعمير والشأن المحلي والجهوي.

أما المحور التطبيقـــي يشتمل على ورشة حول الكتابة باللغة الأمازيغية لفائدة بعض المقاولين الشباب والطلبة والموظفين. بالإضافة إلى تنظيم معرض الكتاب والنشر الخاص بالأمازيغية ومعرض الفنون التشكيلية والمبيعات الرمزية، وأمسية فنية شعرية مع تكريم بعض الفعاليات الجمعوية والفنية ذات الصلة، بالإضافة إلى صبحية للأطفال.

وفي الختام يتم تكوين لجنة من الفعاليات التي استضفتها الجمعية على المستوى الوطني والجهوي بهدف إصدار توصيات تهم تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية.

الإعلامي عبد الحاكم كربوز يراسل فيصل العرايشي رئيس المدير العام للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة

وجه عبد الحكيم كربوز مجموعة من الرسائل إلى كل من وزير الإتصال ومؤسسة الوسيط وكذا إلى رئاسة الشركة الوطنية للاذاعة والتلفزة، وذلك لحرمانه من حق الترقية ، خصوصا وحسب ماجاء في رسالته وأنه استوفى شروط الترقي منذ 2007، كما أكدأن حق الترقية لم تشمله منذسنوات، ولكنه لحدود الآن لم يتوصل بأي رد في الموضوع، وأظاف بأنه استعرض وضعيته مع العديد من المكاتب النقابية، التي تؤثث الشركة وفي مقدمتها ذات التمثيلية في المجلس الإداري للشركة ولكن دون جدوى، وفيما يلي نص الرسالة التي وجهها إلى رئيس الشركة الوطنية للاذاعة والتلفزة المغربية.

سلام تام

و بعد،

يشرفني بصفتي رئيس التحرير، مرتب في السلم 11 الدرجة 8 أتولى تدبير و تحرير و تقديم النشرات الإخبارية، بتعبير تريفيت بقطاع التحرير الأمازيغي، مديرية الأخبار بالإذاعة الوطنية، و بعد 20 عاما من العمل الإذاعي لم تسجل في حقي أية مخالفة مهما كانت طبيعتها، و بذلك أكون قد قدمت خدمات جليلة لمؤسستي لما فيه خير الصالح العام. و بعد استيفائي لشروط الترقي منذ 2007 فإنني أحرم سنويا من حقي في الترقي، على اعتبار أن الفئة التي أنتسب إليها، لا تستفيد من الحصيص السنوي بالشكل الذي توجد عليه الفئة، نشتغل تحت سقف واحد و نمارس نفس المهام، مما يجعل وضعيتي الإدارية تزداد تعقيدا، سنة بعد أخرى. فإن نتائج الحوار الاجتماعي ل 2011، التي توجت باتفاق 26 أبريل 2011. و ما حملته من إجراءات جديدة في الترقي لفائدة موظفي في الدولة و المؤسسات العمومية حسب ما جاء في المرسوم الذي صدر بالجريدة الرسمية عدد 5959 المؤرخ بتاريخ 9 شعبان 1432/ 01 يوليوز 2011 و منشور وزارة تحديث القطاعات العامة رقم 9. و ع 26 غشت 2011، الذي يهدف إلى الرفع من الحصيص السنوي.

فإذا كانت الفلسفة التي أقامت عليها الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزة، هي تحسين الوضعية الإدارية للمستخدمين، و في مقدمتهم المنقولين من الإذاعة (المادة 57 قانون الاتصال السمعي البصري).

فإنني أناشدكم سيدي الرئيس، الاستفادة من هذه الإجراءات الجديدة في الترقي، التي و لاشك ستضع حدا للوضعية الإدارية المجحفة التي أوجد عليها، ذلك ما سينعكس إيجابا على مساري المهني و الإداري على حد سواء، أسوة بباقي زملائي و في مقدمتهم الملحقين من وزارة الاتصال، الذين استفادوا من الإجراءات السالفة الذكر.

و في انتظار قراراتكم الحكيمة، التي تعكس دائما تفهمكم و إنصافكم للمتضررين داخل الشركة.

تقبلوا سيدي الرئيس أسمى تعابير التقدير و الاحترام.

و السلام.

عبد الحاكم كربوز
724423 رقم التأجير

محنة إسمها المنحة الجامعية

المنحة/ المحنة الجامعية قدر مالي يمنح للطلبة لتلبية بعض من حاجياتهم التي لا تحصى وهو للإشارة، حسب الكثير من الطلبة القدامى، لا يكفي لسد كل متطلبات العيش، رغم ذلك ومع كامل الأسف توزيعها تتداخل فيه مجموعة من العناصر غير المفهومة خاصة وان الدولة غير قادرة على تعميمها.

كثر الحديث عن المنحة الجامعية هذه الأيام أو بالأحرى خلال الشهور الأخيرة، خاصة في صفوف الطلبة الممنوحين منهم وغير الممنوحين من المستحقين لها، على اعتبار أنها تلعب دور المنقد في ظل ظرفية متأزمة ماديا يعيشها الكثير من الطلبة خاصة القادمين من مناطق بعيدة عن مدينة مكناس مثل تغسالين، ايت اسحاق، ميدلت، تونفيت، الريش وإملشيل... بسبب مصاريفهم الكثيرة على رأسها التنقل، لكن الغريب في الأمر هو أن توزيعها اعتمدت فيه معايير غير واضحة لا تمت بصلة للمنطق والديمقراطية التي أصبحت أكثر المفاهيم التي نسمعها في وسائل إعلامنا الرسمية. الأغنياء(ماديا) استفادوا، لكن الفقراء حرموا منها ، وهذا ما أثار حفيظة الطلبة غير الممنوحين وأخص بالذكر طلبة بلدة تيغسالين الذين ينتظرون الفرج إلى اليوم ، ففي وقت ينشد فيه أسياد القرار تحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، نرى بأن العكس هو الذي يتم تحقيقه في الواقع ، فمن المسؤول عن توزيع منح الطلبة ؟ قيل لنا مرارا وتكرارا أن المسؤولية تتحملها لجنة محلية مكونة من الشيخ والمقدم وقائد المركز... على أساس أنهم يعرفون كل صغيرة وكبيرة متعلقة بالوضعية الاجتماعية والاقتصادية للطلبة . فإذا كان الأمر هكذا لماذا حرم طلبة ينحدرون من الطبقة المسحوقة منها ؟ وبالمقابل نلاحظ بأن اللجنة أقامت علاقة مصالحة وود مع الأغنياء بمنح أبنائهم منحة تنظاف لبذخهم المعلن ، والأمثلة على ذلك واضحة جلية لاداعي لذكرها يعرفها الصغير والكبير في بلدة تغسالين. هذا من جانب ، من جانب ثاني أسياد القرار لا يروجون في الآونة الأخيرة إلا لعملة التنمية والعدالة، فأي عدالة هذه وقد أجهضت أحلام،وأفاق أفراد من المجتمع متحمسين لمتابعة مسارهم الدراسي مؤمنين بإمكانية تغيير وضعهم الاجتماعي عبر إتمام دراستهم وسلبتهم الدولة في شخص ممثليها محليا حقهم المشروع في الدراسة الجامعية. يدعون مبدأ الإنصاف، فأين نحن من مزاعمهم الخرقاء هذه؟ لم نلاحظ سوى خطابات بهلوانية ، والتهاب أسعار المواد الغذائية والمحروقات والنقل ...إلخ. المنحة/ المحنة الجامعية، على الدولة أن تستوعب أن «الأموال التي تصرف في حقل التعليم يجب أن تعتبر استثمارا وطنيا»، على حد قول محمد عابد الجابري. أصبحت الكوطة للأسف هي العملة الرائجة في مغربنا الجديد/ القديم .

في الأخير، أريد أن أعلن أنني طالب فقير ماديًا ورفقة كافة الطلبة الذين حرموا من المنحة لأسباب نجهلها، لن نسكت عن حقنا المشروع في الإستفادة منها ، لقد حرمنا منها (الخوايضية)و منحوها ل(أولاد باك صاحبي والفيلات)،فلا حياة مع يأس ولا يأس مع حياة ولا حياة لمن تنادي.

* أحمد الدياني/ طالب .

تخليد اليوم العالمي للغة الأم بإيركام

ياسين عمران

نظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يوم الثلاثاء 21 فبراير ندوة علمية وأنشطة ثقافية متعددة تحت شعار «الكتاب دعامة التربية في اللغة الأم» يوم الثلاثاء 21 فبراير 2013 ، بمقر المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ،وذلك بمناسبة تخليد اليوم العالمي للغة الأم، والذي يصادف 21 فبراير.

ويعتبر هذا الحدث مناسبة للاحتفاء بالتنوع اللغوي والثقافي بالعالم والحفاظ عليه، وباللغة الأم بوصفها عاملا هاما لتنمية كفاءات الفرد وتوازنه النفسي و التربوي والاجتماعي.

محمد السويفي، استعرض في مداخلته الأكاديمية التي تمحورت حول «التهيئة اللغوية وسياسة تدريس اللغة الأمازيغية المعيارية بالمغرب»، استراتيجية المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لمعيرة التعابير الأمازيغية الثلاثة، والانتقال من الشفهي إلى الكتابي .

وبجانبه، أوضح محمد البغدادي في مداخلة له حول علاقة القانون المغربي بسياسة تدريس الأمازيغية، حيث أكد البغدادي على أنه قبل سنة 2001 لم يكن هناك أي نص قانوني يشير إلى الأمازيغية ، ولم تكن أيضا اللغة الأمازيغية مدرجة في التعليم أو السياسات العامة و الحكومية.

وأضاف البغدادي على أن سنة 2001 تميزت بإحداث الظهير المؤسس للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مما أدى إلى إدراج الأمازيغية في المنظومة التعليمية، وليخلص المتدخل على كون سنة 2011 تميزت بترسيم الأمازيغية في الدستور المغربي، والذي أفضى إلى تعميم الأمازيغية أفقيا و عموديا.

وفضلا عن ذلك، خلص نامي مصطفى إلى كون الأمازيغية لها علاقة وطيدة بالتراث اللامادي، والتي حددت بشكل دقيق أواصر الترابط بين اللغة الأم والهوية الأصلية للمغرب، وأضاف نامي على أن التراث اللامادي يشكل تراثا وطنيا مشتركا بين جميع المغاربة.

وتميز اليوم الاحتفالي أيضا، بعرض رسوم فنية ولوحات تشكيلية من إنجاز التلاميذ، وتقديم أناشيد باللغة الأمازيغية من طرف تلاميذ مدرسة سمارة، وعرض مسرحية بالأمازيغية من تشخيص تلاميذ مدرسة باب تامسنا، علاوة على إلقاء نصوص شعرية ببعض لغات العالم.

مجموعة مدارس مولاي يعقوب تحتفل باليوم العالمي للغة الأم

عرف المقر المركزي لمجموعة مدارس مولاي يعقوب التابعة لجماعة سيدي يحيى أساعد نيابة خنيفرة، صبيحة يوم الخميس 21 فبراير 2013 ،عرض ومناقشة شريط سينمائي، يحكي قصة اجتماعية مرتبطة بالمجال التربوي ، بتنسيق مع نادي البوعناني للسينما والصحافة بثانوية القدس التاهيلية بجماعة تيغسالين.

يأتي هذا النشاط الثقافي في إطار الاحتفال باليوم العالمي للغة الأم الذي يصادف 21 فبراير من كل سنة. شرع في الاحتفال به منذ سنة 1999 بعد إقراره من طرف منظمة الأمم المتحدة وعيا منها بأهمية المحافظة على الكثير من لغات العالم التي توشك على الاندثار.

انطلق النشاط حوالي الساعة العاشرة صباحا، بكلمة افتتاحية للأستاذ مصطفى أوموش، أكد فيها على أهمية الاحتفال باليوم العالمي للغة الأم داخل المؤسسات التعليمية خاصة بالمجال القروي الذي تنعدم فيه الفضاءات الثقافية والترفيهية ، نفس المسألة أكدها رئيس المؤسسة السيد محمد حفيظ في كلمته، حيث أثنى على مجهودات الأساتذة في تنشيط المؤسسة بالأنشطة المتنوعة، كما شكر ممثلي نادي البوعناني اللذين حضرا إلى المؤسسة لتنشيط العرض السينمائي. بعد ذلك تدخل الأستاذ محمد زروال منسق النادي السينمائي الذي تمحورت كلمته حول أهمية انفتاح المؤسسات التعليمية بالإقليم على بعضها البعض دون الأخذ بعين الاعتبار طبيعة الأسلاك التعليمية، واستغل الفرصة لتقديم الشكر لكافة الأساتذة والتلاميذ على اهتمامهم الكبير بالنشاط، قرأ بعدها البطاقة التقنية على الحضور، وانطلق العرض السينمائي لمدة ساعة ونصف تقريبا.

تفاعل التلاميذ رغم صغر سنهم مع الشريط وأبدوا اهتماما فريدا مع أحداثه وتأثروا بالمواقف الدرامية التي تضمنها، وحبسوا أنفاسهم في لقطات في غالبية المشاهد خاصة وأن أحداث القصة قريبة من واقعهم الاجتماعي، الأمر الذي سهل اندماجهم في ثناياها مستمتعين بجو سينمائي جماعي لم يعيشوه من قبل، واسترخوا داخل قاعة دافئة بعيدا عن طقس قريتهم البارد جدا خاصة في الصباح الباكر.

بعد نهاية الشريط، أعطيت الفرصة في البداية للتلاميذ لكي يعبروا عن آرائهم في الفيلم والأشياء التي أثارتهم، وقد عبروا من خلالها على إعجابهم بالقصة وأحداثها الواقعية، فكل واحد منهم وجد نفسه بشكل غير مباشر عنصرا في أحداث القصة، والجميل في الأمر أنهم تلقوا مجموعة من الرسائل ترتبط أساسا بأهمية التعاون والإصرار والتحدي لتحقيق كل الأهداف.

ربط أساتذة التلاميذ بين أحداث القصة ومجموعة من القيم تسعى المقررات الدراسية لتحقيقها وشددوا على أهمية المواد البصرية التي يتلقاها التلاميذ في التلفزيون شريطة اختيار المناسب منها لمستوياتهم الإدراكية والنفسية. كما استحسنوا القيام بمثل هذه الأنشطة الثقافية لأنها تخرج التلاميذ من روتين الدروس التقليدية وتنقلهم إلى مستويات أخرى من تلقي المعرفة عبر ثقافة الصورة .

ركزت مداخلة الأستاذ زروال محمد منسق النادي السينمائي على تنوع المواضيع التي عالجها الشريط مثل التفاوتات الاجتماعية وعنف الآباء وبعض المدرسين وتشغيل الأطفال... كما توقفت عند بعض الجوانب التقنية المتعلقة بدلالات زوايا التصوير في الكثير من مشاهد الشريط، وبعض أنواع المونتاج التي اعتمد عليها المخرج ، في نفس الاتجاه ذهب الطالب محمد مجاهد حيث توقف عند لقطات بعينها مبرزا دور المونتاج في صنع معانيها .

في الختام شكر الأستاذ أوموش مصطفى التلاميذ على حضورهم المكثف واهتمامهم بالشريط ، كما شكر باقي الأساتذة الذين حضروا العرض، ووعد الجميع بأنشطة أخرى فيما تبقى من الموسم الدراسي الحالي.

*محمد زروال

جمعية إحوذريان نآيث نصار للثقافة والتنمية تنظم قافلة ”تيفيناغ“ بمدن الناظور الكبير

نظمت جمعية إحوذريان نآيث نصار للثقافة والتنمية قافلة ”تيفيناغ“ مابين 22 و 24 فبراير، وجرى تنظيم هذه القافلة بمناسبة تخليد اليوم العالمي للغة الأم، حيث جابت قافلة تيفيناغ مجموعة من المناطق بإقليم الناظور بغرض التعريف بحرف تيفيناغ وتاريخه و لتسهيل عملية تعميم تدريس اللغة الأمازيغية، حيث قامت القافلة بتوزيع عشرة الآف منشور لتيفيناغ على المواطنين بالناظور.

وكانت القافلة قد انطلقت من مدينة أيث نصار، حيث جابت مختلف أحياء المدينة ومؤسساتها التعليمية بغية التواصل مع التلاميذ ورجال ونساء التعليم، ولتنتقل بعد ذلك إلى أحياء الناظور، سلوان أزغنغان وفرخانة.

ويذكر على أن القافلة لقيت إقبالا كبيراً من طرف المواطنين وخصوصا الأطفال الصغار الذين أبدوا حماسة مطلقة ورغبة كبيرة في تعلم اللغة الأمازيغية بحرف تيفيناغ .

كلميم : الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي والمركز الجهوي لمهن التربية التكوين ونيابة وزارة التربية الوطنية يخلدون اليوم العالمي للغة الأم

احتفالا باليوم العالمي للغة الأم والذي قررت منظمة اليونسكو تخليده في 21 فبراير من كل عام، وتنفيذا لمضامين مذكرة السيد وزير التربية الوطنية رقم 740/3 الصادرة بتاريخ 12 فبراير 2013 بشأن الاحتفال باللغة الأم واستحضارا لمضمون دستور فاتح يوليوز 2011 المجسد للتعدد اللغوي والهوياتي المميز لبلادنا عبر تاريخها الطويل. تنظم الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي فرع بويزكارن بشراكة مع النيابة الإقليمية لوزارة التربية الوطنية والمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة كلميم السمارة وعدد من مؤسسات التعليم الابتدائي النسخة الأولى من هذه التظاهرة في شكل أنشطة ثقافية وتربوية بهذه المناسبة، وذلك خلال الفترة الممتدة من 25 فبراير إلى 02 مارس 2013 تحت شعار: «النهوض باللغة الأم أساس النجاح المدرسي»، ويشمل البرنامج المسطر تنظيم ورشات تعليم أبجدية تيفيناغ وألمبياد لفائدة تلميذات وتلاميذ المؤسسات التعليمية التطبيقية بدائرة كلميم وثلاث مؤسسات بدائرة بيوزكارن كالتالي: ربوة الصهريج، المسيرة الخضراء 1، لمتونة، الداخلة، للا عائشة، عبد الله بن ياسين، حي المسيرة، المدني الأخصاصي، تيمولاي أوفلا. إضافة إلى تنظيم محاضرة حول الأدب الأمازيغي ومعرض للكتاب بمشاركة الأساتذة المتدربين بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لكلميم السمارة.

* رشيد نجيب - كلميم

«اليونسكو» تؤكد أن أكثر من 50% من الستة آلاف لغة المستخدمة في العالم، مهددة بالاندثار في نهاية القرن الواحد والعشرين، و96% من هذه اللغات لا يستخدمها سوى 4% من سكان العالم

يحتفل العالم في 21 شياط / فبراير من كل عام باليوم العالمي للغة الأم حيث يعاني عدد كبيرمن الشعوب والقوميات اضطهادا للغتها الأم و تجاهلاً لثقافتها و تراثها و تهديدا لمحو هويتها . و هذا اليوم مناسبة للفت أنظار العالم إلى هذه المعضلة ورفع الشكاوى والاحتجاجات بشأنها إلى المنظمات الدولية المعنية.

ويقول علماء اللغة، ان اللغة تكون معرضة للأندثار في أي مجتمع، إذا لم يتعلمها 30% من الأطفال.

وكانت منظمة " اليونسكو " قد اتخذت قراراً في 17 تشرين أول /أكتوبر عام 1999 بالإحتفال بهذا اليوم اعتباراً من عام 2000 من أجل تشجيع التعدد اللغوي والتنوع الثقافي .

ويرمز اختيار هذا التاريخ إلى اليوم الذي فتحت فيه الشرطة النار في مدينة دكا، عاصمة بنغلاديش حاليا، على تلاميذ خرجوا متظاهرين للمطالبة بالإعتراف بلغتهم الأم، البنغالية، كواحدة من لغتي البلاد الرسمية لما كان يعرف حينئذ بباكستان.

وقررت الجمعية العمومية لمنظمة الأمم المتحدة إعلان عام 2008 عاماً دولياً للغات وعام 2010 عاماً عالمياً من اجل تقريب الثقافات. وتعد اللغات تعبيراً فريدا عن الإبداع البشري بشتى صوره وأشكاله وأقوى أداة للإتصال والتفكير وتلقي المعلومات، واللغة تصف رؤيتنا للعالم وتعكس العلاقة بين الماضي والحاضر والمستقبل ووسيلة أساسية لنقل وتطوير التراث غير المادي للشعوب.

وتحظى اللغة الأم باهتمام متزايد في الأوساط الدولية ولدى شعوب الأرض المضطهدة قوميا وثقافيا، وذلك لوجود روابط وجدانية قوية بين الفرد واللغة التي نطق بها كلماته الأولى، والتي يتم بها تكوين شخصيته ورؤيته للعالم. أما تعلم أي لغة أجنبية، فإنه وسيلة للتعرف على رؤية أخرى للعالم .

وتشير إحصاءات منظمة "اليونسكو" إلى أن أكثر من 50% من الستة آلاف لغة المستخدمة في العالم، مهددة بالإندثار في نهاية القرن الواحد والعشرين، و96% من هذه اللغات لا يستخدمها سوى 4% من سكان العالم، ورغم أن 90% من لغات العالم ليست ممثلة على شبكة الأنترنيت،الا أن مواقع التواصل الأجتماعي مثل (فيسبوك) و (تويتر) و حتى الرسائل النصية القصيرة يمكن أن تنقذ اللغات النادرة المهددة بالإنقراض .

وفي عشية الإحتفال بالذكرى السنوية الـ13 ليوم "اللغة الأم "، قالت المديرة العامة لمنظمة اليونسكو، السيدة إرينا بوكوفا، إن "اللغة تعبر عن أفكارنا ومشاعرنا، وإن الوسيلة الوحيدة لضمان التعليم للجميع والتنمية هي قبول التنوع اللغوي ومكافحة التمييز، لذا يجب البدء في حوار حقيقي في هذا الشأن واحترام جميع اللغات».

إن اللغات هي الأدوات الأقوى التي تحفظ وتطور تراث الشعوب وتشجع على تطوير وعي أكمل للتقاليد اللغوية والثقافية في كافة أنحاء العالم كما تساعد على تحقيق التضامن المبني على التفاهم والتسامح والحوار.

ويشير الخبراء إلى أن العولمة الكاسحة تهدد 600 لغة في عالم اليوم بالاندثار، لأن أهلها غير قادرين على حمايتها في وجه إهمال أو أضطهاد الدول غير الديمقراطية.

وتعد إيران وتركيا وسوريا والجزائر والمغرب من أكثر بلدان العالم التي تمارس الإضطهاد الثقافي واللغوي للأقليات القومية فيها ، رغم توقيع هذه الدول على مواثيق الأمم المتحدة الخاصة بمنح الشعوب الحق في التعليم بلغة الأم.

ولعل أهم وأضخم احتفال بمناسبة " اليوم العالمي للغة الأم " ، هذا العام كان في تركيا، حيث خرج مئات الآلاف من كورد تركيا الى مراكز المدن التركية الكبرى (استانبول، أنقرة، ديار بكر، وان وغيرها) رافعين المشاعل في تظاهرات ومسيرات جماهيرية حاشدة بمشاركة أعضاء "حزب السلام والديمقراطية" BDR)) والعديد من منظمات المجتمع المدني ومن ضمنها منظمات حقوق الإنسان. وقد طالب المتظاهرون بالإعتراف بحق إستخدام اللغة الأم، ورفعوا لافتات كبيرة كتبت عليها عبارات بلغات كافة شعوب تركيا "اللغة الأم – هي المدخل الى القلب "، وجرى عقد العديد من المؤتمرات الصحفية وتقديم العروض الموسيقية والدبكات الشعبية والحفلات الغنائية برعاية " (KURDI – DER " Kurdish Language Research and Developnent (Union

وأصدر "حزب السلام والديمقراطية " بياناً بهذه المناسبة، قال فيه أن الجمهورية التركية ترتكب جريمة بحق البشرية عن طريق منع استخدام أووضع القيود على اللغة الكوردية واللغات الأخرى غير التركية في البلاد .

ودعا الحزب إلى وضع ضمانات دستورية لإستخدام اللغة الأم في كافة المجالات وطالب بالكف عن "سلوك" الأمة الواحدة، اللغة الواحدة والثقافة الواحدة. كما طالبت كتلة الحزب في البرلمان التركي برفع القيود عن اللغة الكوردية وجميع اللغات الأخرى في تركيا .

* جودت هوشيار- كوردستان

اتحاد التعليم الأويغوري يحتفل باليوم العالمي للغة الام

عقد اتحاد التعليم الأويغوري يوم 24 فبراير المنصرم في السويد، احتفالا بمناسبة اليوم العالمي للغة الام الذي يصادف يوم 21/2/2013، وقدم خلالها بحث علمي من قبل فضيلة الدكتور اسعد بن سليمان حول اللغة الأويغورية.

بهذا الخصوص أكد عبدالله سكرتير اتحاد التعليم الأويغوري أن الإتحاد تحيي وللمرة الثانية ذكرى اليوم العالمي للغة الأم الذي يصادف 21/2/2013، وقال: إن إحياء هذه المناسبة له أهميته كون السلطات الصينية متعمدة منذ عام 2002 إلى تعزيز سياسة "ثنائية اللغة" في تركستان الشرقية في المدارس والجامعات التي نجحت عمليا في القضاء على لغة الأيغور،وكون طلاب الإيغور مجبورين للانتقال من التعلم باللغة الأم إلى اللغة الصينية.

وتناول الدكتور أسعد بن سليمان خلال إلقاء بحثه خمسة نقاط مهمة تخص اللغة الأويغورية وترسيخ استخدام اللغة الأويغورية وطريقة تدريسها للأجيال.

ويُحتفل بهذا اليوم الدولي سنويا منذ شباط 2000 من أجل تعزيز التعدد اللغوي والثقافي. ويرمز اختيار هذا التاريخ إلى اليوم الذي فتحت فيه الشرطة النار في مدينة دكا، عاصمة بنغلاديش حاليا، على تلاميذ خرجوا متظاهرين للمطالبة بالإعتراف بلغتهم الأم، البنغالية، كواحدة من لغتي البلاد الرسمية لما كان يعرف حينئذ بباكستان.ويتم إحياء هذه المناسبة سنويا وفي السويد يقوم اتحاد التعليم الأويغوري باحياء هذه المناسبة للسنة الثانية على التوالي.

أزاواد .. انتهاكات مروعة ضد الأمازيغ وحصيلة انسانية ثقيلة

سعيد الفرواح

أفادت الأمم المتحدة بتلقيها تقارير عن حدوث انتهاكات «مروعة» لحقوق الإنسان بأزاواد، حيث تدور الحرب بين قوات أفريقية وفرنسية ضد جماعات إسلامية متطرفة، في ظل حديث متصاعد عن انتهاكات بحق الطوارق. وقال الناطق باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة «ينس لاركي » أنهم في الشمال سمعوا عن تقارير مروعة تتحدث عن انتهاكات لحقوق الإنسان وتجنيد الأطفال وأعمال عنف جنسية متزايدة».

واكتفى تقرير لمكتب الشؤون الإنسانية نشر في 20 فبرايرمن السنة الحالية، بالحديث عن «تقييم في مختلف القطاعات أجرته منظمة «إنترناشيونال ميديكال» كورب غير الحكومية في تمبكتو، أفاد عن أعمال عنف جسدي ضد السكان ووجود أطفال في مجموعات مسلحة وعن عواقب نفسية اجتماعية

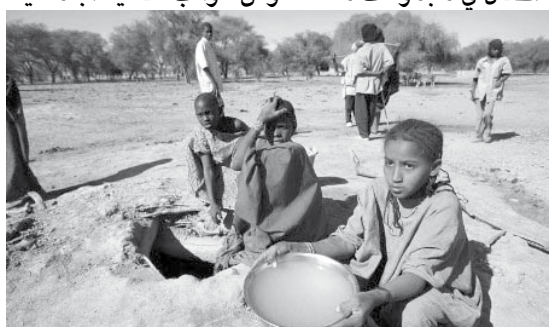

تطرح مشاكل خطيرة.من جهته، قال مندوب الصليب الأحمر في مالي إنه «خلافا لما يتصوره البعض بعد استعادة الجيش الفرنسي والجيش المالي المدن الرئيسية في أزاواد، فإن الوضع ليس مستقرا ولا هادئا».

كما ذكر برنامج الأغذية العالمي الشهر الماضي أن 585 ألف شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي في أزاواد، إلى جانب 1.2 مليون آخرين قد يصلون إلى هذا الوضع.وفيما يتعلق بموجة اللجوء، أحصت الأمم المتحدة أكثر من 167700 لاجئ من أزاواد في الدول المجاورة، وخاصة موريتانيا وبوركينا فاسو والنيجر، هذا إضافة إلى نحو ثلاثمائة ألف نازح داخل البلاد.

الأمازيغية لغة رسمية في ليبيا بقرار المجالس المحلية

أعلن المجلس المحلي لمدينة نالوت الأمازيغية الليبية، عن قراره بترسيم اللغة الأمازيغية كلغة رسمية في المدينة وبكافة المدن الأمازيغية التابعة لها، كما أعلن أن القرار ينفذ فور إعلانه، وبني القرار حسب بيان للمجلس المحلي لمدينة نالوت على بيان مبادئ ثور السابع عشر من فبراير، وكذا الإعلان الدستوري الصادر بتاريخ 03 أغسطس 2011، بالإضافة إلى اللائحة الداخلية للمجالس المحلية، ومحضر إجتماع المجالس المحلية للمدن الناطقة بالأمازيغية بتاريخ 13 سبتمبر 2011 الذي يهم إعتماد و تدريس اللغة الأمازيغية ، بالإضافة للبيان الختامي للملتقى الإستحقاق الدستوري لأمازيغ ليبيا المنعقد يوم فاتح يناير 2013، وكذا إجتماع المجلس المحلي لمدينة نالوت المنعقد بتاريخ 20 فبراير 2013.

هذا ومن المنتظر أن تبادر بقية المجالس المحلية للمدن الأمازيغية بليبيا، إلى إتخاذ نفس القرار لتصير الأمازيغية بذلك لغة رسمية في ليبيا واقعا ورسميا في انتظار التنصيص الدستوري عليها.

نائب رئيس المجلس المحلي لمدينة نالوت الأمازيغية الليبية السيد عبد الله سالم سليمان في حوار مع «العالم الأمازيغي»

* حدثونا عن قرار المجلس المحلي لنالوت المتعلق بترسيم الأمازيغية، وهل تتوقعون قيام بقية المدن الأمازيغية في ليبيا باتخاذ نفس القرار ؟

** أزول فلاكم ايتما اد تيستما دي تمورت نالمغرب

السلام عليكم، في البداية أود أن أشكر لكم إتاحتكم هذه الفرصة لي لأتواصل معكم إخوتي أمازيغ المغرب، وكذلك أود أن أشكر من خلالكم صحيفتكم الموقرة صاحبة الصوت الأمازيغي في كل أرجاء شمال إفريقيا الحبيب، وكل أهلنا في المغرب وبذات أحبتنا من قري وجبال ومدن الأمازيغ التي يفوح عطر العراقة والتاريخ في كل شوارعها، ولا أنسى أن أترحم علي شهداء الثورة الليبية الذين دفعوا ثمن حريتنا بدمهم الغالي وكذلك كل شهداء الحق الأمازيغي في كل أرجاء المعمورة.

بصراحة نحن في ليبيا إبان الثورة وعندما كانت جيوش الطاغية القذافي تدك المدن الليبية بالصواريخ، انتفض الأمازيغ منذ البداية نصرة لإخوتهم الليبيين في الشرق، وعندما احتد وطيس المعارك وشارك الأمازيغ في دحر مرتزقة القذافي في كل أنحاء ليبيا، وعندما قاموا بتحرير الجنوب ومشاركة إخوانهم في تحرير العاصمة، كنا جميعا كليبيين نسعى إلي إنشاء دولة الحريات واحترام المواطن، مهما كان عرقه أو لغته، المهم أن يكون ليبي، ولكن للأسف شهدنا أن الحكومتين الانتقاليتين الماضية والحالية تماطل في إعطاء حقوق الأمازيغ، وفي أكثر الأحيان يصل الأمر إلي التهميش، وبالذات عندما رأينا أن الحكومة لم تهتم للقرار الذي اتخذته المجالس المحلية بشأن تدريس اللغة الأمازيغية، حيث أنها لم تعطي أي اهتمام للأمر وبقي تحت دعم ورعاية المجالس فقط، مما يعطي مؤشر على أن الحكومة لا تريد الإهتمام بالشأن الأمازيغي، لهذا رأينا كمجلس محلي لمدينة نالوت أن نتخذ خطوات لإقرار حقوقنا دون انتظار أن تتصدق بها علينا الحكومة أو المؤتمر الوطني، ولذلك قمنا بإصدار قرار باعتبار اللغة الأمازيغية لغة رسمية في نالوت والمدن الأمازيغية التابعة لها، في خطوة منا لكي نرى الدولة والمواطنين ماذا يعني الترسيم بالنسبة لنا، أي أنه حق لن نتنازل عنه في أي حال من الأحوال، وكذلك لكي نري إخوتنا الليبين أن المقصود بالترسيم هو إدخال اللغة الأمازيغية في كل مناحي الحياة .

أما عن توقعاتنا عن المدن الأمازيغية الأخرى، فإننا نتوقع أن تتخذ نفس القرار لأنها خطوة مهمة في الطريق إلي الاستحقاق الدستوري لأمازيغ ليبيا، وكذلك نتوقع اعتماد وتبني القرار من المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا الذي تم إعلانه مؤخرا.

* كيف هو واقع الأمازيغية بليبيا حاليا، مقارنة بما كان عليه الوضع قبل الثورة الليبية ؟

** لايوجد مقارنه بين الواقع الأمازيغي الآن وبين الماضي المظلم في عهد طاغية العصر، لأنه في السابق تعتبر كلمة أنا أمازيغي، جريمة سياسية، كما كان لنظام القذافي سياسة حرب معلنة ضد الأمازيغ، أما الآن فالحال أفضل من السابق بكثير، ولكننا مازلنا في دوامة المطالبة بالحقوق وعدم اعتراف من الحكومة بالأمازيغ اعترافا صريحا، وكذلك نسمع بين الحين والآخر عبارات قد تكون لها علاقة بعبارات استخدمها النظام السابق .

* كيف تتعامل الأحزاب السياسية الليبية الأخرى مع مطالب أمازيغ ليبيا، وهل أنتم متفائلون بخصوص ترسيم الأمازيغية في الدستور الليبي وإقرار الحقوق الأمازيغية بليبيا؟

** الأحزاب السياسية في كل دول العالم تتعامل مع الأمور بحكم مصلحتها الحزبية فقط، وليس بحكم مصلحة الغير، ونحن نسمع تصريحات من الأحزاب السياسية بدعم الحق الأمازيغي فيما يتعلق بدسترة اللغة الأمازيغية، وكذلك حول حقوق الأمازيغ بشكل عام، وأنا أعتقد أنه توجد أحزاب وطنية في ليبيا تعتبر مصلحة الوطن أهم بكثير من مصلحتها الحزبية، ولكن قد توجد أحزاب تستخدم الأمازيغية كورقة للوصول إلى أهداف معينة، وربما عندما ترى أن مصلحتها انتهت من هذه القضية قد يتغير خطابها بالنسبة للحق الأمازيغي، لأنه أصبح لا يتماشي مع مصالح الحزب لأن التعامل في هذه الحالة هو تعامل مصلحة، وليس تعامل من منطلق حق لأناس من هذا الوطن، ونحن بصراحة نتمنى من الأحزاب السياسية أن تقف وقفة جادة في دعم حقوق الإنسان الليبي، لأن الحقوق هي الحقوق وهي أشياء بديهية ومعروفه ولا تحتاج لأي دعاية انتخابية أو غيرها لإعطائها لأصحابها، وأحب أن أقول هنا أنه مهما اختلفت المصالح يجب عدم وضع الحقوق على كفة ميزان إسمه مصالح .

أما عن هل نحن متفائلون بشأن ترسيم اللغة الأمازيغية؟، فبصراحة لو سألتني هذا السؤال في أثناء ثورة 17 فبراير سأجيبك بأنني متأكد من ذلك، أما الآن لست متفائلا كثيرا مما أراه على الساحة السياسية بليبيا، ولكن أود أن أضيف أن الحق الأمازيغي هو حق ولن نهدأ إلا بترسيم اللغة الامازيغية في دستور ليبيا، احتراما لدماء شهداءنا الأبرار الذين أعطونا الحرية ملونة بدمائهم العطرة، ومن حقنا أن نرسم لغة نتحدث بها منذ آلاف السنين، لأننا لن نتنازل عن هذا الأمر، وكذلك لنا ثقة كبيرة في إخوتنا الليبيين و تفهمهم لهذا الموضوع.

* إلى جانب ما هو لغوي وثقافي هل لديكم مطالب سياسية أو اقتصادية أو غيرها ؟

** بالنسبة لنا كأمازيغ ليبيا ليس لنا أي مطالب سياسية أو اقتصادية غير المطالب التي يطلبها ويسعي إلى تحقيقها كل الليبيين، لأن المطالب العامة للشعب الليبي هي إرساء دولة مدنية، تحترم الإنسان وتوفر له العيش بكرامة وهدوء واحترام.

* هل نستطيع الحديث عن تمثيلية مناسبة لأمازيغ ليبيا في المؤتمر الوطني الليبي وبقية مؤسسات الدولة الليبية حاليا؟

** بالنسبة للتمثيلية في المؤتمر الوطني، ليس تمثيلا خاصا للأمازيغ بل التمثيل هو تمثيل لأي مواطن ليبي في المؤتمر، ولا يوجد أي تمثيل خاص لأي فئة في المؤتمر الوطني أو أي مؤسسة ليبية، لأننا كلنا ليبيون ونتمثل بكوننا ليبيون فقط، وهذه هي الدولة المدنية التي نتمنى أن توضع قواعدها في ليبيا بإعطاء الحقوق لكل المواطنين كليبيين، وكذلك تمثيلنا في المؤسسات كليبيين.

* نريد منكم كلمة أخيرة لكم حرية اختيار مضمونها وكذلك الجهة التي تريدون توجيهها إليها ؟

** أريد أن أكرر لكم الشكر لإتاحتكم لي هذه المساحة للتحدث عن بعض الأمور الخاصة بالشأن الأمازيغي، وأود أن أقول أننا على ثقة كبيرة في شعبنا الليبي الذي وقف مع بعض جنبا إلى جنب في حربنا ضد الطاغية، وكذلك نقف الآن جنبا إلى جنب من أجل بناء دولة مدنية تحترم المواطن وحقوق المواطن، واحترام المواطن يتم من كل الجوانب التي تمس حياته، وكذلك نحن كأمازيغ على ثقة من أن كل الليبيين سيقفون معنا صفا واحدا من أجل أن ترسم اللغة الامازيغية في دستور دولة الحرية الذي سوف يكتب في القريب العاجل، والكل يعرف أن الحقوق لا يستطيع أي إنسان أن يتنازل عنها، وهي مهمة كل الناس ونحن لن نتنازل عن حقنا في ترسيم اللغة الأمازيغية .

وفي الختام أود أن اشكر كل من قال كلمة حق في النضال الأمازيغي، وأترحم على كل من بذل قطرة عرق، أو قطرة دم، أو كتب حرف، من أجل حصول الأمازيغ على حقوقهم في شمال إفريقيا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركات.

الحركة الوطنية لتحرير أزاواد تندد بالإرهاب و تؤكد مواصلة التصدي له

أصدرت الحركة الوطنية لتحرير أزاواد بيانا من مدينة كيدال بتاريخ 23 فبراير 2013م موقع بإسم «موسى أق الطاهر» الناطق باسم الحركة وعضو المجلس الانتقالي لدولة أزواد بالمكلف بالإعلام، نددت فيه بالجماعات الإرهابية و الهجمات الأخيرة على مواقع تابعة لها خلفت سقوط ضحايا من المدنيين، كما تعهدت فيه بإصرارها على مواصلة الحرب ضد الجماعات الإرهابية و المافيات العابرة للحدود إلى حين تحقيق الإستقرار و الامن لساكنة ازاواد و تطهيره من كل أشكال التطرف و الجريمة، و هذا نص البيان:

إن الحركة الوطنية لتحرير أزواد وجهازها التنفيذي المجلس الانتقالي لدولة أزواد، يستنكران بشدة الهجوم الدنيء والجبان للحركات المتطرفة ومن يساندها صبيحة هذا اليوم 23 فبراير 2013م على مواقع تابعة للحركة الوطنية لتجرير أزواد في بلدة «إن خليل» الحدودية، وبهذا تجدد هذه الجماعات اعتداءاتها المتكررة على الحركة الوطنية، ساعية لإضعافها، وإفشال مشروعها ونهجها الوطني الجامع الشامل لكل أطياف أزواد.

علما بأن الحركة الوطنية وجدت نفسها في حرب مفتوحة مع هذه الجماعات المتطرفة منذ شهور قبل التدخل الفرنسي في الإقليم، وهو ما كانت تتوقعه أصلا إذ إن من أهداف الحركة استئصال هذه الجماعات وتطهير أزواد منها، وقد كان الاعتداء الأول 26 و27 يونيو 2012م على مقرات الحركة ومكاتبها الوطنية في «غاوا» من قبل ما يسمى بـ«حركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا» مدعومة بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، ثم تلا ذلك أن شن تحالف من هذه الجماعات هجوما آخر على مواقع الحركة في مدينة «منكا».

وتأتي العملية الانتحارية التي نفذها أحد الإرهابيين يوم 21 فبراير الجاري في «كيدال» حيث قام بتفجير سيارة مفخخة على محطة تزويد بالوقود، خلفت ضحايا من المدنيين العزل في إطار إستراتيجية جديدة لهذه الحركات تعتمد على العمليات الانتحارية، ثم تلا ذلك عمليتان انتحاريتان استهدفتا

نقطة مراقبة تابعة للحركة الوطنية لتحرير أزواد في بلدة «إن خليل» بعد ذلك بيوم واحد.

ولم تتوقف الاعتداءات بل أخذت منحا تصعيديا حيث قام تحالف من الإرهابيين صباح اليوم 23 فبراير الجاري بهجوم على بلدة «إن خليل» التي تسيطر عليها الحركة الوطنية، كاستمرار لعملياتهم الانتحارية، وشاركت فيه عشرات السيارات المحملة بمختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة، محاولة كما تقول السيطرة على البلدة، وقد تصدت لهم قوات الحركة الوطنية لتحرير أزواد الموجودة في عين المكان حيث تمكنت من صدهم عن البلدة وألحقت بهم خسائر معتبرة، حيث تم تدمير ثلاث آليات عسكرية، والاستيلاء على سيارتين في حالة سليمة، وأسر تسعة (9) أفراد من العناصر المعتدية، فيما فر الآخرون في اتجاه شمال غرب المنطقة، وأثناء عملية التحقيق مع الأسرى التسعة اعترف ثلاثة (3) منهم بانتمائهم لما يسمى بـ «حركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقياMUJAO» كما اعترف اثنان (2) آخران منهم بانتمائهم لحركة «أنصار الشريعة» المتطرفة، ومازال التحقيق جاريا مع بقية الأسرى.

وفي خضم هذه الأحداث، وهذه الأعمال العدوانية المتكررة تعلن الحركة الوطنية لتحرير أزواد للرأي العام الأزوادي خصوصا والدولي عموما أنها وجدت نفسها مضطرة ومجبرة على الاستمرار في تصديها للإرهاب في منطقة أزواد وترحب الحركة بالتعاون - في هذا الإطار - مع كل المجتمع الدولي ودول الإقليم المعنية بأمن وسلامة واستقرار الإقليم وساكنته، وذلك لتطهيره من كل أشكال الإرهاب والتطرف و «مافيا» المخدرات والجريمة المنظمة العابرة للحدود.

هذا وتؤكد الحركة أنها ستواصل تصديها وملاحقة الإرهابيين وحلفائهم دون هوادة بغض النظر عن انتماءاتهم الاثنية أو العرقية أو القبلية، وبعيدا عن أية اعتبارات جهوية، وستظل الحركة تناضل من أجل حرية وكرامة الشعب الأزوادي كافة، وستبقى مفتوحة لجميع الأزواديين.

ومن هنا تدعو الحركة الوطنية لتحرير أزواد بجميع أجهزتها التنظيمية (المجلس الاستشاري، والمجلس الثوري والمجلس الانتقالي، ومكاتبها الإقليمية، وممثليها في الداخل والخارج) كافة أطياف ومكونات الشعب الأزوادي الأبي إلى عدم الإصغاء إلى الدعايات المغرضة التي تطلقها من حين لآخر أبواق أعداء أزواد للنيل من وحدتنا الوطنية وزرع بذور الشقاق والفرقة بين مكونات شعبنا الأصيلة:(صنغاي، طوارق، عرب، فلان)، وتهيب الحركة بالجميع العمل بيد واحدة، وأن يكونوا على قلب رجل واحد للتصدي لأعداء كرامة وحرية الأزواديين، والحركة تعول على الشعب الأزوادي وشيوخه وعقلائه في التصدي للمغرضين وخفافيش الظلام التي تحاول بث سمومها لإضعاف شوكة الأزواديين.

الحب في الثقافة الأمازيغية

* على سبيل التقديم:
اهتم الإنسان منذ القدم بالحُب. والحُبُّ عاطفة قوية أو ربط متين بين إنسان وإنسان.او بين الانسان وما حوله من موجودات، وللحب مظاهر شتى تختلف باختلاف الأفراد. وقد عبّر الشاعر الامازيغي عن هذا الحب (أمارك او تيري) بمظاهره الشتى، اذ قال في تمناط وهي صنف من أصناف الشعر الامازيغي (Tamnatt»)
Iga umarg imdwan amm waman, ka izrat ka ur t issin بمعنى كان الحب مثل الماء في البحيرات، هناك من ادركه وهناك من لا يعرفه.
ويظهر من هذا البيت الشعري أن الشاعر الامازيغي يعرف قيمة الحب اذ شبهه بالماء الدال على الحياة وعلى أهميته للعيش والبقاء، كما انه وصفه بالماء الموجود في البحيرات دلالة على نذرته و حاجته الى الاستقرار ثم الى التغذية من طرف المسيلات والأنهار بمعنى ان الحب لا يمكنه ان يحيا بدون العناية بمصادره و بأماكنه اذ توحي البحيرات إلى قلوب البشر التي تتدفق بحيوية كلما امتلأت بالحب والعشق الحقيقي. ولقد حاول الشاعر الأمازيغي مقاربة معالم القلب، من خلال توالي الهزات والسكون وتوالي آهات الانتشاء وزفرات اليأس. لقد تباينت الصور التي رسمها الشاعر للقلب وتنوعت أوصافه وتعددت حسب الحالة النفسية للشاعر من جهة، وحسب طبيعة التجربة العاطفية المعيشة من جهة ثانية.
وقد وضع الامازيغ للحب أسماء كثيرة منها: Amarg و Tayri من فعل Tra- ira و Taghufi (العشق) و Irifi و Asafar n Wul و Tatéfi و Tiddukla و Tamunt و Badéad و Timxsa و ...وهناك أسماء أخرى كثيرة أمسكنا عن ذكرها نستشفها من خلال ما ذكره المحبون في أشعارهم، وفلتان ألسنتهم وأكثرها يُعبّر عن العلاقة العاطفية بين الرجل والمرأة، كما لا ننسى ان الحب عند الامازيغ متنوع بتنوع مصادره و اطرافه فهناك حب الوالدين، حب القبيلة والوطن وحب الابناء وحب الله وحب النفس وحب الارض ... والدليل على ذلك كله هو ما نجده في الشعر وفي القصص وفي الحكايات الشعبية الامازيغية والتي تعبر بشكل كبير عن ابداعية الإنسان الامازيغي في تراثه وثقافته بفضل دافع الحب والهوى والعشق ، اذ يشكل بمثابة المحرك الأساسي و الدافع المهم للإبداع وللعمل و لمواجهة مشاكل وصعوبات الحياة البدوية ...فمثلا ما نجده من طقوس وعادات اجتماعية وفنية ، فهي تعتمد على قيمة الحب والعشق كهدف أسمى تدور حوله كل هذه المناسبات والعادات مثل احيدوس واحواش واكدودن وتاعشورت واض سكاس وتاويزا وتلغنجا و مواسم الحصاد وطقوس الزواج والاعراس وعادات اخرى مختلفة ...
فقصص الشعراء والعشاق تكاد تتشابه في العموم وتختلف في التفاصيل فالشاعر تقع عينه على فتاته فيعشقها من أول نظرة ثم يقول فيها شعرا تتناقله الركبان ثم يخطبها من أهلها فيرفضون تزويجها، وربما يتم الزواج بين العاشقين وقد يحدث طارئ يفرق بين الزوجين فلا يزيد العاشق إلا حبا وهياما بحبيبته . وان تلك القصص الموجودة في موروثنا الشعري تعطي المرأة مكانة وكأنها هي واهبة الحب أو سالبته، وهي المالكة الآمرة الناهية في دنياه، ونرى ان المرأة قد أثارت عاطفة الرجل لان في الأصل ذلك النصف الذي يثبت وجود الرجل وبالتالي تصل المرأة عند الامازيغ الى مكانة مهمة تجعل من كل ما يقال في الشعر وفي وما يروى من حكايات وقصص ومن أمثال شعبية و ما يحدد من طقوس تحترم فيه المرأة بالدرجة الاولى ، وحتى من جانبها فهي تملك الكلمة في نظم الشعر و القائه بل الرد في بعض الحالات على الحبيب عبر الشعر وخصوصا ضمن النوع المبني على الهجاء و المدح وحتى الرثاء .
ونجد ان للعشق والهوى أحكاما وتصاريف وقواعد وقوانين يخضع لها ويتحرك في إطارها حسب كل قبيلة، وأصبحت فئة من الناس محصورة في هذه الأعراف والتقاليد لذلك أصبحت نماذج خالدة وغدت قصصهم مضربا لكل مثل. اذ لابد لكل قصة ان يكون لها أبطال رئيسيون شاخصون في طرفي المعادلة أي الرجل والمرأة إلى جانب شخصيات أخرى ذات صلة ببطلي قصة العشق هذه أو تلك. و المثالين اسفله دليل على ذلك:

1)اسطورة «تلغنجا» او «تاسليت ن انزار» اسطورة حب بين السماء والأرض:

ترجع الأسطورة عند الامازيغ أصل عادات «تلغنجا» إلى انه في قديم الزمان كان هناك ملك يدعى انزار أي ملك المطر كان يتحكم في الأرض والسماء فأراد ان يتزوج فبدأ يبحث في كل مكان في الأرض والسماء إلى ان وجد فتاة جميلة لدى فلاح عجوز فأعجب بها حيث وجدها تستحم في وسط النهر قرب شلال يتساقط منه ماء عذب حلو، فجاء «انزار» في زي الملوك فكلمها فأحست الفتاة بخوف شديد مما جعلها تهرب من الملك، فكلما جاء إليها الملك يكلمها ويطلب الزواج منها فرت هاربة إلى خيمتها ...هذا ما جعل الملك يغضب منها، فجعل النهر يجف من الماء وكذا الشلال فلما عادت الفتاة لم تجد ماء فتعجبت من ذلك وعندها تذكرت طلب انزار ملك السماء فبدأت تبكي وتصيح :»انزار يا انزار ايا كليد ن ومان رارد تودرت اواسيف تاغت تاسيت ايدا تريت ...انزار ا يانزار اياكليد ن ومان « ومعناه: «مطر يا مطر يا ملك الماء , ارجع الحياة إلى النهر وهاك ما طلبت ...مطر يا مطر يا ملك الماء ...» وفجأة ظهر ملك السماء «انزار « ومعه صوت الرعد وبجانبه البرق فاخذ الفتاة وعادت الحياة من جديد للنهر والشلال كما كانت في السابق فاخضرت الأرض من جديد . ولهذا فكلما كان الجفاف تذكر السكان هذه الأسطورة العجيبة المبنية على قصة حب حقيقية بين السماء والارض ، فسارعوا لتلبية طلب ملك السماء والمطر ليحظروا له أجمل فتاة في القبيلة ويزينونها بشكل جيد كما تزين باقي العرائس ويأخذونها في موكب إلى اقرب واد او ساقية أو مجرى كيف ما كان حيث يتوقع وجود الملك , فيرددون ما كانت الفتاة الأصلية تدعو به , ومع التحولات والتغيرات التي طرأت على القبائل ومع دخول الإسلام أصبح تقديم الفتاة حقيقية أمرا صعبا على الأسر وبالتالي كان الحل هو تقديم فتاة مستعارة وهي الدمية التي يتم تزينها والتي تكون من المغرفة لأنها هي التي تدل على الأسرة كاملة .كما تدل على السقي وبفضلها يسقى الطعام الذي يقدم للأسرة برمتها او القبيلة خلال بعض الحفلات المشتركة ,...ولهذا فان اقتران «اغنجا» أي المغرفة بالفتاة العروس التي تطوف بها لا ينفي التركيز الكبير الذي يقع على الفتاة الحقيقية، ولأن الدمية المحمولة ربما تكون مجرد صورة او تمثال يراد منه أن يحل محل عروس حقيقية يمثلها وتقدم إلى اله المطر كما يؤكد الميث السابق ,...

2)حكاية « تاتبيرت توراخت» (الحمامة الصفراء) والحب الاعمى عند الامازيغ:

من المعروف أيضا أن الإنسان الأمازيغي قد عرف الحكاية الشعبية منذ القديم، فقد كانت هذه الحكاية وسيلة للتربية والتعليم والترفيه والتسلية. وكانت هذه الحكاية الشعبية موجهة بالخصوص إلى الأطفال الصغار، إذ كان يرويها الكبار كالجد والجدة والأب والأم والعم والعمة والخال والخالة... و تسعى أساسا إلى نقل مجموعة من القيم الإنسانية وخاصة قيمة الحب والعشق و الاشتياق وتحمل المسؤولية والإخلاص والتضامن والتعاون... وحكاية تاتبيرت توراخت كنموذج لهذه الحكايات التي انتقلت إلينا شفويا من خلال روايات الجدات والأجداد فقد تعلمنا من خلالها قيمة الحب التي كانت تربط بين الرجل والمرأة منذ الوهلة الأولى واللقاء الأول إلى حدود الموت والافتراق عن طريق الانتقال إلى العالم الأخر، هذا الحب الذي يتم بناءه بشكل حقيقي ويتم من خلاله مواجهة كل الصعاب ولو اقتضى الأمر السفر إلى سبع سموات . وهكذا نجد أن بطل الحكاية « تاتبيرت توراخت» قد تحمل جميع المصاعب وجميع العقبات من اجل الاحتفاظ بحبه « الحمامة» وذلك من خلال احترام ذلك التقسيم الطبيعي للمهمات في الحياة اذ الرجل ولكون خشونته فهو يتحمل جميع الصعاب من اجل الحب، فقد عمل على كتمان زواجه من «تاتبيرت» واسكنها في الغرفة السابعة ويتحايل على أمه من اجل تغذية حبيبته اذ يشركان في نفس المكان «تمناط» ثم بعد ما اكتشفت امه الامر وهروب الفتاة الحمامة إلى سبع سموات جرب كل الحلول من اجل اللحاق بها إلى أن وصل إليها عن طريق «ايكيدر» الصقر وتبرعه بقطعة من لحم جلده تحت الإبط، ثم قتله للغول الذي كانت عنده الفتاة الحمامة ثم السفر معها من جديد إلى الأرض و مرورهم عبر مجموعة من الامتحانات الحياتية .... إلى أن تمكن منها فعلا (لان القصة والحكاية طويلة جدا). وهنا حاول الأدب الامازيغي تمرير قيمة التضحية من اجل الحصول على الحب الحقيقي ثم ان مباركة السماء للحب ضرورية وكذلك التضحية بالدم من طرف العشيقين ، فالفتاة من خلال بكرتها والرجل من خلال الختان ومن خلال الدبح للأضاحي والمثول للطقوس المعتمدة على ذلك. (لقراءة الحكاية انظر الكتاب بالامازيغية «تاتبرت توراخت « امحمد عليلوش منشورات بيبليسيد وارزازات سنة 2006 او ترجمتها الى الفرنسية بعنوان «"La colombe jaune منشورات المعهد الثقافي سولينزارا بباريس فرنسا)
* على سبيل الختم:
وختاما فالحديث عن الحب عند الامازيغ بشكل عام متشعب وصعب حصره هنا في هذه السطور ، لكن ما أود ان نؤكده هنا أن الثقافة الامازيغية مليئة بتجارب غنية وبقصص كان شعارها الحب الحقيقي و بالتالي فهذه القيمة التي عملت الثقافة الامازيغية على نشرها بين الأفراد بمختلف أجناسهم تتخذ من المرجعية العرفية والقبلية و الهم الاجتماعي ذلك الإطار الذي ينظم كيفية تصريفها ونقلها حسب الأجيال وحسب الأغراض منها . وذلك في نهاية المطاف لخدمة الجانب الوجداني والعاطفي للإنسان الامازيغي والذي فعلا يتشبث بهذه الأمور سواء العادات والتقاليد والطقوس الاجتماعية نظرا لكونها مرت إليه بطرق اعتمدت على الحب والعشق كمنهجية و كوسيلة للبناء، ثم اعتمدت أيضا على الكلمة وسلطتها الغنية إذ لا يمكن أن تجد عادة او تقاليد اجتماعية بدون أشعار وبدون كلمات و الحان و تعابير تؤطرها. وبمناسبة عيد الحب اختم بمقتطف من قصيدة شعرية من ديواني الشعري «أمكسا» أي الراعي بعنوان : تايري اصفان (Tayri iséfan) واهدها الى كل العشاق و إلى الذين يقدرون كلمة الحب عند الامازيغ وغيرهم:
* امحمد عليلوش(Iyider النقوب)

الخلفي : الوزارة بصدد إعداد مسودة مرسوم لإحداث مرصد وطني لتحسين صورة المرأة في الإعلام

قالت نزهة المغاري رئيسة شبكة الصحافيات من المغرب، في اليوم الدراسي الذي نظمته شبكة الصحافيات من المغرب يوم 27 فبراير المنصرم، أن الهدف من تنظيم هذا اللقاء هو محاولة تشخيص وضعية المرأة الصحافية في المشهد الإعلامي، من حيث ظروف عملها ومسارها المهني داخل المؤسسة الإعلامية وولوجها إلى مراكز القرار، وتمكينها من المهارات المهنية التي تخول لها الارتقاء بالمنتوج الصحافي وحمايتها من كل أشكال العنف والتحرش.
وأكد مصطفى الخلفي، وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة، أن ضعف حضور المرأة الصحافية في المشهد الإعلامي الوطني يتناقض مع مقتضيات الدستور الجديد ومع السياسات الوطنية في مجال النوع الاجتماعي.
وأضاف الخلفي، خلال افتتاح اليوم الدراسي المنظم تحت شعار «مكانة المرأة الصحافية في المشهد الإعلامي» بالدار البيضاء، أن المرأة الصحافية تمثل 28 في المائة من مجموع الصحافيين الحاملين لبطاقة الصحافة المهنية (600 صحافية)، معتبرا أن هذا الرقم «غير مشرف» بالنظر إلى السياسات الوطنية في مجال النوع الاجتماعي، وكذا مع الميثاق الوطني لتحسين صورة المرأة في الإعلام الذي يهدف إلى النهوض بمكانة المرأة في هذا المجال.
وأشار الوزير خلال هذا اللقاء، إلى أن هناك فقط 32 ناشرة من أصل 322 من ناشري الصحف, معتبرا أن هذا الوضع يكشف عن أزمة الوصول إلى مراكز القرار، لاسيما بالنظر إلى الإمكانات الكبيرة التي تتيحها تكنولوجيا الإعلام والاتصال وثورة الانترنيت.
و أعلن الخلفي عن إعداد مسودة مرسوم لإحداث مرصد وطني لتحسين صورة المرأة في الإعلام من قبل الأستاذة في المعهد العالي للإعلام والاتصال، نادية المهيدي، بشراكة مع وزارة الاتصال، مشددا على أن هذه التدابير غير كافية إذا لم تتم مواكبتها ببرامج للتكوين والتكوين المستمر وتحسين ظروف العمل واتخاذ قرارات تهم الوصول إلى مراكز القرار من أجل ربح رهان تعزيز مكانة المرأة في المجال الإعلامي
وأشارت الانا بارتون، عن المؤسسة الدولية للصحافيات، خلال هذا اللقاء إلى أن هذه المنظمة التي يوجد مقرها بواشنطن تسعى إلى الارتقاء بمكانة المرأة في الإعلام من خلال تقديم الدعم والأبحاث والتكوين، حول القيادة النسائية.
وأبرزت أن المنظمة أنجزت بحثا شمل مناطق في العالم وجود تفاوت ملموس في معايير التوظيف وظروف العمل والولوج إلى مناصب اتخاذ القرار, مضيفة أن المغرب يحتل مرتبة متقدمة مقارنة مع باقي دول الجوار، من حيث العمل القار وظروف العمل.

الملامح الفريدة في شخصية المرأة الأمازيغية

* خديجة أنجار

3- المرآة السوسية في ارتباطها بالسحر :
من السمات التي وصفت بها أيضا المرأة السوسية هي السحر، وذلك من أجل التخلص من المعانات التي أصابتها من جراء القمع والسيطرة التي خضعت لها ، ولهذا فهي تلجأ إلى السحر والشعوذة كرد فعل لتحمي نفسها ولتخلص ذاتها من السجن الذي همشت فيه قدراتها ، وفي هذا الإطار أيضا نكشف رغبة المرأة في السيطرة التي تعتبر المصدر النفسي لقوة السحر، فالساحر يسعى إلى مد السيطرة وخضوع المسحور ليصبح ضعيفا وقابلا للانصياع فبعد عصور من استعباد المرأة جسديا ومحو فكرها أصبحت اليوم تعاني من هاجس ضعف الثقة بالنفس وبقدراتها ولتستمد القوة اللازمة لمواجهة الذكورية فهي تلجأ إلى الطقوس السحرية هذه القوة تعوضها عن الهون والمهانة وقلة الحيلة، وكذلك الخوف من قمع الرجل فهو يظل حاضرا في ذهنها حتى وإن كان غير ما تعتقد وهذا راجع إلى مخلفات الماضي . وهذه الفكرة أشار إليها مالينوفسكي في قوله : " إن السحر لا يوجد أينما كان العمل مأمونا مضمونا ، ويمكن التحكم فيه والحصول على النتائج المرجوة منه وذلك بالتجربة والمعرفة وغيرها بينما يتم اللجوء إلى السحر عن غرض ..إنه رد فعل لشعور الإنسان بقصوره وقلة حيلته في عالم لا يستطع التحكم في ظواهره " ، وكمثال واضح فإن المرأة السوسية تلجأ قبل تزويج ابنتها إلى ممارسة طقوس وذلك عبر مراحل فمفعول الوصفات السحرية يجب أن يستمر حتى بعد الزواج خاصة في السنوات الأولى منه، حتى تتمكن من ردع سيطرة الرجل منذ البداية وأن تنقلب الآية لتكون هي صاحبة السلطة وصاحبة الأمر والنهي، فهي تسعى إلى زرع مشاعر القلق لديه حتى تشل تفكيره، وهنا تعيش المرأة في وهم نفسي استدمجته في شخصيتها هذا بعد التبخيس الذي تعرضت له فحتى لما تحسنت وتقدمت وضعيتها إلا أنها لم تعد تثق في الآخر فهي أصبحت تتميز باليقظة وحسن الحيلة والتصرف حسب كل موقف هذه الميزات مكنتها من تناط إليها أدوار مهمة داخل مجتمعها وهذا ما سأشير إليه في الفقرة الموالية. كما أنها تلجأ للسحر كوسيلة لاستجلاب الحظ وحماية الذات وصد كل ما يمكن أن يصيبها من آذى سواء من المجتمع عامة أو من ذوات النساء الأخريات.
- المرأة السوسية شخصية قوية ومحنكة في التدبير الاقتصادي والسياسي و الاجتماعي :
المرأة السوسية أهلتها سمات شخصيتها للعب أدوار مهمة داخل مجتمعها وساهمت في تطويره وتنميته ، رغم العراقيل التي واجهتها خلال فترات تاريخية واستطاعت كسر القيود التي فرضت عليها فأثبتت بذلك ذاتها وإمكاناتها وقدراتها العقلية والفكرية وبرهنت على كفاءتها في شتى المجالات .
* التضحية سمة مرتبطة بشخصية المرأة داخل الأسرة السوسية : حيث أنها تتسم بالتضحية والكفاح في سبيل تحقيق الاستقرار النفسي الاجتماعي لأسرتها فهي قادرة على تحمل مسؤوليات عدة داخل البيت وخارجه ، فهي استطاعت أن تؤكد صلابة شخصيتها، لدرجة أن المجتمع يطلق عليها اسم "تمغارت" أي العظيمة بالإضافة إلى كون المجتمع السوسي والأمازيغي عامة مجتمعا اميسيا بمعنى أن الأبناء ينتسبون إلى الأم فكلمة مثلا : "كما" "ألتما" ... يقصد بها أخ وأخت منتسبان إلى أمي وهنا تظهر لنا القوة التي فرضت بها شخصيتها ، وأشير حتى إلى أن عند موت الزوج أو طلاقها فهي لا تلجأ إلى الزواج مرة أخرى بل تبقى رهينة بمسؤولية تربية أطفالها صامدة متحلية بالصبر غير مبالية بما تتعرض له من إهانة ونظرة احتقار وإذلال المجتمع لها، كما لا تبالي بنظرة الوصم التي توجه إليها وهي لقب "تادكلت" وتعني بالدارجة (المطلقة الهجانة).
وبالتالي فهي الركيزة الأساسية للأسرة تقوم بكل شؤونه وتتحمل كل مصاعبه ومشاقه بحيث لها السلطة الكاملة داخل بيتها. فهي حاولت تنمية مجتمعها بمجهوداتها ولتحقق له كامل الاستقرار.
* بالإضافة إلى ما ذكر عن شخصية السوسية على المستوى الاجتماعي وما تمتاز به من سمات (التضحية / الصبر / الكفاح...)، فإنها فرضت ذاتها أيضا حتى على المستوى الاقتصادي، فبنفس النهج وبنفس الطريقة التي تتحمل بها المسؤولية داخل البيت نجدها كذلك خارجه؛ مستغرقة في أعمال وشؤون الحقل والفلاحة واليوم نجده بالمثل مقتحمة ميادين مهنية أخرى (كالمحماة / الطب /...). فتكوين شخصيتها وخبراتها واكتسابها المعارف من خلال تجاربها في الحياة، فإن كل ذلك مكنها من تبوأ مكانة هامة داخل المجتمع وأن تنتزع الاعتراف من هذا الأخير. وحصلت على نوع من السيطرة المبتغاة إلى جانب الرجل،
حيث تولت مهام وأدوار اقتصادية مهمة ، فهي التي تحمل مفاتيح "الخزين " وهي التي تتولى التدبير المالي للبيت ، بالإضافة إلى مشاركتها الفاعلة في الحقول فنجدها حاضرة في عملية " التويزا " . كما أنها تحصل على اعتراف المجتمع لما تقوم به من مجهود اقتصادي واجتماعي. وبوأها نفس منزلة الرجل فاعترف لها بالسعاية والكد ومشاركة الرجل في المداخيل والأرباح (حيث أن جهود المرأة يعطى لها عليها نصيب في كل ما يدخل إلى الدار بقدر سعيها – المعسول : محمد المختار السوسي) .
* المرأة السوسية حققت لها مكانا أيضا في البهو السياسي في المجتمع السوسي، إذ أنها أبانت عن إرادتها وتمرسها في التسيير واتخاذ القرار الصائب ، فهي تشارك "الجماعة" في تداول أمور المجتمع ويكون رأيها حاضرا بشكل أو بآخر؛ فحتى وإن لم تشارك في المجمع –بالنسبة للواتي مازلنا قابعات تحت سيطرة الرجل والأسرة – فإن موقفها من قضية معينة حاضر ، بحيث أنها تقوم بتبليغه من خلال زوجها أو ابنه ...فهي تجند فكرها وقدراتها العقلية للمناقشة وإيجاد الحلول المناسبة ، فيتبنى الزوج أو الإبن الحلول والمواقف المقدمة ليقوم بطرحها لتشاور داخل الجماعة.
هكذا بينا بعض من جوانب وضعية شخصية المرأة في منظومة المجتمع السوسي، وكيف استطاعت بقوة شخصيتها وخبراتها أن تكسر القيود والصور النمطية التي مازالت العديد من النساء في مجتمعات أخرى تعاني منها. فأثبتت وجودها وأهميتها في تطوير وتنمية والرقي بالمجتمع . وبالرغم من هذه المحاولة في تقريب صورة المرأة السوسية إلا أنه يبقى موضوعا شاسعا غني بجوانب أخرى هامة من شخصيتها والتي تستحق أن تنجز حولها دراسات سيكولوجية واسعة .

*طالبة باحثة في علم النفس الاجتماعي – كلية علوم التربية بالرباط

الحسن زاهور عضو رابطة تيرا في حوار مع «العالم الأمازيغي»

* حاوره سعيدالفرواح

* حدثونا عن رابطة تيرا للكتاب باللغة الأمازيغية و مسؤوليتكم داخلها ؟

** أولا نشكر جريدة «العام الامازيغي» على هذا الحوار الذي يدخل ضمن وظيفتها الاعلامية التي حملتها منذ صدورها وما زالت تحملها مشكورة ونتمى لها دوام الاستمرار والدعم من القراء ليبقى هذا المنبر الاعلامي و الثقافي يحمل مشعل الاعلام الامازيغي.

أمام التهميش الذي يعيشه المبدع و الكاتب الامازيغي في وطنه، و أمام انسداد الافق باهتمام الاطارات التي تهتم بفعل الكتابة والابداع و بالمبدعين كاتحاد كتاب المغرب المنغلق في شرنقته الفكرية ذات التوجه القومي الشرقي، و أمام التراكم الابداعي في الحقل الادبي و الثقافي الامازيغي المرتبط بهذه النهضة الادبية و الفكرية كان لزاما ظهور اطار يجمع الكتاب و المبدعين بالامازيغية.

انطلقت الفكرة للنقاش و تبادل الرؤى و الآراء منذ سنة 2007 والتي تبلورت بضرورة خلق اطار يجمع الكتاب و المبدعين بالامازيغية للوصول الى إطار و طني أولا (والانتفال الى إطار مغاربي ثانيا) يشمل كافة الكتاب و المبدعين، يحمل هموم الابداع و الادب و الكتابة بالامازيغية، انطلق الاطار في شهر يوليوز 2009، و في ظرف ثلاث سنوات و نصف حقق الاطار بعض المكاسب المهمة التي يمكن إجمالها في:

- تنظيم لقاءات و ندوات أدبية.
- توقيع بعض الاصدارات الجديدة.
- تنشيط ورشات للكتابة بالامازيغية.
- تنظيم لقاءات تكوينية.
- شراكات لتأطير ندوات مع كلية الاداب و العلوم الانسانية جامعة ابن زهر بأكادير، و مع الاكاديمية الجهوية للتربية و التكوين سوس ماسة درعة و مع مديرية وزارة الثقافة بأكادير .
- تنظيم جائزة للكتابة بالأمازيغية في مجالات الشعر والقصة والرواية سنة 2010.
- بشراكة مع المنتدى الدولي للغة والثقافة الأمازيغية بكلية الأداب بأكادير لتنظيم ندوة وطنية حول «الكتابة الأدبية الأمازيغية والتهيئة اللغوية»، أيام 27-26 ماي 2010.
- تنشيط نقاش وأمسية أدبية ب Villa des Arts بالرباط بتنسيق مع مجلة Le Maga-zine Littéraire du Maroc يوم 18 يونيو 2010.

- تنظيم الملتقى الوطني الأول للكتاب بالأمازيغية بتاريخ 24-25/12/2010 .
- طبع العملين الفائزين بجائزة الابداع الادبي لسنة 2010 و التي فاز بها كل من:

* في القصة : مجموعة قصصية بعنوان «تلا د واراو نس « للمبدع داود كارحو من تارودانت.

* في الشعر : ديوان شعري بعنوان «تاسودمت تابركانت « للمبدعة «رقية تو» من مدينة أسفي.

- تنظيم تكوين حول كيفية كتابة القصة القصيرة الأمازيغية في ثلاث دورات.
- تنظيم تكوين حول كيفية كتابة المقالة الأمازيغية في ثلاث دورات.
- إصدار مجموعة قصصية مترجمة من منتخبات القصص العالمي بعنوان « تيسيت ن وياض» .
- تنظيم الملتقى الوطني الأول للأدب الأمازيغي يوم 24 دجنبر 2011 حيث نظمت ندوتان إشعاعيتان،

الأولى حول اللغة الأمازيغية وأسئلة ما بعد الدسترة، والثانية حول الادب الأمازيغي وقضايا الكتابة،

كما أعلن عن الفائزين بجائزة الإبداع الأمازيغي لسنة 2011.

- طبع الأعمال الفائزة بالجوائز في القصة والمسرح والرواية :
- جائزة القصة: المجوعة القصصية «تاشّ لِّي د ئستماس» للمبدع الحسين مورابيح.
- جائزة الرواية : رواية «تاونزا « للاستاذة فاطمة بهلول.
- جائزة المسرح : مسرحية « تاوارڭيت ن أوفـڭاركان» للأستاذ عياد ألحيان.
- طبع الانتاجات القصصية الفائزة في اليوم التكويني حول كيفية كتابة القصة بالأمازيغية

الى جانب بعض الانتاجات القصصية لبعض الكتاب ويحمل الكتاب عنوان « ئمادن د ئزموڤال».

- لقاء ادبي مع المفكر والشاعر أحمد عصيد حول آخر اصداراته « ئماريرن» يوم 08/03/2012.
- طبع كتب :
- « ئر ن واسيف « للكاتب عبد السلام أمخا.
- « ئورمان» للكاتب العربي مومـوش.
- « دراسات في الادب الأمازيغي «. قيد الطبع.
- تنظيم اللقاء الوطني الثالث للكتاب بالامازيغية و التي أعلن فيها أسماء الفائزين بالمسابقة الابداعية لسنة 2012 وتم طبع أعمالهم الفائزة و هي ستة كتب.

* نظمت رابطة تيرا بالمركب الثقافي محمد جمال الدرة يومي 25 و26 يناير الجاري أشغال الملتقى السنوي الثالث للكتاب باللغة الأمازيغية ، عرفونا على الملتقى و كدا تقييمكم له؟

** تنظم الرابطة كل سنة لقاء وطنيا سنويا للكتاب و المبدعين بالامازيغية تحت محور أدبي تتطلبه المرحلة، ويعتبر مناسبة للقاء بين الكتاب و المبدعين بالامازيغية و مناسبة كذلك للاعلان عن الفائزين في المسابقة الابداعية السنوية التي تعلنها الرابطة كل سنة ، و هي تقليد ثقافي التزمت به الرابطة منذ انطلاقها. محور اللقاء السنوي لهذه السنة هو: « الكتابة الامازيغية، من أدب الهوية الى هوية الادب». تم تقديم اللقاء بالورقة التالية :

« عرف الانتقال إلى الكتابة في الأدب الأمازيغي مرحلة تأسيسية هيمن فيها الانشغال الهوياتي والخطاب الإيديولوجي على إبداع لفيف من الكتاب الرواد الذين يعتبر بعضهم في الحقيقة مناضلين في جلباب الإبداع قد جعلوا من الكتابة رهانا وأداة صراع في معترك وجود وإثبات للذات في سياق تطبعه علاقات الهيمنة الثقافية واللغوية للمركز الرسمي، ما يسمح بتوصيف جزء لا يستهان به من المنجز الأدبي في هذا السياق بأنه أدب هوية بحكم غلبة قيمة الهوية في كثير من نصوصه. غير أن الإرهاصات الأولى للاعتراف الرسمي بالأمازيغية الذي انطلق بخطاب أجدير وتأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية قد شكل دافعا لتحول تيماتي في هذا الأدب جعله ينفك من إسار خطاب الهوية والإيديولوجيا ليؤسس لهويته وخصوصيته المتميزة في طريق الانفتاح على أفق الكونية ونسق الحداثة.

هذه التحولات السوسيوثقافية التي رانت بظلالها على الأدب الأمازيغي تشكل أساسا ومنطلقا لإثارة مجموعة من التساؤلات المرتبطة بالأدب والهوية، نورد بعضا منها على سبيل الاستئناس:

- ما هي بعض معالم العلاقة بين الهوية والأدب الأمازيغي؟
- هل يصح الحديث عن تحول في مسار هذا الأدب في ارتباطه بالهوية؟ أم أن حمى الهوية لا تزال تسكن أوعاء الكتاب وثنايا نصوصهم؟ وما هي بعض ملامح الانهجاس بالهوية أو التحرر عن هيمنتها؟

-هل أن الأوان للأدب الأمازيغي أن يتحرر من سطوة أسئلة الهوية؟ وهل يمكنه ذلك أصلا؟

- كيف يمكن للأدب الأمازيغي أن يصنع هويته المتميزة دون أن ينغلق على ذاته؟
- كيف يمكن للأدب الأمازيغي أن يصبو للكونية دون أن يفقد معالم خصوصيته؟

-ما هي محاذير تحجيم هموم الذات الفردية في الأدب لصالح الهوية الجماعية وهمومها؟».

و تم الاعلان عن الاعمال الفائزة في مسابقة الإبداع لسنة 2012 و تم طبعها و هي:

في أدب الاطفال:

1.«تايدرت ن ڤكماي « : لزهرة ديكر.
2.« كر ئكيوال ن تابا» : لمحمد كارحو.
3.تايدرت ن ڤكماي : محمد أوضمين.
4.تيزرورين : رشيد أبغاج.
5.ئزلان ئي وايور : فريد زالحوض.

في مجال القصة:

1.« ئنوراز غرينين « : لمحمد افقيرن.

وبصفة عامة كان اللقاء ناجحا .

*ما هي علاقة رابطة تيرا للكتاب باللغة الأمازيغية ، بإتحاد كتاب المغرب؟

** لم نخلق إطارا يجمع المبدعين و الكتاب بالامازيغية الا بعد التهميش الذي طال هذه الفئة من الكتاب و المرافق للتهميش الذي طال اللغة و الثقافة الامازيغية من بعض الاطارات التي تتبنى حمل الهم الثقافي و الادبي كاتحاد كتاب المغرب، و رغم دخول المغرب عهد المصالحة مع ذاته بالاعتراف الدستوري باللغة الامازيغية كلغة رسمية للمغرب فما زالت بعض الاطارات الثقافية كاتحاد كتاب المغرب يعيش مرحلة ما قبل الدستور و لم يستطع بعد مواكبة التطورات التي أحدثها الربيع الديموقراطي في بلدان شمال افريقيا نظرا للشرنقة الأيديولوجية المبنية على الاديولوجية الشرقية التي ما زال هذا الاطار يتبناها، و الدليل على ذلك هي المجلة التي يصدرها الاتحاد، فمجلة « آفاق « في أعدادها الاخيرة ، خصص الاتحاد إحداهما للرواية المغربية « أسئلة الرواية المغربية: دراسات و شهادات»، و الاخر للقصة القصيرة في المغرب لم تتضمن أي مقال و لا أية إشارة الى الإنتاجات المغربية بالامازيغية رغم أن سوق الكتاب يزخر بالكتب الامازيغية في مجالات الشعر والقصة والرواية والمسرح... ومن جانبنا تبقى أبوابنا مفتوحة لكل من يحمل الهم الإبداعي و الادبي بعيدا عن المرتكزات و التموضعات الايديولوجية ، لأن ما يجمعنا هو أولا الثقافة المغربية بأبعادها المتنوعة و الكتابة كفعل انساني يتجاوز كل الحدود المقيدة للابداع و الفكر الأنسانيين.

يوبا أوبريكا مدير مهرجان السينما والبحر في حوار مع «العالم الأمازيغي»

* لما اختيار موضوع البحر كشعار و ما علاقته بالمنطقة التي تستضيف المهرجان؟

** اختيار موضوع البحر وقبله المهرجان هو ناتج عن قناعة مجموعة من الفعاليات الثقافية والفنية بإقليم ايت باعمران بضرورة العمل على كسر الجمود النسبي الذي تعرفه المنطقة على مستويات متعددة والجانب الثقافي على وجه الخصوص باعتبار ان المنطقة تتوفر على مؤهلات متعددة مما يؤهلها لبلورة استراتيجية وضخ دينامية جديدة بالفعل الثقافي بالاقليم بطبيعة الحال انطلاقا بقناعتنا بضرورة ربط التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع العمل الثقافي ومنه جاءت ضرورة العمل على تأسيس الملتقى أو نشاط ثقافي وفني يميز الاقليم ويساهم في التعريف به ومنه جاءت فكرة تأسيس مهرجان للسينما والبحر باعتبار البحر اهم المميزات الطبيعية للاقليم وللاشارة فعملنا على تيمة البحر ليس طبيعي فقط بل كمعطى اقتصادي وتنموي وثقافي وحتى يتأكد العالم ان للأمازيغ محيط وبحر وكسر تلك الثقافة البدوية والتحقيرية التي غالبا ما تربط الانسان الامازيغي بالجبال والكهوف هنا معطى نضالي يضاف لأهدافنا اضافة الى العمل على دعم الثقافة الامازيغية والمحلية المرتبط بالبحر فالعقلية تختلف من منطقة جغرافية لاخرى ولا يمكن ان ننسى ان المنطقة تتوفر على احسن الشواطئ وبميزات دولية كما يرتبط الساكنة بالبحر روحيا واقتصاديا وثقافيا .

وفي علاقة مع المهرجان والسينما فيكفي ان نذكر ان عددا من المبدعين في العالم علاقتهم بالبحر علاقة شبه مقدسة باعتباره المكان الوحيد الذي يلجأ اليه في كل المناسبات.

* حدثونا عن برنامج المهرجان وأهم فقراته ؟

** قمنا ببرمجة عدد من الإنتاجات ذات صلة بالبحر و الإقليم من أفلام وثائقية و أفلام طويلة و قصيرة إضافة إلى عدد من الورشات التكوينية في مجال السينما سيستفيد منها الشباب وفي مجال الطبخ البحري والوقاية يؤطرها مهنيين داخل وخارج الوطن وندوة حول ثقافة البحر من تأطير مركز أكلو للبحث والتوثيق اضافة الى يوم دراسي خاص بالاعلام والسينما الامازيغية ولقاءات مفتوحة مع المبدعين والفعاليات المشاركة ومجموعة من الأنشطة الثقافية والفنية التي ستتحف وتغني فقرات السينما والبحر منها معرض ثقافي وفني وتكريم الفنان عمر السيد ومحمد اباعمران، فمهرجان السينما والبحر فضاء للاعتراف والاعتزاز وفرصة لتكريم مبدعين أعطوا الشيء الكثير للوطن .

* ما هي تطلعاتكم في الدورات المقبلة للمهرجان؟

** تطلعتنا كبيرة نطمح ان يكون الاقليم اولا رائدا في مجالات متعددة، هذا طموح اولا، اما في ما يخص المهرجان نطمح ان يكون فعلا بوابة حقيقية للاقليم وخاصة موضوع البحر الذي نلنا من خلاله التشجيع لانه تيمة تستحق ان تتقدم الى الامام، كما نأمل الدعم الكافي للمهرجان حتى تتحقق الاهداف النبيلة المرجوة منه، فنحن شباب لا هدف لنا غير ان نرى افكارنا واقليمنا في تقدم والحمد لله فمسارنا نظيف وسيبقى كذلك لان أهدافنا سامية وشريفة، ونشكر بالمناسبة الذين وضعوا الثقة في المهرجان وفي مقدمتهم السيد عامل اقليم سيدي افني والجماعة القروية للميرللفت ومجموعة من الشركاء لاتسمح الفرصة لذكرهم جميعا.

* حاوره س.ف

المخرج السينمائي داوود ولاد السيد رئيسا للمهرجان الدولي للسينما والبحر

إختار منظموا المهرجان الدولي للسينما والبحر المخرج السينمائي المغربي داوود ولاد السيد رئيسا للجنة التحكيم المهرجان الذي نظم بميرللفت وسيدي فني في شهر مارس المقبل كأول تظاهرة فنية و سينمائية وطنيا من هذا النوع والحجم بمنطقة بايت باعمران وميرللفت وذلك إيمانا بضرورة الجمع بين المؤهلات الطبيعية والسياحية للإقليم والإبداع السينمائي واختارت الجمعية المنضمة كذالك إلى جانب رئيس اللجنة كل من الفنان الأمازيغي الحسين باردواز والفنانة المحبوبة سعد صابر إضافة إلى الناقد السينمائي الكبير محمد بلوش والمخرج السويدي ميلان. وستنظم جمعية تودرت المهرجان بشراكة مع الجماعة القروية للميرللفت السياحية وعمالة سيدي إفني والمركز السينمائي المغربي ومديرية وزارة الثقافة وعدد من الفعاليات المدنية والمؤسسات الأقتصادية والثقافية بالإقليم.

رابطة تيرّا للكتاب بالأمازيغية تعلن عن فتح باب المشاركة في المسابقة الأدبية الأمازيغية

تعلن رابطة تيرّا للكتاب بالأمازيغية، عن فتحها باب تسلم المشاركات من قبل المهتمين والمبدعين للمشاركة في هذه المسابقة الأدبية في المجالات التالية: القصة والرواية والشعر والمسرح بالأمازيغية، إذ يتعين على المترشحين أن يبعثوا بأعمالهم الإبداعية إلى العنوان البريدي: زنقة 836 رقم 21 حي المسيرة 80006 أكادير. أو العنوان الالكتروني: tirra.asenflul@gmail.com أو tirra.anyalkam@gmail.com

وذلك قبل متم شهر أبريل من سنة 2013.

وتشترط الرابطة، حسب قانون المسابقة، في الأعمال المرشحة أن تكون نتاجا إبداعيا وليست ترجمة، وتكون عبارة عن:

- مجموعة قصصية لا يقل عدد نصوصها عن 08 قصص
- أو عمل روائي متكامل
- أو مجموعة شعرية لا قل عدد قصائدها عن 14 قصيدة
- أو نصا مسرحيا مستوفيا لشروط الكتابة المسرحية ومتعدد الفصول.

كما يشترط أن لا يسبق نشر هذه الأعمال مجتمعة في كتاب، ولا مانع إن كانت بعض نصوصها مبثوثة في جرائد أمازيغية أو منشورة بمجلات ورقية أو الكترونية.

ويجب أن تكتب النصوص بلغة أمازيغية سليمة من الأخطاء في نسخة مسجلة على قرص مدمج أو مرقونة أو مكتوبة يدويا بخط واضح، وعلى ورق أبيض غير مسطور مع مراعاة الفراغات بين السطور، واحترام الحد الأدنى من القواعد الإملائية في تقطيع الجمل والكتابة، وشرح المفردات ذات الطابع المحلي أو غير المتداولة على نطاق واسع، ويمكن للمرشح أن يختار الخط الذي يكتب به سواء تيفيناغ أو الخط اللاتيني او الحرف العربي مع رسم الحروف المفخمة بشكل يسمح للجنة المكلفة بقراءة الأعمال من فرزها عن الحروف الرقيقة تفاديا للبس والاضطراب الدلالي

وأن ترفق الأعمال المرسلة قصد المشاركة بنسخة من البطاقة الوطنية وبالمطبوع المرفق بهذه المسابقة معبأ بعناية.

وستحظى الأعمال الفائزة بالجائزة الأولى بفرصة النشر، حيث ستصدر الرابطة من كل عمل منها طبعة واحدة في إطار منشوراتها مع استفادة المبدع من عملية طبع عمله على أن يحمل المطبوع شارة الجمعية ويشار إلى كونه من إصداراتها، وستظل حقوق الطبع في الطبعات الموالية محفوظة للمؤلف، وللجمعية كامل الصلاحية في طبع الكتاب بالحرف الذي تراه مناسبا وحسب إمكانياتها.

وتعتبر المشاركة نفسها بمثابة ضمانة من صاحبها على أصالة عمله، والتزام منه بقبول شروط المسابقة المنصوص عليها في هذا القانون بكل رضا وطواعية.

وتضيف رابطة تيرا بأن الجمعية لا تلتزم برد الأعمال غير الفائزة إلى أصحابها، كما أنها غير مسؤولة عن ضياعها.

وتحتفظ الجمعية بحق حجب جائزة جنس أو أجناس معينة إذا كانت النصوص المشاركة لا ترقى إلى الجودة المطلوبة وغير مقنعة لأعضاء اللجنة وفق المعايير التي وضعتها في تقييم الأعمال.

وتشير رابطة تيرا إلى أن نجاح الدورات السابقة للمسابقة الأدبية الأمازيغية التي تنظمهاوالتي توجت بإصدار الأعمال الفائزة في مجالات الشعر والقصة والرواية والمسرح خلال السنوات السالفة 2012/2011/2010، جعل تنظيم هذه المسابقة مكسبا راسخا لصالح الكتاب بالأمازيغية، تلتزم به رابطة تيرّا سنويا لإرساء تقليد الكتابة بهذه اللغة.

* رشيدة إمرزيك

ⵜⴰⵙⵙⴰⵡⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⵜ ⵜⵉⵏⵎⵓⵔⵉⵜⵉⵏ